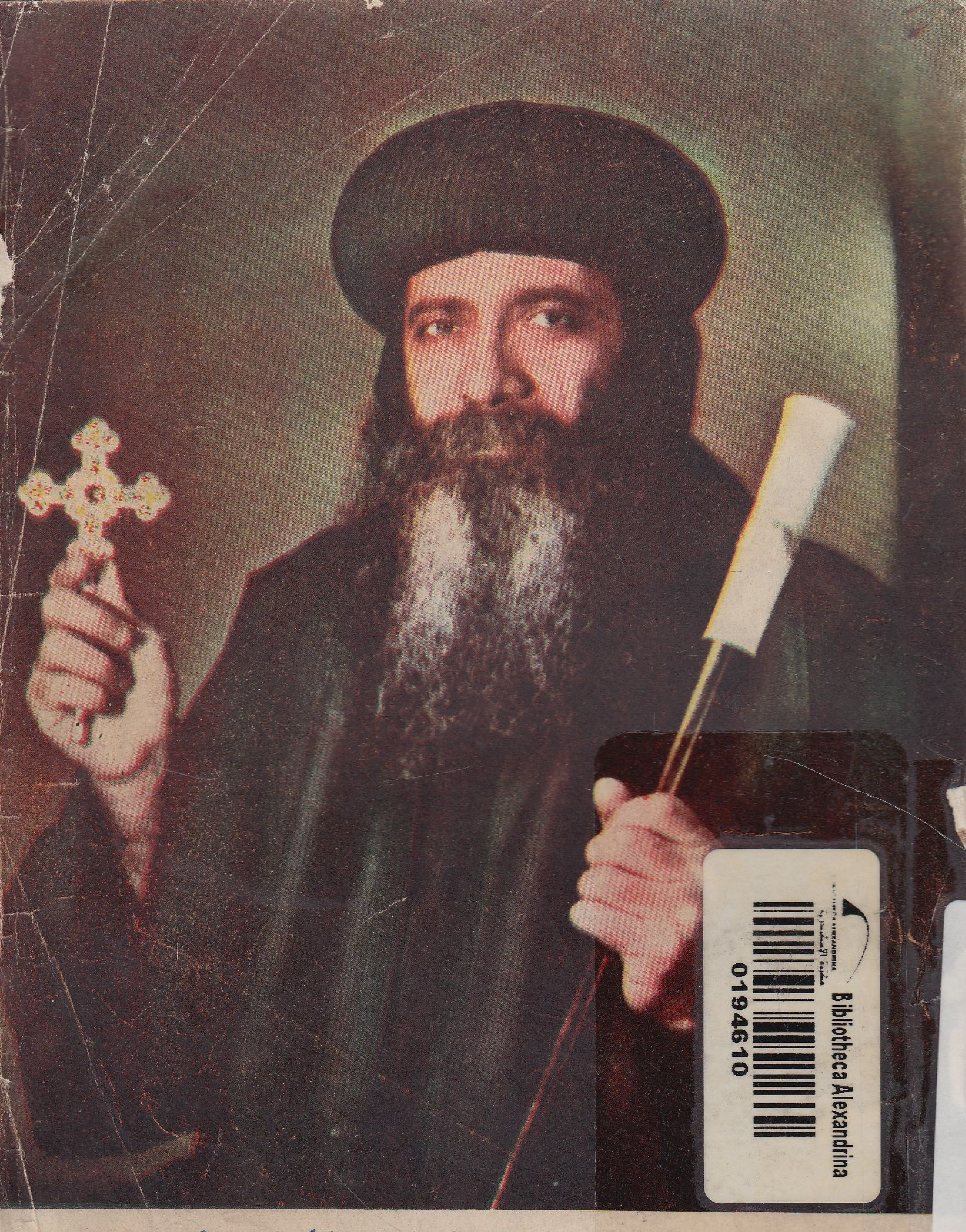


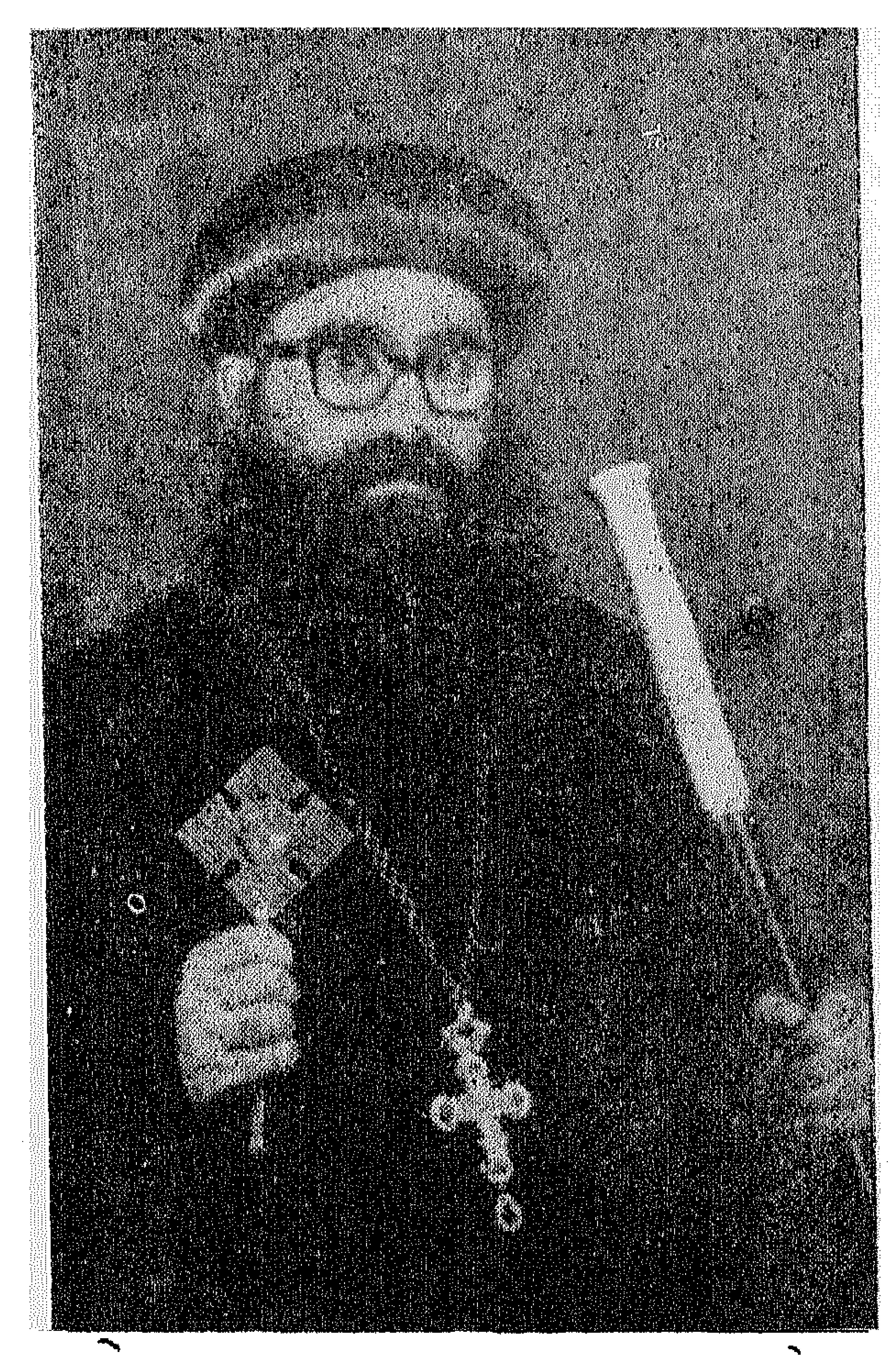
السجل التاريخي لقداسة البابا شنوده الثالث



قداسة الحبر الأعظم البابا الأنبا شنوده الثالث

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

البابا الـ ١١٧



نيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس

أسقف البحيرة ومديرية التحرير ووادي النطرون ومحافظة مطروح

والخمس المدن الغربية

إهـداء

إلى سيدى الآب الحبيب ، قداسة البابا الأنبا شنودة الثـالث ، بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية . .

نهدى هذا السفر التاريخى لنعبر به عن فرحتنا باختيار الرب لكم راعيا أكبر لنا ، ونخلد ذكرى هذه الأيام لتكون بهجة للمؤمنين على مر العصور ، وعزاء فى جهادنا عالمين أن الذين يزرعون بالدموع لابد أن يحصدوا بالإبتهاج ؛

نهدى هذا السفر الصغير شاكرين الرب الذى أعطانا أن نرى يوما مشرقا فيه نلحظ قلب مار مرقس الكاروز ينبض فى كنيستنا ، عندما أقامكم الرب كارزا بعمل الخلاص ، لكل قبيلة وأمة ولسان تحت السماء ، فى العالم عامة ، وفى أفريقيا خاصة . . .

نهدى هذا السفر شاكرين الرب ، الذى أعطانا أن نرى فيه يوما مشرقا ينبض بكم فيه فكر القديس أثناسيوس الرسولى المدافع عن الإيمان ، فأقامكم الرب لكى تفصلوا كلمة الحق بالإستقامة ، ويظهر فيكم عمق فكر البابا كيرلس الكبير ، محدداً معالم الفكر اللاهوتى العميق . . . ونلمس فيكم بطولة البابا ديوسقورس بطل الأرثوذكسية .

نهدى هذا السفر لنشكر الرب الذى اعطانا فيكم « فم ذهبى » مثل الذى كان للقديس يوحنا ذهبى الفم ، لكى تردوا قلوب الأبناء إلى الآباء ، والخطاة إلى حظيرة الأبرار .

نهدى هذا السفر معظمين الرب الذى أعطانا أن نرى فيكم راعيا روحيا ، وناسكا زاهدا ، ومتعمقا فى حياة الشركة المقدسة . . فيرجع الينا بسكم عصر القديسين أنطونيوس ومكاريوس وباخوميوس .

إننا نشرك السمائيين معنا فرحتنا بتهليلنا وبتسبيح قلوبنا . . ونشرك الأرضيين بهجتنا عندما يصلهم هذا السفر فيقرأوه لينظروا كم عظم الرب الصنيع معنا فصرنا فرحين . .

إليك نهدى هذا الكتيب يا أبانا البابا الأنبا شنودة الثالث ، راجين صلواتكم من أجلنا ، ويديم لنا أبوتكم وقيادتكم ورعايتكم لمجد إلهنا القدوس .

إبنكم

باخوميوس

أسقف كرسى البحيرة والتحرير

ومطروح والخمس مدن الغربيـــة

مقدمة

لقد كان سرورى عظيما عندما ابتدأت فى تدوين هذه الذكريات الجميلة التى عاشتها كنيستنا القبطية الأرثوذكسية خلال الأشهر القليلة الماضية ، عندما كملت أفراحنا بتنصيب قداسة الحبر الأعظم رئيس الأساقفة البابا الأنبا شنوده الثالث ، بابا الأسكندرية وبطريركا للكرازة المرقسية . . .

فهذه الذكريات لا يمكن للانسان أن يتركها لعالم النسيان لأنها ذكريات مقدسة ، وأيضا ذكريات محببة إلى نفسه .

فانى اعترف فى هذا المجال وأمام الجميع أنى أحببت قداسة البابا شنوده منذ مدة طويلة من كل قلبى ، لأنى وجدت فيه المثالية الكاملة . . فقداسته مدرسة جامعة تحوى الفضائل الجمة والمواهب الفذة ، لذلك فانى أشكر الله أنى تتلمذت على يديه ، وكانت لى الفرصة الكبيرة أن أتعلم الكثير من علمه ومن فضائله . . .

بل أستطيع أن أقول أن لقداسته الفضل الأول فى أن أعرف مسئوليات الكاهن وواجباته التى يجب أن يحياها كل خادم ، سواء مع كنيسته أو مع شعبه أو مع نفسه .

وترجع بى الذاكرة إلى عدة سنوات مضت ، ولكنى مازلت أتذكرها جيدا بل وأحياها إلى الآن . . . إلى سنة ١٩٦٤ م ، حينما حضرت إجتماعاً للكهنة فى مدينة طنطا ، حضره قداسة الأنبا شنوده — بصفته أسقفا للمعاهد الدينية والتربية الكنسية — تكلم قداسته عن الكاهن وواجباته . . وكيف يحافظ على روحانياته طول أيام الخدمة . . . وكيف يهتم بصلاته الخاصة قبل أن يهتم بالصلاة من أجل الشعب . . وكيف يشعر فى الصلاة — سواء كان فى صلاة القداس الإلهى ، أو فى صلاته الخاصة — أنه أمام ملك الملوك ورب الأرباب ، ولا تصبح الصلاة عنده روتين يؤديه ، أو عمل اعتاد عليه ، فيتعجل الصلاة لأى سبب من الأسباب . . .

ثم تكلم قداسته أيضا عن ضرورة الإهتمام بالإعتراف فكل كاهن يجب أن يختار كاهن آخر لكى يعترف عليه أولا بأول ، ولا يتكل على مركزه الدينى ، فالكاهن معرض للخطأ والخطيئة مثل باقى أفراد الشعب ، بل أن المحاربات ستكون عنده أكثر من أى فرد عادى ، لأن الشيطان يعرف أنه قائد روحى ، وإسقاطه يؤدى إلى إسقاط الشعب الذى يخدم فيه . . .

وكانت توجيهات قيمة جداً ومؤثرة بدرجة كبيرة ، حتى أن معظم الكهنة الحاضرين – من محافظات البحيرة والغربية وكفر الشيخ – بكوا لتأثرهم بهذه المحاضرة . . .



المحرر مع قداسة البابا فى حجرته بدير السريان

وكنت ضمن الحاضرين ، وتأثرت تأثرا كاملا ، وقررت أن أحفظ هذه التوجيهات ، وأضعها نصب عيني فى كل لحظة وفى كل دقيقة . . وكانت بمثابة دليل حقيقى لواجبات الكاهن التى يجب أن يحيا بها، بل ويذكر نفسه بها فى كل يوم ، حتى لا تطويه الأيام ، ويدخل فى حياته الروحية الروتين الممل المعطل لكل الخدمات الروحية . . .

وأعترف أيضاً أنى أعجبت بشخصه الكريم، وبقوة اقناعه للكهنة الحاضرين ، فقد شجعهم على الإلتحاق بالإكليريكية للاستزادة العلوم اللاهوتية والدينية ، لأنها أساس خدمة الكاهن . . فكانت هذه العظة بركة لكثيرين وإيقاظا للنشاط الروحى وللخدمة الكنسية بوجه عام . . .

لذلك أقول بمناسبة الإختيار الإلهى لقداسته رئيسا أعلى للكنيسة . . . مرحباً بالبابا الإكليريكى العالم والمعلم وللقائد الروحى ذو المواهب الكثيرة . . .

وهنيئا للكنيسة — إكليروسا وشعبا — بالبطريرك الجديد الذى يؤمن بالمبادىء التى نادى بها رب المجد ، والتى يطبقها فى حياته العملية ، قبل أن يعلمها للشعب . . .

وأنا واثق أن الله سيبارك خدماته ، ويمنحه قوة علوية ، ومواهب سمائية من الروح القدس ، حتى يقود الكنيسة إلى برالسلام حسب مشيئة الرب . . . .

ولنقف جميعا صفا واحدا وراءه ، فى تواضع شديد ، مستعدين للعمل معه وتحت إرشاده ، غير طامعين فى شىء ، بل واضعين أمامنا مجد الله ، ونمو ملكوته الروحى فى كل زمان ومكان . . . بعيدين عن كل رياء وخبث ووقيعة . . . نامين فى الروح وفى النعمة ، معتمدين على الله فى كل شىء . الذى له كل مجد وإكرام وسجود إلى الأبد ، آمين .

القمص ميخائيل جرجس
بدمنهور

الباب الأول

قصة الانتخابات كاملة

+ تمهيد .
+ الإجتماعات الأولية للمجمع المقدس .
+ إقتراع سرى لإختيار البطريرك .
+ الأنبا أنطونيوس يعتذر عن الترشيح .
+ لائحة انتخاب البطريرك .
+ آراء حرة فى اللائحة .

قصة الانتخابات . .

تمهيـــد :

بعد انتقال طيب الذكر المتنيح مثلث الطوبى قداسة البابا الأنبا كيرلس السادس إلى الأمجاد السماوية ، إجتمع المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، لإنتخاب قائمقام بطريركى ليدير شئون الكنيسة ، إلى أن ينتخب البطريرك الجديد حسب التقاليد المعمول بها فى الكنيسة القبطية .

وتم اختيار نيافة الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج وساقلته وسكرتير المجمع المقدس ، ليكون قائمقام بابا الأسكندرية وبطريرك الـــكرازة المرقسية .

وبدأ نيافة الأنبا انطونيوس فى عقد عدة إجتماعات للمجمع المقـدس ، للتفكر فى طريقة إنتخاب البطريرك الجديد ، وكان هناك رأيان فى هذا الموضوع . .

الأول : يختص باختيار مرشح واحد ، يتفق عليه جميع أعضاء المجمع .

الثانى : وهو إجراء إنتخابات عادية حسب لائحة إنتخاب البطريرك الموضوعة سنة ١٩٥٧ ، والتى تم بها إنتخاب قداسة البابا الراحل الأنبا كيرلس السادس .

وقد فكر المجمع المقدس فى اتباع الطريق الأول ، إختصارا للوقت والجهد اللازم لطريق الإنتخابات . . وفعلا عمل اقتراع سرى بين أعضاء المجمع لترشيح عدد من الأساقفة أو الرهبان ، وتم تصفية عدد المرشحين تمهيدا لإجراء إنتخابات داخلية سرية بين أعضاء المجمع . .

وجاءت نتيجة الإنتخابات الأولية التى تمت داخليا بين أعضاء المجمع إلى حصول نيافة الأنبا شنودة أسقف التعليم على أكبر الأصوات ، ولكن بعض أعضاء المجمع اعترضوا على هذه الطريقة لأن بعض المرشحين حصل على بعض الأصوات وقرروا أن يتبعوا طريق الإنتخابات العادية حسب لائحة سنة ١٩٥٧ م ، حتى يعطى للشعب فرصة لإبداء رأيه فى البطريرك الجديد .

وفعلا بدأ نيافة الأنبا أنطونيوس القائمقام البطريركى فى إعداد الترتيبات اللازمة للسير فى إجراءات انتخابات البطريرك الجديد .

الإجتماع الموسع :

فقد دعى نيافة الأنبا أنطونيوس القائمقام البطريركى أعضاء المجمع المقدس وهيئة الأوقاف القبطية ، وأعضاء لجنة إدارة أوقاف البطريركية إلى حضور إجتماع موسع للتشاور فى موضوع إنتخاب البطريرك الجديد وذلك حسب نصوص لائحة إنتخاب البطريرك التى صدرت سنة ١٩٥٧ م ، والتى كانت تنص على دعوة أعضاء المجلس الملى العام بالقاهرة للإشتراك فى إنتخاب البطريرك (مادة ٣) ونظرا لأن بعض الأعضاء إعترض على هذه المسألة ، لأن المجلس الملى العام قد زالت صفته الكنسية ، وحل مكانه هيئة الأوقاف القبطية لذلك حدث التعديل.

وفعلا صدر قرار جمهورى باحلال هيئة الأوقاف القبطية ولجنة إدارة أوقاف البطريركية محل المجلس الملى العام .

وفيما يلى الخطوات التنفيذية التى تروى لنا قصة الإنتخابات كاملة .

الاجتماعات الأولية "للمجمع المقدس"

بدأ الإجتماع الأول يوم الاثنين ٢٢ مارس برئاسة الأنبا انطونيوس القائمقام البطريركى مطران سوهاج ،وسكرتارية الأنبا اثناسيوس مطران بنى سويف،وبحضور أعضاء المجمع المقدس أصحاب النيافة الأنبا مرقس والأنبا تاوفيلس،والأنبا دوماريوس والأنبا لوكاس،والأنبا اندراوس والأنبا صموئيل،والأنبا شنودة،والأنبا مينا،والأنبا ديسقورس،والأنبا مكسيموس والأنبا ميخائيل وأعضاء هيئة الأوقاف القبطية المستشار فريد الفرعونى،والمهندس نجيب استينو،والأساتذة اسطفان باسيلى وانطون سيدهم وفرح اندراوس،وأعضاء لجنة ادارة أوقاف البطريركية وهم المهندس ابراهيم نجيب وديمترى رزق وادوارد ميخائيل واللواء توفيق اسحق ومنير حبشى .

وقد بدأ الاجتماع بالصلاة التى رأسها نيافة الأنبا انطونيوس القائمقام البطريركى . ثم استعرض الأنبا اثناسيوس ما قام به المجمع المقدس من مجهودات لدراسة الاحتمالات المختلفة والوسيلة المثلى إلى اختيار الراعى الصالح،خلفا للمتنيح مثلث الرحمات البابا كيرلس السادس على ضوء ما يمر به الوطن العزيز من احداث . من أجل هذا تكونت لجنة من أصحاب النيافة الآباء المطارنة : الأنبا مرقس والأنبا ثاوفيلس والأنبا مينا والأنبا اسطفانوس والأنبا دوماريوس والأنبا اندراوس وذلك لدراسة الأسماء التى رشحها أعضاء المجمع وبلغت ١٦ مرشحاً . وقد استبعدت اللجنة منهم أربعة اسماء هم :

١ ــ الأب كيرلس السريانى لعدم وجود راهب بهذا الاسم .
٢ ــ الأنبا اثناسيوس .
٣ ــ الأب انطونيوس السريانى .
لعدم بلوغ مدة رهبنتهما ١٥ عاما.
٤ ــ القمص متى السريانى لأنه محب للوحدة .

وقد بقى ١٢ مرشحاً وهم :

١ ــ الأنبا شنودة أسقف التعليم والتربية الكنسية .
٢ ــ الأنبا انطونيوس مطران سوهاج .
٣ ــ الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة والإجتماعية .
٤ ــ الأنبا باسيليوس مطران الكرسى الاورشليمى والشرق الأوسط .
٥ ــ الأنبا لوكاس أسقف منفلوط .
٦ ــ القس كيرلس المقارى .
٧ ــ القمص قزمان المحرقى .
٨ ــ القمص متى المسكين .
٩ ــ القمص اثناسيوس الانطونى .
١٠ــ الأنبا يوساب أسقف البلينا .
١١ــ الأنبا بولس أسقف حلوان .
١٢ــ القمص شنودة السريانى .

ثم أجرى الاباء أعضاء المجمع المقدس اقتراعا سريا عليهم، فكان الخمسة الأوائل الذين حازوا أكثر الأصوات هم :

١ ــ الأنبا انطونيوس مطران سوهاج والمنشاه .
٢ ــ الأنبا باسيليوس مطران الكرسى الأورشليمى والشرق الأوسط .
٣ ــ الأنبا شنودة أسقف التعليم والتربية الكنسية .
٤ ــ الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة والإجتماعية .
٥ ــ الأنبا لوكاس أسقف منفلوط .

اقتراع سرى

وقد عرض المجمع المقدس على المؤتمر اجراء اقتراع سرى بين أعضاء المؤتمر لاختيار أحد هؤلاء الخمسة بابا الاسكندرية وبطريركا للكرازة المرقسية فتكلم كل من المهندس ابراهيم نجيب والمستشار فريد الفرعونى والأستاذ فرح اندراوس مجمعين على أن ظروف الكرازة المرقسية تجعل من المستحسن تطبيق ما جاء بلائحة الانتخابات، وقد أيد الأباء أعضاء المجمع المقدس هذا الاتجاه .

وانتهى المؤتمر على أن يتم اختيار الراعى الصالح للكرازة المرقسية طبقاً لنصوص لائحة الانتخاب بحذافيرها .

لجنة الترشيح والإنتخاب :

فقد اجتمع المجمع المقدس يوم الثلاثاء ٢٣ مارس الساعة الثانية عشرة ظهرا برئاسة الأنبا انطونيوس ، وقام باختيار لجنة الترشيح التى تتكون برئاسة نيافته وتضم ١٨ عضوا منهم ٩ من المجمع المقدس و ٩ من هيئة الأوقاف القبطية ولجنة ادارة املاك البطريركية . واجرى أعضاء المجمع اقتراعا سرياً لاختيار أعضاء لجنة الترشيح كانت نتيجته الأسماء الآتية :

الأنبا مرقس مطران ابو تيج ، والأنبا ابرام أسقف الفيوم ، والأنبا اثناسيوس أسقف بنى سويف ، والأنبا مكسيموس أسقف القليوبية ، والأنبا دوماديوس أسقف الجيزة ، والأنبا لوكاس أسقف منفلوط ، والأنبا فيلبس أسقف الدقهلية والأنبا اندراوس أسقف دمياط ، والأنبا يوساب اسقف البلينا .

أما باقى الأعضاء من هيئة الأوقاف القبطية فهم: المهندس نجيب استينو وانطون سيدهم واسطفان باسيلى وفريد الفرعونى، ومن لجنة ادارة املاك البطريركية المهندس ابراهيم نجيب وديمترى رزق وادوارد ميخائيل واللواء توفيق اسحق ومنير حبشى .

فتح باب الترشيح :

وعقد يوم الأربعاء ٢٤ مارس أول اجتماع للجنة الترشيح برئاسة الأنبا انطونيوس القائمقام البطريركى لبحث الترتيبات المتعلقة بفتح باب الترشيح وقيد اسماء الناخبين وقد استعرضت اللجنة اجراءات الترشيح ومتطلباتها ووسائل وخطوات السير فيها طبقاً للائحة .

وقد تقرر بصفة نهائية فتح باب الترشيح لمنصب بابا وبطريرك الكرازة المرقسية يوم الإثنين ٢٩ مارس وقد اتخذت لجنة الترشيح هذا القرار فى اجتماع الخميس (٢٥ مارس ١٩٧١) .

الأنبا أنطونيوس يعتذر عن الترشيح

أعلن نيافة الحبر الجليل الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج والقائمقام البابوى فى يوم ٢٥ أبريل سنة ١٩٧١ إعتذاره عن ترشيح نفسه فى إنتخابات البابا ، وأعلن البيان التالى :

« من أنطونيوس – بنعمة الله – مطران كرسى سوهاج والمنشأة ، وقائمقام بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية . . .

لقد تفضل بعض من أخوتى وأحبائى المطارنة والأساقفة ورؤساء الأديرة – مشكورين – بتزكية شخصى الضعيف للكرسى البابوى السامى . وإنى ، مع تقديرى للدافع النبيل الذى دفعهم لترشيحى فانى أعتذر عن المضى فيه ، شعورا منى بقصورى عن النهوض بأعباء هذا الكرسى العظيم الذى ينوء كاهلى الضعيف بمسئولياته الضخمة .

ولا أبيح سرا إذا قلت أنه منذ اللحظة التى علمت فيها بذلك الترشيح تملكنى شعور شديد من عدم الإرتياح ، عبرت عنه مرارا للكثيرين من ،



الأنبا أنطونيوس

أحبائى وأخوتى وأبنائى ، وبالأخص أعضاء المجمع المقدس وأعضاء لجنة الترشيح .

وإنى أعلن بكل إعزاز وفخر ، أنه منذ اللحظة الأولى التى اجتمعت فيها بأخوتى الأحبار أعضاء المجمع المقدس ، وأبنائى المباركين أعضاء هيئة الأوقاف ، وأعضاء لجنة أوقاف البطريركية ، وشرفونى بانتخابى بالإجماع قائمقام بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ، أعلنتها صريحة بأنى أشعر بارتياح تام لو قصرنا الترشيح على الرهبان فقط ، أسوة بما حدث فى عام ١٩٥٩ ، وكنت إذ ذاك أحد أعضاء المجمع المقدس ، وكانت نتيجة الإنتخابات البابوية مشرفة للغاية ، فأتت لنا بالقديس العظيم المطوب الذكر البابا كيرلس السادس ، وكان عهده — رغم قصره — عهدا ذهبيا حافلا بالمكاسب والأمجاد .

أقول هذا ، لا طعنا ولا تجريحا فى آبائى القديسين الذين كانوا مطارنة وتبوأوا عرش البابوية فى الماضى ، أو فيمن يريدون ترشيح أنفسهم حالياً من الآباء الأساقفة والمطارنة الأجلاء . . . إنما أقول هذا ، تعبيرا عن عقيدة أؤمن بها وأستريح لها ورأى اعتز به .

والآن ، إذ أذكر مشاعر الأحباء الكرام الذين اهتموا بتقديم هذه التزكية ، شاكر للجميع عظيم محبتهم . . أعلن فى الوقت نفسه عن حبى العميق وتمسكى وإعزازى الكامل بابروشيتى الغالية . . كرسى سوهاج والمنشاة ، رعاة ورعية ، وبلادا ومواطنين أعزاء لا حرمنى الله منهم ولا من محبتهم .

حفظ الله الكنيسة الخالدة ورعاها ، هذه الكرمة التى غرستها يمينه ، سائلين الله أن يقيم لها الراعى الصالح الذى يسوسها بأمانة وطهارة وبر وعدل . .

ولربنا المجد والقوة والكرامة والسلطان إلى الأبد ، آمين . . .



تمهيـــد :

قرر الإجتماع الموسع للمجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية : وهيئة الأوقاف ، ولجنة إدارة أوقاف البطريركية ، السير فى إنتخاب البطريرك الجديد وفقاً لما نصت عليه لائحة ترشيح وإنتخاب البطريرك الصادرة عام ١٩٥٧ م .

وطبقاً لما نصت عليه اللائحة ، فقد تم إنتخاب لجنة ترشيح برئاسة نيافة الأنبا أنطونيوس القائمقام البطريرك .

وفيما يلى نص اللائحة التى تتكون من أربعة أبواب وعشرين مادة . . .

\+ + +

الباب الأول : فى إختيار القائمقام البطريركى :

مادة ١ : إذا خلا كرسى البطريرك بسبب وفاة شاغله ، أو لأى سبب آخر ، يجتمع المجمع المقدس ، والمجلس الملى العام ، بناء على دعوة أقـدم المطارنة رسامة ، وبرياسته فى ميعاد لا يجاوز سبعة أيام من تاريخ خـلو الكرسى ، لإختيار أحد المطارنة ، قائمقام البطريرك .

ويصدر أمر جمهورى بتعيين قائمقام البطريرك ليتولى شئون البطريركية ، حسب القوانين والقواعد والتقاليد الكنسية ، وطبقاً للوائح المعمول بها ، وذلك إلى أن يتم تعيين البطريرك .

الباب الثانى : فى الترشيح للكرسى البطريركى :

مادة ٢ : يشترط فيمن يرشح للكرسى البطريركى :

أ : أن يكون مصريا قبطيا أرثوذكسيا .

ب : أن يكون من طغمة الرهبان المتبتلين ، الذين لم يسبق لهم زواج ، سواء كان مطرانا أو أسقفا أو راهبا . وأن تتوافر فيه جميع الشروط المقررة فى القوانين والقواعد والتقاليد الكنسية .

حـ : أن يكون قد بلغ من العمر أربعين سنة ميلادية على الأقل عند خلو الكرسى البطريركى ، وأن يكون قد قضى فى الرهبنة عند التاريخ المذكور مدة لا تقل عن خمسة عشر عاما.

+ + +

مادة ٣ : تتولى وضع قائمة المرشحين لكرسى البطريركية لجنة تؤلف من القائمقام رئيسا ، ومن ثمانية عشر عضوا يختارهم المجمع المقدس ، بحيث يكون نصفهم من المطارنة والأساقفة ، والنصف الآخر من أعضاء المجلس الملى أو نوابه الحاليين أو السابقين .

ويجب أن يتم تأليف هذه اللجنة خلال شهر من تاريخ خلو الكرسى البطريركى على الأكثر . ويكون إجتماعها بناء على دعوة الرئيس ، فاذا غاب أو منعه من الحضور مانع ، ناب عنه فى توجيه الدعوة وفى الرئاسة أقدم المطارنة رسامة ، ولا يكون هذا الإجتماع صحيحا إلا إذا حضره ثلث أعضاء كل من الهيئتين المكونتين له ، فاذا لم يتكامل هذا العدد أرجىء الإجتماع إلى جلسة أخرى ، ويكون هذا الإجتماع صحيحاً أيا كان عدد الحاضرين . وتصدر قرارات اللجنة بالأغلبية المطلقة للحاضرين .

مادة ٤ : على من يريد ترشيح نفسه لمنصب البطريرك ، أن يقدم إلى اللجنة المشار إليها فى المادة السابقة خلال شهرين من تاريخ خلو الكرسى . . تزكية مكتوبة موقعة من ستة من المطارنة أو الأساقفة أو رؤساء الأديرة ، أو من إثنى عشر عضوا أو نائبا من أعضاء المجلس الملى ونوابه الحاليين أو السابقين ، وتعطى إيصالات لمقدمى هذه التزكيات ، كما تقيد فى دفتر خاص يبين فيه تاريخ ورود كل منها وساعته .

ولا يجوز لأحد من المذكورين أن يوقع أكثر من تزكيتين ، وإلا أعتبر توقيعه صحيحا على التزكيتين السابقتين فى القيد بدفتر التزكيات وباطلا فيما تلاهما .

مادة ٥ : تجتمع لجنة الترشيح خلال الخمسة عشر يوما التالية لإنتهاء موعد ميعاد تقديم التزكيات المبين فيه المادة السابقة ، ثم تقوم بفحص التزكيات المقدمة لها . وتستبعد ما كان منها مخالفا لما نص عليه فى المادة السابقة ، ثم تعد قائمة التزكيات الباقية منها وتقوم بعرضها بعد نهاية المدة المذكورة فى الدار البطريركية بالقاهرة ، وفى دور المطرانيات بالجهات الأخرى مدة خمسة عشر يوما ، وتعلن عن إجراء هذا العرض فى ثلاث صحف يومية تصدر بالقاهرة باللغة العربية .

مادة ٦ : يجوز لكل ناخب مقيد فى جدول الإنتخابات البطريركى أن يطلب فى الخمسة عشر يوما التالية لتاريخ النشر ، إستبعاد من لا يرى فيه الأهلية أو توافر الشروط اللازمة للكرسى البطريركى ، وذلك بعريضة يقدمها لرئيس اللجنة ، مبينا فيها الأسباب ، وتعطى إيصالات لمقدم الطلبات .

وتقوم اللجنة خلال الشهر التالى لإنتهاء ميعاد تقديم الطلبات فحص التزكيات والفصل فى الطلبات سابقة الذكر ، ولها الحق فى إستبعاد أى

شخص من مقدمى التزكيات ، إذا لم تتوافر فيه الشروط المشار إليها فى المادة التاليـة .

وتضع اللجنة القائمة النهائية بأسماء المرشحين اللائقين بالكرسى البطريركى بين مقدمى التزكيات الذين تتوافر فيهم الشروط على ألا يقل عددهم عن خمسة ، ولا يزيد على سبعة ، وترتب أسماؤهم بحسب الحروف الهجائية .

مادة ٧ : تحدد اللجنة موعدا للإنتخاب وتعلن صورة من القائمة النهائية للمرشحين على باب الدار البطريركية بالقاهرة ، وعلى باب كل مطرانية فى الجهات الأخرى ، ويبين فى ذيلها موعد الإنتخاب ودعوة كـل الناخبين فى الزمان والمكان المحددين له ، وينشر عن ذلك فى ثلاث صحف يومية تصدر فى القاهرة باللغة العربية ، ويجب ألا يتجاوز الموعد ثلاثين يوما من تاريخ النشر .

الباب الثالث : فى إنتخاب البطريرك :

أولا ـ الناخبين :

مادة ٨ : يعد بديوان البطريركية جدول لقيد أسماء الناخبين ، ويشترط فى الناخب أن يكون مصريا قبطيا أرثوذكسيا ، وأن يكون معروفا بصادق إيمانه وإتصاله المستمر بالكنيسة ، وألا يكون قد سبق الحكم عليه فى جناية أو جنحة ماسة بالشرف .

وبالإضافة إلى ما تقدم فانه يشترط فيمن يقيد بجدول الناخبين من الأراخنـة :

أ ـ أن يكون قد بلغ من العمر خمسة وثلاثين سنة ميلادية على الأقل فى تاريخ خلو الكرسى البطريركى .

ب — أن يكون حاصلا على شهادة دراسية عالية ، أو أن يكون موظف حاليا أو سابقاً فى الحكومة المصرية أو الهيئات العامة ، ولا يقل مرتبه عن أربعمائة وثمانين جنيها سنويا ، أو موظفا بأحد المصارف أو الشركات أو المحال التجارية أو ما يماثلها ، ولا يقل مرتبه عن ستمائة جنيها سنوياً ، أو أن يكون ممن يدفعون ضرائب لا تقل عن مائة جنيه سنوياً ، ويشترط فى الحالة الأخيرة أن يكون الناخب ممن يحسنون القراءة والكتابة .

ح — أن يتم إختياره بمعرفة إحدى الجهات الموكول إليها ذلك فى المادة التالية ، وبالطريقة التى تحددها لجنة الترشيح .

مادة ٩ : تقوم بتحرير جدول الناخبين لجنة تؤلف من ثلاثة من رجال الدين ، وإثنين من أعضاء المجلس الملى العام أو نوابه الحاليين أو السابقين .

ويختار القائمقام البطريرك أعضاء اللجنة وتكون رئاستها لأعلى رجال الدين من أعضائها رتبة أو لأقدمهم رسامة .

وتقوم هذه اللجنة ، طبقاً للبيانات الكتابية التى تتلقاها ، بقيد أسماء الناخبين من الفئات الآتية :

١ — المطارنة والأساقفة ورؤساء الأديرة ووكلائها وأمنائها .

٢ — أعضاء المجلس الروحى بالقاهرة ، ووكلاء المطرانيات ووكلاء الشريعة فى المدن والبنادر .

٣ — أربعة وعشرون كاهنا من كهنة القاهرة ، وسبعة من كهنة الأسكندرية .

٤ — الوزراء الأقباط الحاليين والسابقين وأعضاء مجالس الأمة الحاليين من الأقباط .

٥ ـ أعضاء ونواب المجلس الملى العام الحاليين والسابقين .

٦ ـ إثنين وسبعين من أراخنة مدينة القاهرة ، وأربعة وعشرون من مدينة الأسكندرية تختارهم لجنة الترشيح :

٧ ـ إثنى عشر من أراخنة كل إبروشية فى الجهات التى تختارهم لجنة برئاسة مطران أو أسقف الأبروشية ، وعضوية خمسة من الأراخنة الذين يختارهم المطران أو الأسقف المذكور لهذا الغرض .

٨ ـ أصحاب الصحف ورؤساء تحريرها ومحررى الصحف اليومية من الأقباط ، بشرط أن يكونوا أعضاء فى نقابة الصحفيين .

وتقيد أسماء الناخبين من الفئات الخمس لأولى بناء على بيانات من القائمقام البطريرك ، كما تقيد أسماء الناخبين من الفئة السادسة بناء على بيانات لجنة الترشيح ، ومن الفئة السابعة بناء على بيانات المطران أو الأسقف حسب الأحوال ، ومن الفئة الثامنة بناء على بيانات نقابة الصحفيين .

ويحصل القيد بدون رسم ، ويجب أن يتم خلال شهرين من تاريخ خلو الكرسى البطريركى .

مادة ١٠ : بانتهاء إعداد جدول الناخبين على الوجه المبين فى المادة السابقة ينشر عن ذلك فى ثلاث صحف يومية تصدر فى القاهرة باللغة العربية ، ويعرض هذا الجدول بالدار البطريركية لمدة خمسة عشر يوماً من تاريخ الإعلان المشار إليه .

ولكل من أهمل قيد إسمه بغير حق أو حصل خطأ فى البيانات الخاصة بقيده أن يطلب قيد إسمه أو تصحيح البيانات الخاصة بالقيد .

ولكل من كان إسمه مقيدا فى الجدول أن يطلب حذف إسم من قيد بغير حق أو قيد إسم من أهمل قيده بغير حق أو تصحيح البيانات الخاصة بالقيد . وتقدم هذه الطلبات إلى القائمقام البطريرك خلال المدة المعروضة . والخمسة عشر يوما التالية لها ، وتعطى لمقدميها إيصالات ، وتفصل فيها لجنة برئاسة القائمقام البطريرك وعضوية إثنين تختارهما لجنة الترشيح يكون أحدهما من رجال الدين .

وقررات هذه اللجنة نهائية ، وتقوم لجنة القيد بتنفيذها ، على أنه إذا قررت اللجنة حذف إسم أحد الأراخنة المشار إليهم فى البندين السادس والسابع من المادة التاسعة ، تقوم لجنة الترشيح باختيار من يحل محله ممن تتوافر فيهم الشروط الواردة بهذه اللائحة ، وتقوم لجنة القيد بدرج أسماء من يقع عليهم الإختيار فى الجدول .

مادة ١١ : تسلم لكل من قيد إسمه فى جدول الإنتخاب شهادة بذلك ، يبين فيها إسم الناخب ولقبه وصناعته وسنه وقت القيد ومحل إقامته ورقم القيد وتختم بخاتم البطريركية .

ويقوم بالتسليم رئيس لجنة القيد أو أحد المطارنة أو الأساقفة كل فى الابروشية التى يقع بدائرتها محل إقامة الناخب ، ويوقع من قام بتسليمها إليه على حافظة تعد لهذا الغرض . ويجب أن يتم تسليم هذه الشهادات قبل اليوم المعين لعملية الإنتخاب بخمسة عشر يوما على الأقل .

ثانياً ــ عملية الإنتخاب :

مادة ١٢ : تؤلف لجنة الإنتخاب من القائمقام البطريرك رئيسا ، ومن ثلاثة من رجال الدين يختارهم المجمع المقدس ، وثلاثة من الأراخنة تختارهم لجنة الترشيح قبل الموعد المعين للإنتخاب بثلاثة أيام على الأقل .

ويعهد الرئيس إلى أحد أعضائها بأعمال السكرتارية ، ويحضر عملية الإنتخاب مندوب من وزارة الداخلية ، بناء على طلب رئيس هذه اللجنة .

وإذا غاب الرئيس أو منعه عن الحضور مانع ، ناب عنه أقدم المطارنة رسامة ، واذا غاب أحد أعضاء اللجنة إختار الرئيس من يحل محله من الناخبين الحاضرين فى جمعية الإنتخاب .

مادة ١٣ : تجتمع اللجنة المذكورة بالدار البطريركية فى اليوم المعين لإجراء الإنتخابات ، وتستمر عملية الإنتخاب من الساعة التاسعة صباحا إلى الخامسة مساء ، وإذا وجد فى جمعية الإنتخاب فى الساعة الخامسة مساء ناخبون لم يبدوا آراءهم ، فتحرر اللجنة قائمة بأسمائهم وتستمر فى عملها حتى تنتهى من تلقى آرائهم ، ويكون الإنتخاب صحيحاً مهما كان عدد الناخبين الحاضرين .

مادة ١٤ : لا يدعى أمام لجنة الإنتخاب لإبداء الرأى سوى الناخبين المقيد أسماؤهم فى الجدول المشار إليه فى المادة الثامنة من هذه اللائحة وإستثناء ذلك ، تتلقى لجنة الإنتخاب آراء مندوبى الكنيسة الأثيوبية التى يدلون بها بانفسهم وبواسطة وكلائهم الرسميين ، وهؤلاء المندوبون هم :

أ — أصحاب النيافة المطران والأساقفة والأتشجى :

ب — مندوب حضرة صاحب الجلالة الإمبراطور .

ج — أربعة وعشرون كبيرا من كبراء الامبراطور يعينهم جلالة الامبراطور ، ويتم تحديد أسماء هؤلاء الناخبين باخطار يتلقاه القائمقام البطريرك من السفارة الأثيوبية بالقاهرة .

مادة ١٥ : تعد بطاقات مرقمة فى دفاتر بقدر عدد الناخبين المقيدين بالجدول وتختم هذه البطاقات بخاتم رئيس لجنة الانتخاب ، وتسلم لكل ناخب عند حضوره إلى جمعية الإنتخاب فى اليوم المعين لذلك ، البطاقة

التى تحمل إسمه ورقم قيده بالجدول ، ويوقع باستلامها عل سجل ، ويعد ظرف يكتب عليه عددها ويسلم إلى رئيس لجنة الإنتخاب ليقوم بمراجعة العدد وختم الظرف بالشمع الأحمر .

وتقوم بتسليم البطاقات والإشراف على عملية الإنتخاب لجنة تؤلف من ستة من الناخبين تختارهم لجنة الترشيح قبل يوم الإنتخاب بثلاثة أيام على الأقل.

مادة ١٦ : عند حضور الناخب أمام لجنة الإنتخاب ، عليه أن يسلم سكرتيرها البطاقة المشار إليها سابقاً فى المادة السابقة ، وعلى السكرتير أن يقوم بطى البطاقة ووضعها فى الصندوق بعد ذلك ، ثم يسلم الناخب ورقة الإنتخاب .

وتعد هذه الورقة بحيث تشمل أسماء المرشحين الواردة بالقائمة النهائية المشار إليها فى المادة السادسة . ويكون إبداء الرأى بأن ينتحى الناخب خلف ساتر ويقوم بشطب أسماء المرشحين الذين لا يرغب فى إختيارهم ، بحيث لا تزيد الأسماء الباقية بدون شطب على ثلاثة .

ولا يجوز للناخب أن يكتب إسمه على ورقة الإنتخاب أو يضع عليها أية علامة أو اشارة تميزها أو تدل عليها وإلا إعتبرت الورقة باطلة .

مادة ١٧ : بعد إتمام عملية الإنتخاب تقوم اللجنة باحصاء عدد الناخبين المتخلفين وعدد ممثلى الكنيسة الأثيوبية ، ثم تفتح صندوق البطاقات وصندوق أوراق الإنتخاب للتحقق من أن عدد البطاقات مضافا إليها عدد الناخبين المتخلفين يطابق الناخبين المقيدين فى جدول الإنتخاب مضافا إليه عدد ممثلى الكنيسة الأثيوبية .

وبعد أن يقوم السكرتير باثبات ذلك فى المحضر تقوم اللجنة بفرز الآراء ، وتفصل فى جميع المسائل المتعلقة بعملية الإنتخاب وفى صحة إبداء كل ناخب رأيه أو بطلانه .

وتكون مداولات اللجنة سرية ، وتصدر قراراتها بالأغلبية المطلقة ، وفى حالة تساوى الأصوات يرجح رأى الجانب الذى فيه الرئيس .

وباتمام الفرز ، يعلن الرئيس أسماء الثلاثة الحائزين على الأصوات ، بحسب ترتيب حصولهم عليها . ويحرر سكرتير اللجنة محضرا بأعمالها من نسختين . يوقع عليه الرئيس والأعضاء ومندوب وزارة الداخلية . ويحدد فى المحضر يوم الأحد التالى لعملية الإنتخاب موعدا لإجراء القرعة الهيكلية بالكنيسة المرقسية الكبرى بالقاهرة .

وترسل نسخة من هذا المحضر إلى وزارة الداخلية ، أما النسخ الأخرى فتحفظ بالبطريركية ، وكذلك سائر أوراق عملية الإنتخاب بعد وضعها فى مظاريف وختمها بالشمع الأحمر .

مادة ١٨ : يعلن القائمقام عن موعد إجراء القرعة الهيكلية ومكانه ، تتم القرعة وفقاً للقواعد والتقاليد الكنسية .

ويعلن القائمقام البطريرك إسم من إختارته القرعة ، ويعمل عن ذلك محضرا يحرر من نسختين ويوقعه رئيس لجنة الإنتخاب والحاضرون من أعضاء المجمع المقدس ولجنة الترشيح ، وترسل نسخة منه لوزارة الداخلية فى اليوم التالى .

ويصدر قرار جمهورى بتعيين البطريرك الجديد ، ويقوم القائمقام والمطارنة والأساقفة برسامته وفقاً لتقاليد الكنيسة .

الباب الرابع : حكم عام وآخر وقتى :

مادة ١٩ : يجوز عند الضرورة بقرار من لجنة الترشيح إطالة المواعيد المبينة فى هذه اللائحة أو تقصيرها .

مادة ٢٠ : عند تطبيق أحكام هذه اللائحة لأول مرة يعتبر تاريخ العمل بها تاريخا لخلو الكرسى البطريركى .

آراء حرة

في لائحة انتخاب البطريرك

تمهيـــد :

منذ أن خلا الكرسى البطريركى بانتقال مثلث الرحمات الأنبا كيرلس السادس بابا وبطريرك الكرازة المرقسية ١١٦ ، إهتمت البطريركية فى إختيار خلفا له . . . وكان هناك رأيان فى هذا الموضوع الهام وهما :

اولا ــ إجراء إنتخابات داخلية يحضرها أعضاء المجمع المقدس ولجنة إدارة البطريركية ولجنة الأوقاف القبطية ، يختار البابا من بين الأسماء التى يرشحها المجتمعون ، على أن يتفق الجميع على مرشح واحد يكون هو البابا الـ ١١٧ .

ثانياً : إذا لم يتفق الأعضاء على شخص واحد ، تطبق لائحة إنتخاب البطريرك والموضوعة فى سنة ١٩٥٧ م. ، والتى تم بها إختيار البابا الراحل الأنبا كيرلس السادس .

ولكن الذى حدث هو أنه لم يصل المجتمعون إلى مرشح واحد ، بل كان هناك عدة أسماء أخذت أغلبية الأصوات ، ولو أن نيافة الأنبا شنودة حصل على أكبر الأصوات ، إلا أن الجميع لم يتفقوا على ذلك ، بل فضلوا تطبيق اللائحة.

فكان لابد من تطبيق هذه اللائحة ، والسير فى هذه الاجراءات حتى النهاية ، بصرف النظر عن طول مدة هذه الإجراءات . .

إعتراضات :

ولكن ظهر إعتراضات من أعضاء المجمع ومن أراخنة الشعب فى نصوص لائحة إنتخاب البطريرك الصادرة فى سنة ١٩٥٧ م.

ويمكن تلخيص هذه الإعتراضات فى الآتى :

أولا ـ هل ينتخب البابا من الرهبان فقط ، أم من المطارنة والأساقفة والرهبان والعلمانيين البتوليين ؟ .

وهذا الإعتراض كان الإعتراض الأول ، والذى إهتمت به جميع الهيئات الدينية ، وأصدرت منشورات عدة تؤيد وجهة نظرها . .

+ + +

أ ـ مجلس ملى الأسكندرية :

فقد إنعقد مجلس ملى الأسكندرية برئاسة المستشار فريد الفرعونى وكيل المجلس وبحضور الأستاذ ألبرت برسوم المحامى سكرتير المجلس ، والأستاذ الدكتور حنا برسوم ، والدكتور تادرس ميخائيل ، والأستاذ عادل بسطوروس ، والأستاذ نظمى بطرس ، وقرروا أن ينتخب البطريرك من بين الرهبان فقط ، وأصدروا منشورا فى ٢٠ أبريل سنة ١٩٧١ بذلك .

ب ـ جماعة الاصلاح القبطى بالأسكندرية :

قررت أن ينتخب البطريرك من بين الرهبان فقط الذين لا تزيد رتبتهم عن درجة قمص وأصدرت نشرة أيضا فى ٣١ مارس سنة ١٩٧١ م.

حـ ـ دار النسخ والتحرير القبطية بحدائق شبرا بالقاهرة . :

أصدرت نشرة أيضا وأشارت فيها بألا يجوز ترشيح المطارنة والأساقفة للكرسى الأسكندرية ، وقد صدرت أيضا فى نفس الميعاد تقريباً .

ء — نشرات أخرى صدرت بنفس المعنى ولكن من جهات غير معلومة وبدون توقيع رسمى من أصحابها بتوقيع أبناء أسقفية البابا .

هـ — نشرة صدرت بتوقيع أبناء ايبارشية البابا :

تثبت أنه يجوز ترشيح الأساقفة العموميين الذين ليس لهم إيبارشيات جغرافية ، بل هم أساقفة عموميين ، يعاونون البابا فى بعض الأعمال التى ينص عليها التقليد الذى يتلى فى رسامتهم وقد رسم البابا الراحل ثلاثة أساقفة عموميين بهذا النظام (للمعاهد الدينية والتربية الكنسية وللخدمات العامة والإجتماعية وللبحث العلمى والثقافة القبطية والدراسات العليا) .

وهؤلاء الأساقفة رسموا فى سنة ١٩٦٠ و ١٩٦٨ بعد صدور اللائحة سنة ١٩٥٧ م.

و — الأنبا غريغوريوس :

وقد أصدر نيافته بحثا قيما يقع فى ٧٢ صفحة من الحجم المتوسط بعنوان « ايضاح وبيان للمبادىء العامة الأساسية فى موضوع إنتخاب البطريرك ، أو كتاب مفتوح للمجلس الملى بالأسكندرية» يقول فيه قداسته « .. وإنى أقرر تحت مسئوليتى أمام الله ، وأمام الكنيسة الجامعة والمنتظرة وأمام التاريخ ، أنه يجوز عند الإقتضاء أن يؤخذ البطريرك من بين الرهبان ، أما القول بوجوب قصر إختيار البطريرك على فئة الرهبان أو أية فئة أخرى ، فقول خطأ وتعليم غير مستقيم ، فكنيسة الأسكندرية ، وهى الكنيسة المرقسية الأرثوذكسية المعروفة بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية لم ولا ولن ترتبط أو تتقيد بالفئة التى يختار منها البطريرك ، إنما الإختيار للكرسى البطريركى يرتبط أولا وبالذات بأهلية المرشح وإستحقاقه للدرجة الرسولية العظمى ، بغض النظر عن الفئة التى هو منها ، والجماعة التى ينتمى إليها . ومن ينادى بهذا يعارض تعاليم كنيستنا الأرثوذكسية لاهوتيا ، وعقائديا ، وطقسيا ، وقانونيا ، ورهبانيا ، وتاريخيا . . . » .

ثانيا — هل تحتسب مدة الرهبنة التى نصت عليها اللائحة بخمسة عشر سنة داخل الدير أم خارجه :

وقد ثار جدال داخل المجمع المقدس عن مدة الرهبنة المطلوبة فالبعض أصر أن يكون مدة الرهبنة متصلة داخل الدير ، والبعض إقترح أن يكون مدة البتولية هى مدة الرهبنة بصرف النظر إن كان الشخص داخل دير معين أم قد كرس نفسه لحياة البتولية ، وقدم البعض بحثا يثبت فيه أن الرهبنة هى البتولية . . .

ثالثاً — هل يدعى للإنتخاب العدد البسيط المنصوص عليه فى اللائحة ، أم يزاد العدد عن ذلك :

فقد نادى البعض أن من حق الشعب أن يختار راعيه ، فلا داعى لتقليل العدد بالطريقة المنصوص عليها فى اللائحة ، بل توضع شروط للناخبين بحيث يسمح لأكبر عدد ممكن من أفراد الشعب للإنتخاب :

رابعاً — بخصوص القرعة الهيكلية :

عارض البعض فى إجراء القرعة الهيكلية ، لأنها لم تستعمل فى إنتخاب البطاركة السابقين إلا فى ثلاث بطاركة فقط . . والبعض الآخر نادى بوجوب إجراء القرعة الهيكلية . . .

خامساً — فى شروط المرشح للمنصب البطريركى :

وقد نادى البعض بوجوب وضع شروط للمرشح للمنصب البطريركى تناسب القرن العشرين ، حيث زادت المعرفة بدرجة كبيرة وزادت تبعاً لذلك المسئولية الملقاة على عاتقه من مقابلة الرؤساء وحضور المجامع وغيرها من المهام المطلوبة من رئيس أحبار الكنيسة .

وجوب تغيير اللائحة :

من هذه الإعتراضات السابقة ، وإعتراضات أخرى كثيرة ثانوية يتضح أن هذه اللائحة – التى وضعت سنة ١٩٥٧ – أصبحت غير ملائمة لعصرنا هذا ، بل يجب أن تتغير اللائحة ، لكى تلائم إحتياجات العصر ، فكل زمن وله إحتياجاته ، ومادامت اللائحة لا تخرج عن إيمان أو عقيدة الكنيسة الجامعة ، ولا تخالف نصوص الكتاب المقدس ، فلا خوف إذن من تغييرها أو تعديل بعض بنودها . . .

ويلح سؤال هام . . . أثير فى المجمع المقدس أثناء إنعقاده . . . هل يجوز تغيير اللائحة فى غياب البطريرك أم بعد إنتقاله ؟

والجواب على ذلك يستلزم معرفة بعض الظروف المحيطة بهذه الموضوع والتى سبق أثارتها أيضا فى المجمع المقدس ..

أولا – فى حالة تغيير اللائحة فى غياب البطريرك ، قد ينحاز البعض لمرشح معين فيضع بعض مؤيدوه – من أعضاء اللجنة المكلفة بتغيير اللائحة – شروطا تتناسب مع مرشحهم ولا توافق المرشح الآخر ، وبالتالى تتعرض اللائحة لظروف ولمجاملات معينة .

ثانياً – فى حالة تغيير اللائحة فى وجود البطريرك ، يخاف البعض من أن البطريرك الذى يقام ، لا يغير اللائحة ، ولا يجرؤ أحد أن يثير هذه المسألة أمامه ، حفظا على شعوره . . .

ولكن من الثابت والواضح أن اللائحة تحتاج إلى تغيير شامل فى كل بنودها ، ومن المستحسن أن تتغير فى وجود البابا ، حتى لا تتأثر بأهواء البعض ، بل توضع للصالح العام وللكنيسة ، وتحتاج فقط إلى بطريرك شجاع يحب خدمة الكنيسة وخدمة الله أولا وآخرا . . . فلنصل إلى الله ليختار لنا الراعى الصالح الأمين الذى يرشده الله فى عمل لائحة تتناسب مع الكنيسة فى عصرها الحالى .

المرشحون للمنصب البابوى

كان يوم الإثنين الموافق ٢١-٦-١٩٧١ آخر موعد لقفل باب الترشيح للمنصب البابوى ، وذلك بعد أن إمتد الموعد الذى حددته لجنة الترشيحات إسبوعاً آخر .

وقد تقدم للجنة الترشيحات فى المدة الأولى ستة مرشحون هم :

١ — نيافة الأنبا باسيليوس مطران القدس والشرق الأدنى .

٢ — نيافة الأنبا شنودة ، أسقف المعاهد الدينية والتربية الكنسية .

٣ — نيافة الأنبا صموئيل ، أسقف الخدمات العامة والإجتماعية .

٤ — نيافة الأنبا بولس أسقف حلوان .

٥ — قداسة القمص متى المسكين — الراهب بدير القديس مكاريوس بوادى النطرون .

٦ — قداسة القمص شنودة السريانى — الراهب بدير العذراء الشهير بالسريان بوادى النطرون .

وفى المدة الثانية تقدم للجنة الترشيحات ثلاث مرشحين هم :

١ — نيافة الأنبا دوماديوس أسقف الجيزة .

٢ — نيافة الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمى والثقافة القبطية والدراسات العليا .

٣ — قداسة القمص تيموثاوس المقارى — المندوب البابوى بالكويت .

وقد اجتمعت لجنة الترشيحات وقررت قبول الطعون من الناخبين فى مدى شهر من تاريخ قفل باب الترشيح .

تقــديم الطعــون :

إجتمعت لجنة الترشيحات برئاسة الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج وقائمقام البطريرك ، وقررت مد مدة تقديم طلبات إستبعاد المرشحين إلى شهر ، ينتهى فى آخر أغسطس ١٩٧١ .

نص اللائحــة :

وتنص المادة الخامسة من لائحة ترشيح وانتخاب البطريرك بأن « تجتمع لجنة الترشيح خلال الخمسة عشر يوما التالية لإنتهاء ميعاد تقديم التزكيات المبين فى المادة السابقة ، ثم تقوم بفحص التزكيات المقدمة لها ، وتستبعد ما كان منها مخالفا لما نص عليه فى المادة السابقة ، ثم تعد قائمة التزكيات الباقية منها ، وتقوم بعرضها بعد نهاية المدة المذكورة فى دار البطريركية بالقاهرة وفى دور المطرانيات بالجهات الأخرى مدة خمسة عشر يوما ، وتعلن عن أجراء هذا العرض فى ثلاث صحف يومية تصدر فى القاهرة باللغة العربية . ويجب ألا يجاوز هذا الموعد ثلاثين يوماً من تاريخ النشر » .

أصحاب الحق فى تقديم الطعون :

وأصحاب الحق فى تقديم طلبات أستبعاد أى من المرشحين هم الناخبون المقيدة أسماؤهم فى جداول الإنتخاب ، إذ نصت المادة السادسة من لائحة الترشيح والإنتخاب على الآتى : « يجوز لكل ناخب مقيد فى جداول الإنتخاب البطريركى أن يطالب فى الخمسة عشر يوما التالية لتاريخ النشر إستبعاد من لا يرى فيه الأهلية أو توافر الشروط اللازمة للكرسى البابوى ، وذلك بتقديم عريضة إلى رئيس اللجنة مبينا فيها الأسباب ، وتعطى إيصالات لمقدمى الطلبات .

الفصل فى طلبات الإستبعاد :

وسيتم الفصل فى طلبات إستبعاد المرشحين فى خلال شهر سبتمبر ١٩٧١ المقبل ، إذ تقضى الفقرة الثانية من المادة السادسة من لائحة الترشيح والإنتخاب بالآتى :

« تتولى اللجنة خلال الشهر التالى لإنتهاء ميعاد تقديم الطلبات فحص التزكيات والفصل فى الطلبات سالفة الذكر . . ولها الحق فى إستبعاد أى شخص من مقدمى التزكيات ، إذا لم تتوفر فيه الشروط المشار إليها فى المادة الثانيـة .

الشروط الواجب توافرها فى البطريرك :

تتلخص الشروط الواجب توافرها فى المرشح الذى سيكون بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية فى الآتى :

١ — أن يكون مصريا قبطيا أرثوذكسيا .

٢ — أن يكون من طغمة الرهبان المتبتلين (الذين لم يسبق لهم زواج) سواء كان مطرانا أو أسقفا أو راهبا ؛

٣ — أن تتوافر فيه الشروط المقررة فى القوانين والقواعد والتقـاليد الكنسية (تقيا ورعا وقادر على التعليم ، حسن السيرة . . . الخ) .

٤ — أن يكون قد بلغ من العمر أربعين سنة ميلادية على الأقل عند خلو الكرسى البطريركى ؛

٥ — أن يكون قد قضى فى الرهبنة مدة لا تقل عن خمسة عشر عاما .

المرشحون :

وتنص الفقرة الأخيرة من المادة السادسة من لائحة الترشيح والإنتخاب على أن تضع اللجنة القائمة النهائية بأسماء المرشحين اللائقين للكرسى البطريركى

بين مقدمى التزكيات ، الذين تتوفر فيهم الشروط ، على ألا يقل عددهم عن خمسة ، ولا يزيد عن سبعة ، وترتب أسماؤهم بحسب الحروف الهجائية .

ولما كان عدد المرشحين للمنصب البابوى تسعة . . فإن اللجنة ستكون مطالبة باستبعاد إثنين على الأقل ، وأربعة على الأكثر من هؤلاء المرشحين ، لكى يكون عددهم لا يزيد عن سبعة ولا يقل عن خمسة تنفيذا للائحة الترشيح والإنتخاب .

المنشور البابوى :

وقد أصدر نيافة الحبر الجليل الأنبا أنطونيوس القائمقام البابوى منشورا دوريا ، صدر بالمقر البابوى بالقاهرة فى يوم السبت ٧ أغسطس ١٩٧١ الموافق أول مسرى ١٦٨٧ ش . . يحث فيه الناخبين أن يحافظوا على كرامة الكرسى البابوى ويبعدوا عن المهاترات غير اللائقة ، على أن يقرأ فى جميع كنائس الكرازة بعد إنجيل قداس يومى الأحد والجمعة ٨ و ١٢ أغسطس ١٩٧١ . . وهذا نصه :

« الأبناء المباركين ، الكهنة والشمامسة وأفراد شعب الكنيسة المقدسة . . باركهم الرب .

بعد منحكم البركات ، وإمدادكم بصالح الدعاء ، نسأل القدير أن يهبكم جميعاً وافر النعمة والسلام :

نشكر الله إذ سارت عملية إنتخاب قداسة البابا البطريرك الـ ١١٧ عدة مراحل موفقة ، وجاءت فترة تلقى الطعون فى المرشحين — كما ورد فى لائحة ترشيح وإنتخاب البطريرك — ولما كان من أقدس واجباتنا جميعا الحفاظ على كرامة الكرسى البابوى الجميل ، والسمو بمن يرتقيه عن كل شائبه ، فاننا نوجه أنظار أبنائنا جميعا

إلى أن الطريق القانونى الوحيد للطعن فى المرشحين هو تقديم الطعون إلى اللجنة المختصة بالدار البطريركية دون سواها ، فى المواعيد المحددة لذلك فى الفترة من ٥ أغسطس الجارى إلى ٤ سبتمبر ١٩٧١ م .

ولذا نأمل من جميع أبنائنا المباركين أن يعملوا معنا على دعم قدسية وكرامة هذا المنصب الرفيع ، بأن يسلكوا الطريق القانونى المشار إليـه ، دون التعريض أو الطعن علانية أو سراً فى أشخاص الآباء المرشحين للكرسى البابوى صونا لهم من كل المهاترات .

كما نحذر بشدة — من الوقوع تحت طائلة العقوبات الكنسية — كل من يلجأ إلى غير ما ذكرنا ، كذلك كل من يستغل منابر الكنائس للدعاية الإنتخابية ، وسيكون أبناؤنا الكهنة مسئولين أمامنا عن كل ما يخالف ذلك.

وإذ نثق فى طاعتكم وخضوعكم لأوامر الكنيسة ، ندعوكم جميعاً إلى الإشتراك معنا فى الصلاة بلجاجة والصوم بانسحاق ليحفظ الله فينا وحدانية القلب التى للمحبة ، وينعم على كنيسته بالراعى الصالح الذى يرعاها بالبر والإستقامة .

ونعمته وبركته تشملان جميعكم ، ولعظمته تعالى الشكر الدائم » .

+ + + +

على أبنائنا المباركين الكهنة تلاوة منشورنا هذا بعد إنجيل قداس يومى الأحـد والجمعـة القادمين .

صدر بالمقر البابوى بالقاهرة
السبت أول مسرى ١٦٨٧
الموافق ٧ أغسطس ١٩٧١

بدء صوم القديسة العذراء

القائمة النهائية لأسماء المرشحين

إنعقـــدت لجنـــة الترشيحات والإنتخابات في دورة خاصة ، للوصول إلى الكشف النهائي للمرشحين ، الذين تجرى بينهم عملية الإنتخاب ، فعقدت عدة جلسات مستمرة خلال الأسبوع الأول من شهر أكتوبر .

وقد راعت اللجنة تقديرها لجميع المرشحين ، ثم فحصت جميع الطعون المقدمة بتدقيق في هذه الجلسات المستمرة ، التي كان آخرهـا جلسة يوم الجمعة ٢٥ اكتوبر التي إبتدأت في الساعة الحادية عشرة صباحا ، وإختتمت في الساعة السابعة مساء برئاسة القائمقام البطريركي وبحضور ١٤ عضوا منهم ستة من الآباء المطارنة ، وثمانية من الاراخنة أعضاء اللجنة .

وأتمت مداولاتها باقتراع سرى لتصفية المرشحين إلى العدد القانوني ، فكانت الأسماء التي حصلت على النصاب القانوني هي الآتي ، مرتبة حسب الحروف الهجائية :

١ — نيافة الأنبا باسيليوس ، مطران القدس والشرق الأدنى .
٢ — جناب القمص تيموثاوس المقاري ، المندوب البابوي بدولة الكويت.
٣ — نيافة الأنبا دوماديوس ، أسقف الجيزة .
٤ — نيافة الأنبا شنودة أسقف المعاهد الدينية والتربية الكنسية .
٥ — نيافة لأنبا صموئيل ، أسقف الخدمات العامة والإجتماعية .

وقد قررت اللجنة تحديد يوم الجمعة ٢٩ أكتوبر سنة ١٩٧١ م. لإجراء الإنتخابات ، لإختيار ثلاثة من هؤلاء المرشحين الخمسة وذلك بالـدار البطريركية الساعة التاسعة صباحا إلى الخامسة مساء

وقد قامت اللجنة بطبع شهادات قيد الناخبين ، وقامت بتوزيعها في القاهرة والأسكندرية ، وأرسلت للإيبارشيات أيضا ليقوم المطران أو من ينوب عنه بتوزيعها .

وهذه صورة من شهادة قيد الناخبين :

بطريركية الأقباط الأرثوذكس

بالقاهرة

إنتخاب بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة

المرقسية الـ ١١٧

« شهادة قيد ناخب »

إسم الناخب ولقبه ....رقم القيد ....

تاريخ القيد ....السن وقت القيد ....

صناعته.......................... رقم البطاقة ومحل وتاريخ صدورها..........................

محل إقامته ....

توقيع رئيس لجنة القيد — ختم البطريركية

الأنبا فيلبس

أسقف الدقهلية وديرمارجرجس — ٦ مسرى ١٦٨٧

وبلاد الشرقية — ٢٢-١٠-١٩٧١

وقد بلغ عدد الناخبين في الكرازة المرقسية ٧٠٠ ناخب تقريباً من المطارنة والأساقفة ورؤساء الأديرة ووكلائها ووكلاء المطرانيات ووكلاء الشريعة بالمراكز والبنادر في المحافظات المختلفة، وأعضاء المجلس الملى العام السابقين وأعضاء اللجنة العامة للأوقاف القبطية، ولجنة إدارة البطريركية، والسادة الوزراء السابقين والصحفيين و ١٢ أرخنا في كل إيبارشية .

الاجتماعات الأخيرة للجنة الترشيحات

إجتمعت لجنة الترشيحات البابوية برئاسة نيافة الأنبا أنطونيوس قائمقام البابا ظهر يوم السبت ٢٣ أكتوبر ١٩٧١ بحضور أربعة من المطارنة والأساقفة هم نيافة الأنبا أبرآم مطران الفيوم ، والأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف ، والأنبا مكسيموس أسقف القليوبية ، والأنبا فيلبس أسقف الدقهلية ، وثمانية من أعضاء هيئة الأوقاف ولجنة إدارة البطريركية وهم : المهندس إبراهيم نجيب وزير السياحة والمهندس نجيب استينو ، والسفير السابق مترى رزق ، واللواء توفيق إسحق ، والأستاذ أنطون سيدهم ، والأستاذ إسطفان باسيلى المحامى ، والأستاذ إدوارد ميخائيل ومنير حبشى .

ولما كانت لائحة الإنتخابات تنص على حضور ثلثى الأعضاء من كل من الإكليروس والمدنيين ، فقد أرجىء الإجتماع إلى الساعة السادسة مساء الأحد ٢٤ــ١٠ وسيكون الإجتماع قانونيا مهما كان عدد الحاضرين .

إجتماع المجمع المقدس :

عقد المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية إجتماعا طارئا يوم الجمعة ٢٢ أكتوبر برئاسة القائمقام البطريركى ، وحضور ٢٢ مطرانا وأسقفا ورئيس دير ، وظل الإجتماع منعقدا نحو خمس ساعات .

وكانت المناقشات تدور حول إستمرار الإنتخابات أو إرجائها . . . وأخيرا أخذ الرأى بطريق الإقتراع السرى ، فجاءت النتيجة موافقة الأغلبية على السير فى إجراءات الإنتخابات .

وأعلن نيافة الأنبا أثناسيوس سكرتير المجمع المقدس ، بعد هذا الإجتماع ، أن المجمع قرر الإستمرار فى إجراءات الإنتخاب .

وقد انتخب ثلاثة من أعضائه للإشراف على عملية الإنتخاب وهم نيافة الأنبا ثاوفيلس أسقف دير السريان ، ونيافة الأنبا فيلبس أسقف الدقهلية ، والأنبا أسطفانوس مطران أم درمان .

بيان من القائمقام البطريركى :

وجه نيافة الأنبا أنطونيوس قائمقام البابا البيان التالى إلى الشعب القبطى فى أنحاء الكرازة . .

« أنطونيوس قائمقام البابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ، يدعو أبناء الكنيسة جميعا إلى صوم إنقطاعى يقترن بالصلوات الحارة ، بانسحاق أمام العزة الإلهية ، طوال يوم الجمعة المقبل حتى الخامسة مساء ، ليرشد الله الناخبين إلى ما يحقق مشيئته الطوباوية ، وينعم على كنيسته بالراعى الصالح الذى يقودها بالبر والإستقامة » .

بيان من لجنة الترشيحات :

وجهت لجنة الترشيحات التوجيهات التالية للناخبين حتى يتسنى لهم معرفة إجراءات إنتخاب البابا الجديد ، وهى مستخرجة من المادتين ١٥ و ١٦ من لائحة انتخاب البابا . . وهى كما يلى :

١ — تعقد جمعية الإنتخاب إبتداء من الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة ٢٩—١٠—١٩٧١ الموافق ١٨ بابه سنة ١٦٨٨ ش ، وحتى الساعة الخامسة مساء ، وذلك بالدار البطريركية بشارع الكنيسة المرقسية بالقاهرة .

٢ — قدم شهادة القيد البيضاء (التى سلمت إليك من البطريركية أو

من المطرانية) ومعها ما يثبت شخصيتك (بطاقة أو جواز سفر) ، وتسلمها ثانية بعد التأشير عليها .

٣ — توجه لتسلم بطاقة الإحصاء ووقع باستلامها .

٤ — قدم هذه البطاقة للسكرتير ، وتأكد من طيها ووضعها فى الصندوق الأول .

٥ — تسلم ورقة الإنتخاب (التى تشمل أسماء الآباء المرشحين الخمسة) وعليك أن تشطب من لا ترغب فى إختيارهم بوضوح ، بحيث لا تزيد الأسماء الباقية بدون شطب على ثلاثة ، ثم ضع الورقة فى الصندوق الثانى .

٦ — لا تكتب إسمك أو تضع أية علامة أو إشارة مميزة على ورقة الإنتخاب ، وإلا إعتبرت باطلة .

٧ — إحتفظ بشهادة القيد البيضاء حتى يتسنى لك حضور قداس القرعة الهيكلية صباح الأحد التالى الموافق ٣١—١٠—١٩٧١ بالكاتدرائية المرقسية الكبرى بالأزبكية بالقاهرة .

أعضاء السكرتارية :

اختارت لجنة الإنتخاب والترشيح ممثليها فى لجنة الإنتخابات التى تم يوم الجمعة ٢٩ أكتوبر الساعدة الآتى أسماؤهم :

١ — الأستاذ اسطفان باسيلى المحامى .

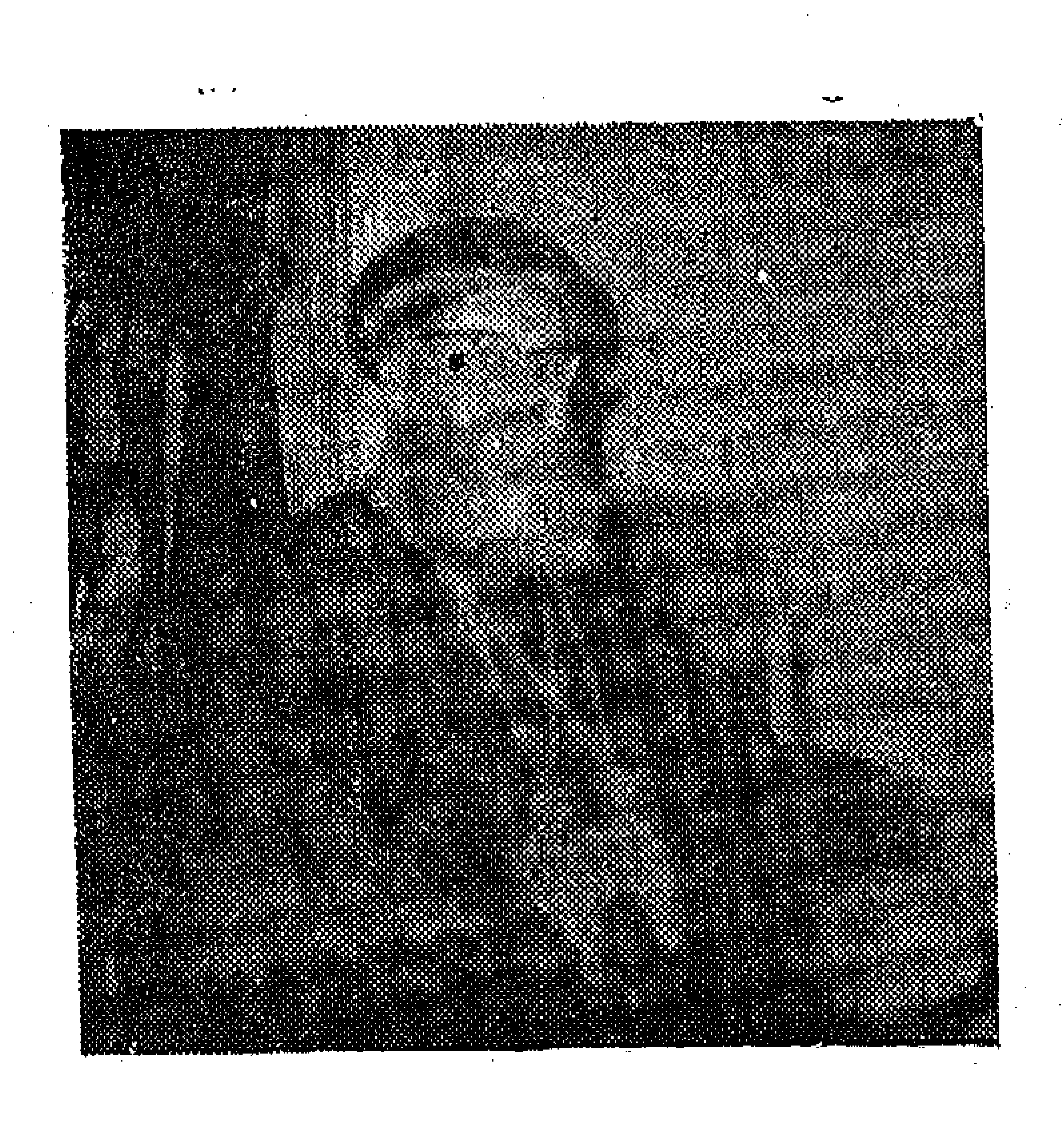
٢ — الأستاذ منير حبشى .

٣ — اللواء توفيق إسحق .

من هم المرشحون الخمسة ؟..

الأنبا باسيليوس

+ ولد سنة ١٩٢٣ م. وحصل على البكالوريا سنة ١٩٤١ م.
+ ترهب بدير الأنبا انطونيوس فى ٢٥ يونيه سنة ١٩٤٧ م.
+ التحق بجامعة تسالونيكى باليونان وحصل منها على درجة الدكتوراه فى اللاهوت .



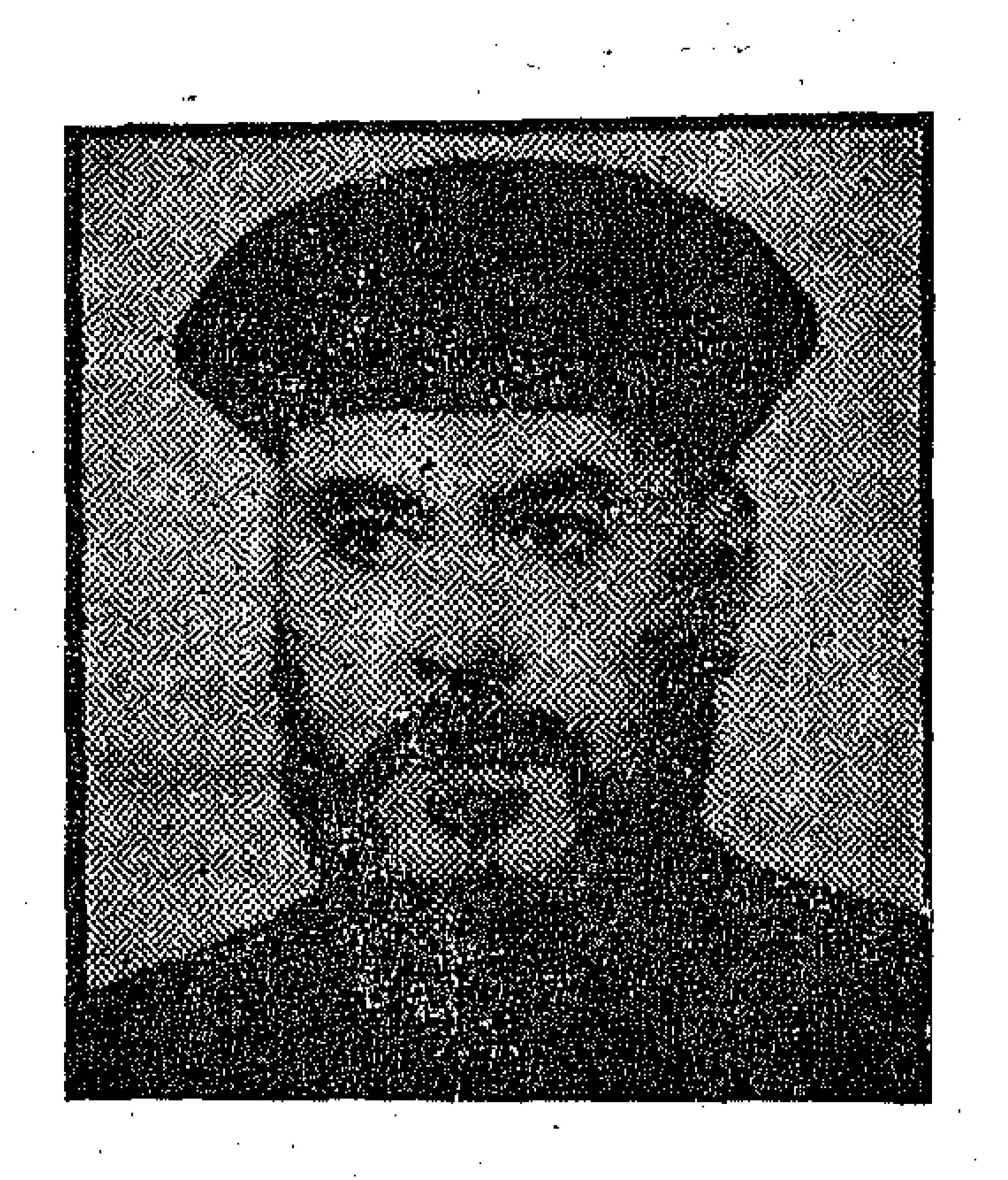
الأنبا باسيليوس

+ اختير مطرانا للقدس فى ٧ يونيو سنة ١٩٥٩ م.
+ أصدر عدة مؤلفات عن القديس الأنبا انطونيوس .
+ عمر الأديرة والكنائس القبطية بأورشليم ، وحافظ على المقادس القبطية هناك ، وشيد كنيسة فى لبنان .

القمص تيموثاوس المقارى

+ ولد سنة ١٩٢٥ ببلدة العسيرات محافظة سوهاج .

+ زاول دراسته حتى المرحلة الثانوية ثم التحق بدير القديس مكاريوس ومكث به من سنة ١٩٤٦ حتى سنة ١٩٤٨ م.



القمص تيموثاوس المقارى

+ والتحق بكلية الرهبان اللاهوتية بحلوان سنة ١٩٤٨ وحصل على دبلومها سنة ١٩٥٣ .

+ عينه نيافة الأنبا ميخائيل كاهنا بمدينة أسيوط من سنة ١٩٥٣ — سنة ١٩٦٢ .

+ ثم عينه البابا الراحل نائبا بابويا بالكويت وما زال يشغل هذا المنصب هنـاك :

الأنبا دوماديوس

+ ولد فى ٩ يوليه سنة ١٩٢٥ م.
+ حصل على بكالوريوس العلوم الزراعية سنة ١٩٤٦ ودبلوم المعهد العالى للتربية سنة ١٩٤٨ .



الأنبا دوماديوس

+ وترهب بدير السريان يوم عيد القيامة فى ابريل سنة ١٩٥١ . ورسم قسا عام ١٩٥٣ ثم قمصا سنة ١٩٥٥، وعمل أمينا « ربيته » للدير مدة طويلة أشرف فيها على مشروعات تعميرية كثيرة .
+ اختاره قداسة البابا الراحل سكرتيرا خاصا له وأسند اليه مشروع إنشاء وتخطيط دير مار مينا بمريوط .
+ ورسم أسقفا للجيزة فى ٣١ مارس سنة ١٩٦٣ .
+ وانشأ عددا من الكنائس فى الابروشية .
+ وعنى برسالة التربية الكنسية ورعاية شباب وشابات الجامعة بها .

الأنبا شنودة

+ ولد فى ٢ أغسطس سنة ١٩٢٣ م.

+ حصل على ليسانس الآداب قسم اللغة الإنجليزية سنة ١٩٤٧ من جامعة القاهرة .

+ كان أول ضابط إحتياط يتخرج فى سلاح المشاة عام ١٩٤٨ .

+ حصل على بكالوريوس الكلية الإكليريكية اللاهوتية عام ١٩٤٩ م.

+ عين مدرسا بالكلية الإكليريكية عام ١٩٥٠ م.



الأنبا شنودة

+ اشتغل بالتدريس بوزارة التربية والتعليم ، وإستقال من مدرسة القبة الثانوية ليتفرغ للتعليم الدينى .

+ رأس تحرير مجلة مدارس الأحد عدة سنين .

+ ترهب بدير العذراء الشهير بالسريان سنة ١٩٥٤ م.

+ رسم قسا ثم قمصا باسم القمص أنطونيوس السريانى .

+ عين أمينا لمكتبة الدير ، وعمل على نشر المخطوطات القديمة وخصوصا أقوال الآباء القديسين .

+ عاش ستة سنوات فى مغارة بوادى النطرون عكف فيها على العبادة والإطلاع والتوحيد .

+ رسم أسقفا للمعاهد الدينية والتربية الكنسية عام ١٩٦٢ م.

+ أصدر عدة مؤلفات لاهوتية وروحية قاربت على العشرين مؤلفا.

+ رأس تحرير مجلة الكرازة التى تصدرها الكلية الإكليريكية .

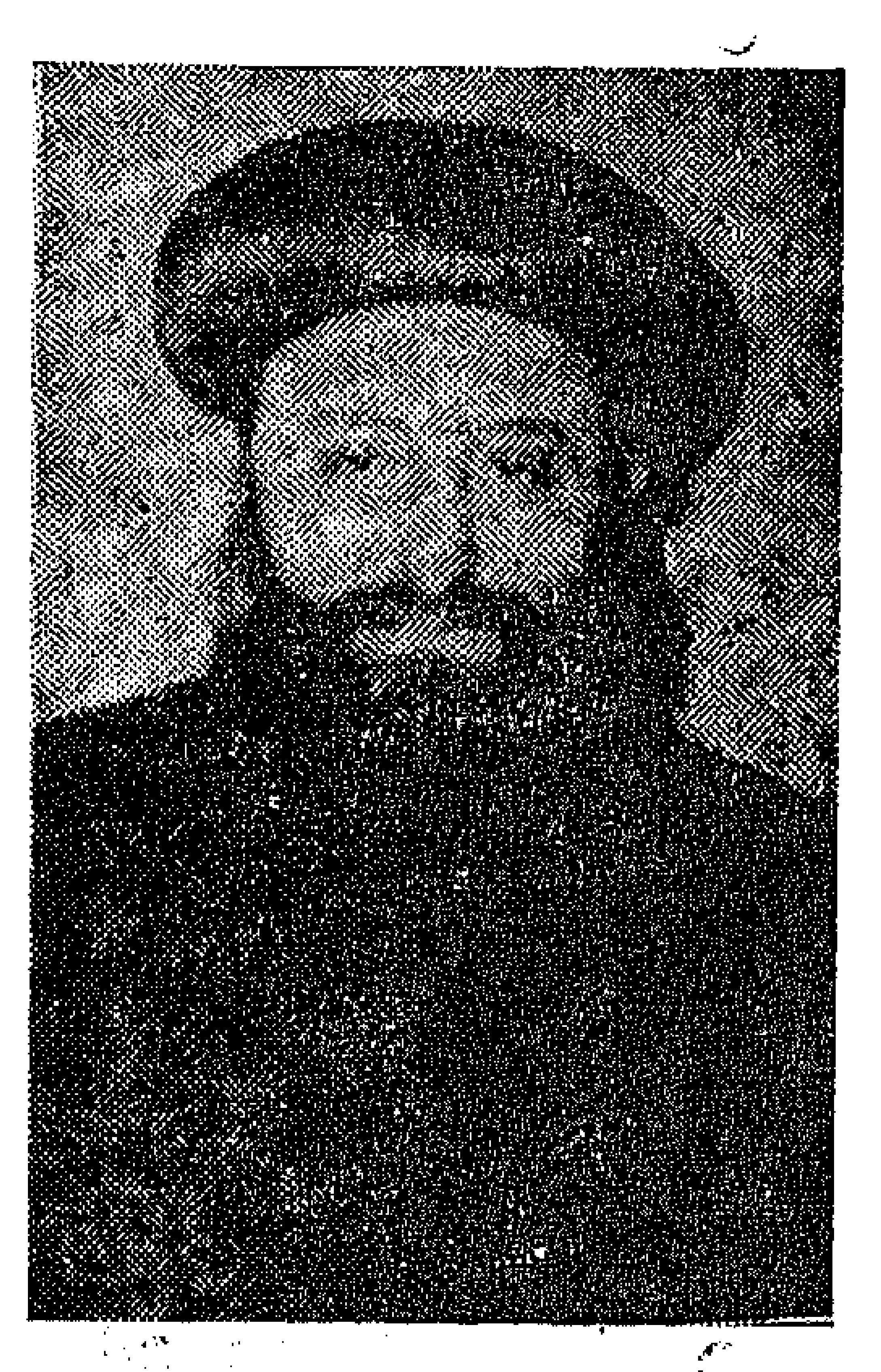
+ أختير رئيسا للمعاهد اللاهوتية بالشرق الأوسط .

+ مثل الكنيسة القبطية فى عديد من المؤتمرات الدينية واللاهوتية كان آخرها فى شهر أغسطس ١٩٧١، وهو المؤتمر المنعقد بالنمسا بين الكاثوليك والأرثوذكس ، والذى نوقش فيه « طبيعة السيد المسيح » .

+ يعقد اجتماعات روحية أسبوعية يومى الإثنين والجمعة من كل أسبوع يحضره عشرة آلاف أسبوعيا .

+ زار عديد من الإيبارشيات القبطية فى أنحاء الجمهورية ، بدعوة من المطارنة والأساقفة ، ونظم عظات روحية حضرها مئات الآلاف من أبناء الكرازة القبطية .

الأنبا صموئيل



+ ولد فى ديسمبر سنة ١٩٢٠ م.
+ حصل على ليسانس الحقوق فى سنة ١٩٤١
+ إلتحق بالكلية الإكليريكية فى سنة ١٩٤٤
+ حصل على بكالوريوس فى التربية وعلم النفس .
+ سافر إلى آثيوبيا ، وعمل مدرسا بكلية اللاهوت بأديس أبابا حتى سنة ١٩٤٦م.
+ ترهب بدير الأنبا صموئيل ثم دير السريان باسم القمص مكارى السريانى .
+ عين مدرسا بالكلية الإكليريكية بالقاهرة ، ومعهد الدراسات القبطية.

الأنبا صموئيل

+ حصل على ماجستير فى التربية الدينية من جامعة برنستون .
+ رسم أسقفا للخدمات العامة والإجتماعية سنة ١٩٦٢ م.
+ مثل الكنيسة القبطية فى كثير من المؤتمرات الدينية .
+ أختير عضوا باللجنة العامة للمواطنين من أجل المعركة .
+ وعضوا فى اللجنة المشتركة بين الكنائس ووزارة الشئون الإجتماعيه لرعاية المهجرين والناز حين .
+ أختير عضوا فى اللجنة المركزية لمجلس الكنائس العالمى .
+ عين رئيسا لقسم الدراسات الإجتماعية بالمعهد العالى للدراسات القبطية بالقـاهرة .

يوم الانتخابات ..

تمهيـــد :

لقد تحدد بصفة نهائية – بعد إجتماع المجمع المقدس – يوم الإنتخاب . . . وهو يوم الجمعة ٢٩ أكتوبر ١٩٧١ م. من الساعة التاسعة صباحا حتى الخامسة مساء بالدار البطريركية بالأزبكية . . . على أن يعلن أسماء ثلاثة من المرشحين من الحاصلين على أكبر الأصوات ، بعد فرز الأصوات فى مساء نفس اليوم . . .

+ +

التاسعة صباحا :

قبل الساعة التاسعة بدقائق كان كل شيء هادئا فى فناء البطريركية المرقسية القديمة ، حيث أقيم سرادق قبالة الكاتدرائية المرقسية لإستقبال الوافدين من الناخبين . . وهنالك سرادق أصغر فى فناء مدارس الأقباط الكبرى ، والذى خصص لعملية الإنتخابات . .

وقد مر نيافة الأنبا أثناسيوس – سكرتير المجمع المقدس وأسقف بنى سويف – بنفسه على المكان كله ليطمئن على إعداد كل شيء لبدءالإنتخابات

أعضاء لجنة الإنتخابات :

حضر أعضاء لجنة الإنتخابات فى موعدهم المحدد ، وجلس كل واحد فى مكانه المخصص . . . فقد جلس نيافة الأنبا أنطونيوس قائمقام البطريرك فى صدر السرادق الداخلى ، وإلى يمينه جلس نيافة الأنبا ثاوفيلس أسقف دير السريان ، والأنبا فيلبس أسقف الدقهلية ، والأنبا أسطفانوس مطران

أم درمان ، وإلى يساره الأستاذ أسطفان باسيلى المحامى ، والأستاذ منير حبشى عضوا هيئة ولجنة الأوقاف . . وأمامهم على المنضدة صندوق كبير خصص لوضع أوراق الإنتخاب .

وقبالتهم فى الطرف الآخر صف طويل من المناضد الصغيرة ، جلس أمامها أعضاء لجنة مراجعة بطاقات الإنتخاب وتسليم أوراقها وهم من اليسار قداسة القمص مرقس غالى وكيل عام البطريركية ، وقداسة القمص قسطنطين موسى الكاهن بالكاتدرائية المرقسية بالقاهرة، واللواء توفيق إسحق عضو إدارة الأوقاف ، والأساتذة فخرى قرياقص وميلاد غرباوى وإدوار دميخائيل والدكتور يوسف منصور رئيس الشمامسة .

وعند مدخل السرادق الخارجى وقف أعضاء لجنة الإستقبال وعلى رأسهم نيافة الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف والدكتور يوسف يواقيم وغيرهم .

وفى خارج السرادق وقف مندوبى المرشحين ومعهم نبذات عن حياة كل مرشح وأعماله المجيدة التى تشيد بماضيه .

رجال الإدارة والشرطة :

وقد حضر مندوب وزارة الداخلية الأستاذ أحمد كامل خليفة مدير عام إدارة الشئون الدينية بوزارة الداخلية ، وجلس على المنصة الرئيسية بجوار أعضاء لجنة الإنتخاب .

وفى فناء السرادق وقف المقدم محمد حسين مدين مأمور قسم الأزبكية ، والرائد منصور حلمى بالمباحث العامة ، وعدد من ضباط الشرطة وجنودها المكلفين بمراعاة النظام . . .

وفى الحقيقة كان كل شىء يسير بنظام وهدوء من تلقاء نفسه . . .

بدء الإنتخابات :

وفى تمام الساعة التاسعة صباحا ، فتح الباب الخارجى للبطريركية وسمح للناخبين بالدخول بالبطاقات البيضاء التى تثبت أحقيتهم فى الإنتخاب . وقد علقت لجنة الإنتخاب فى السرادق الكبير تعليمات ترشد فيها الناخب إلى كيفية الإدلاء بصوته ، وخصص فى مقر لجنة الإنتخاب حواجز لكى يستطيع كل ناخب أن يبدى رأيه فى سرية تامة . . ووضع فى هذه الأماكن مناضد صغيرة عليها قلم جاف لسهولة الكتابة والإنتخاب . . .

وقد حضر عدد كبير من الناخبين منهم المهندس ابراهيم نجيب وزير السياحة والدكتور كمال رمزى إستينو ، وتقدموا إلى لجنة الإنتخاب ، وأبدوا رأيهم فى سرية تامة . . .

الوفد الأثيوبى :

وفى تمام الساعة الحادية عشر والنصف صباحا وصل إلى مقر الإنتخاب الوفد الأثيوبى يتقدمه نيافة الأنبا لوكاس أسقف أروس ، والأب ليكاهيت مريم رئيس كاتدرائية الثالوث المقدس بأديس أبابا ، يرافقهما السيد ملس عندوم سفير أثيوبيا فى القاهرة .

وقد استقبلهم بالحفاوة نيافة الأنبا أنطونيوس قائمقام البابا والآباء الأساقفة وأعضاء لجنة الإنتخاب . . . ودعاه نيافة القائمقام إلى الجلوس بجواره على منصة الإنتخاب هو ورفقاؤه وحضروا جانبا من عملية الإنتخاب .

باقى الناخبين :

وتوالى حضور السادة الناخبين من جميع أنحاء الجمهورية ، فمن الأسكندرية حضر المستشار فريد الفرعونى وكيل مجلس ملى الأسكندرية ،

والأستاذ البرت برسوم المحامى والدكتور منير شكرى والدكتور تادرس جرجس وغيرهم . . . ومن القاهرة حضر المهندس نجيب إستينو ، والأستاذ أنطون سيدهم ، والأستاذ فرح اندراوس أعضاء هيئة الأوقاف . والمهندس يوسف سعد وكيل المجلس الملى العام السابق ، والدكتور نجيب إسكندر وزير الصحة السابق ، والسادة عوض الله ابراهيم رئيس رابطة القدس ؛ وعزمى عبد الملك وإسحق توفيق أعضاء الرابطة .

ومن أسيوط المستشاران نجيب ويصا وميلاد بشارة ، والأستاذ أمين خله المحامى . . ومن ديروط الأستاذ فؤاد مرجان المحامى ، والدكتور أسعد فيلبس من القوصية ، والاساتذة فايز لبيب نجاد المحامى بدير مواس ، ورشاد جريس من مير قبلى ؛

ومن المنيا الاستاذ رمزى حنا نقيب المحامين وفام مرقص المحامى بطما ومن دمنهور المهندسين فؤاد توما وصبحى اسكندر ويوسف التلاوى وغيرهم كثيرون من جميع أنحاء البلاد من كهنة وعلمانيين . .

إنتهاء الإنتخابات :

وفى الساعة الخامسة مساء أغلق الباب المؤدى إلى السرادق الداخلى بعد أن أخلى ممن كان فيه من غير أعضاء اللجنة .

ثم تناول أعضاء اللجنة غذاءهم بعد الصوم الإنقطاعى الذى أعلنه القائمقام البابوى لهذه المناسبة . وقد أشرف القمص جرجس متى مدير الديوان البطريركى على إحضار الطعام لكل أعضاء اللجنة .

نتيجة الإنتخابات :

بدء أعضاء اللجنة فى فرز الأصوات بحضور مندوب وزارة الداخلية حتى التاسعة مساء ، وكتبت اللجنة محضرا رسميا بنتيجة الإنتخاب . ثم

أعلن الأنبا أنطونيوس القائمقام نتيجة الإنتخاب على الحاضرين ، وسمح لجميع المنتظرين خارج اللجنة بالدخول . . .

فقال نيافته للحاضرين « نحمد الله الذى أوصلنا إلى هذه النتيجة راجين منه أن يعيننا حتى تتم الرسالة ، ونسلم السفينة إلى ربانها » . وشكر نيافته أعضاء اللجنة قائلا لهم « شكرا جزيلا لمن خدموا معى ومن تعبوا معى ، وأرجو أن تصلوا معى ليختار الله الراعى الصالح من بين هؤلاء الثلاثة » .

أما عدد الأصوات التى نالها كل مرشح فهما كالآتى :

١ ــ نيافة الأنبا صموئيل ، أسقف الخدمات ... ... ٤٤٠ صوتا

٢ ــ نيافة الأنبا شنودة ، أسقف التعليم ... ... ٤٣٣ صوتا

٣ ــ قداسة القمص تيموثاوس المقارى بالكويت ... ... ٣٠٦ صوتا

٤ ــ نيافة الانبا باسيليوس مطران القدس ... ... ٢١٢ صوتا

٥ ــ نيافة الأنبا دوماديوس ، أسقف الجيزة ... ... ١٦٤ صوتا

وبلغ عدد الأصوات الصحيحة ٦٢٠ صوتا ، والباطلة ٥ أصوات والذين لم يحضروا ٧٥ صوتا ؛

وبذلك يكون الثلاثة الحائزين على أكبر الأصوات هم :

١ ــ نيافة الأنبا صموئيل أسقف الخدمات ؛

٢ ــ نيافة الأنبا شنودة أسقف التعليم .

٣ ــ قداسة القمص تيموثاوس المقارى بالكويت ؛

القرعة الهيكلية !

تمهيـــد :

كان يوم الأحد ٣١ أكتوبر ١٩٧١ يوماً مشهودا فى تاريخ الكنيسة القبطية ، لأنه كان حافلا بذكريات مقدسة مبهجة للكنيسة كلها . . . ذكريات ستظل حية فعالة على مدى الدهور . . .

فى هذا اليوم كان الحد الفاصل لكل الإجراءات التى تمت لإختيار بابا الأسكندرية الـ ١١٧ فى عداد البطاركة . . .

فقد قالت الجماهير كلمتها فى يوم الإنتخاب وإختارت ثلاثة . . . ولكن فى هذا اليوم يقف الناخبون فى خشوع تام أمام كلمة السماء . . . « لتكن إرادتك يارب ومشيئتك كما فى السماء كذلك على الأرض . . » .

صـلاة باكر :

فى السادسة صباحا ابتدأ الشمامسة — وعلى رأسهم الدكتور يوسف منصور — فى صلوات التسبحة الجميلة التى تشترك فيها الكنيسة مع الملائكة فى شكر الله وتسبيحه . . .

وفى السابعة صباحا رأس نيافة الحبر الجليل الأنبا مرقس مطران أبو تيج صلاة باكر ، وحضر الصلاة أصحاب النيافة الأنبا ثاوفيلس أسقف دير السريان والأنبا مينا مطران جرجا والأنبا أغابيوس مطران ديروط والأنبا أسطفانوس مطران أم درمان والأنبا دانيال مطران الخرطوم والأنبـــا ديسقورس أسقف المنوفية والأنبا أندراوس أسقف دمياط والأنبا فيلبس أسقف الدقهلية . . .

ومن الاباء الكهنة القمص مرقس غالى وكيل البطريركية والقمص

جرجس متى مدير الديوان البطريركى والقمص قسطنطين موسى والقمص جرجس بشارة راعيا الكاتدرائية المرقسية القديمة . . . وكانوا جميعاً داخل الهيكل .

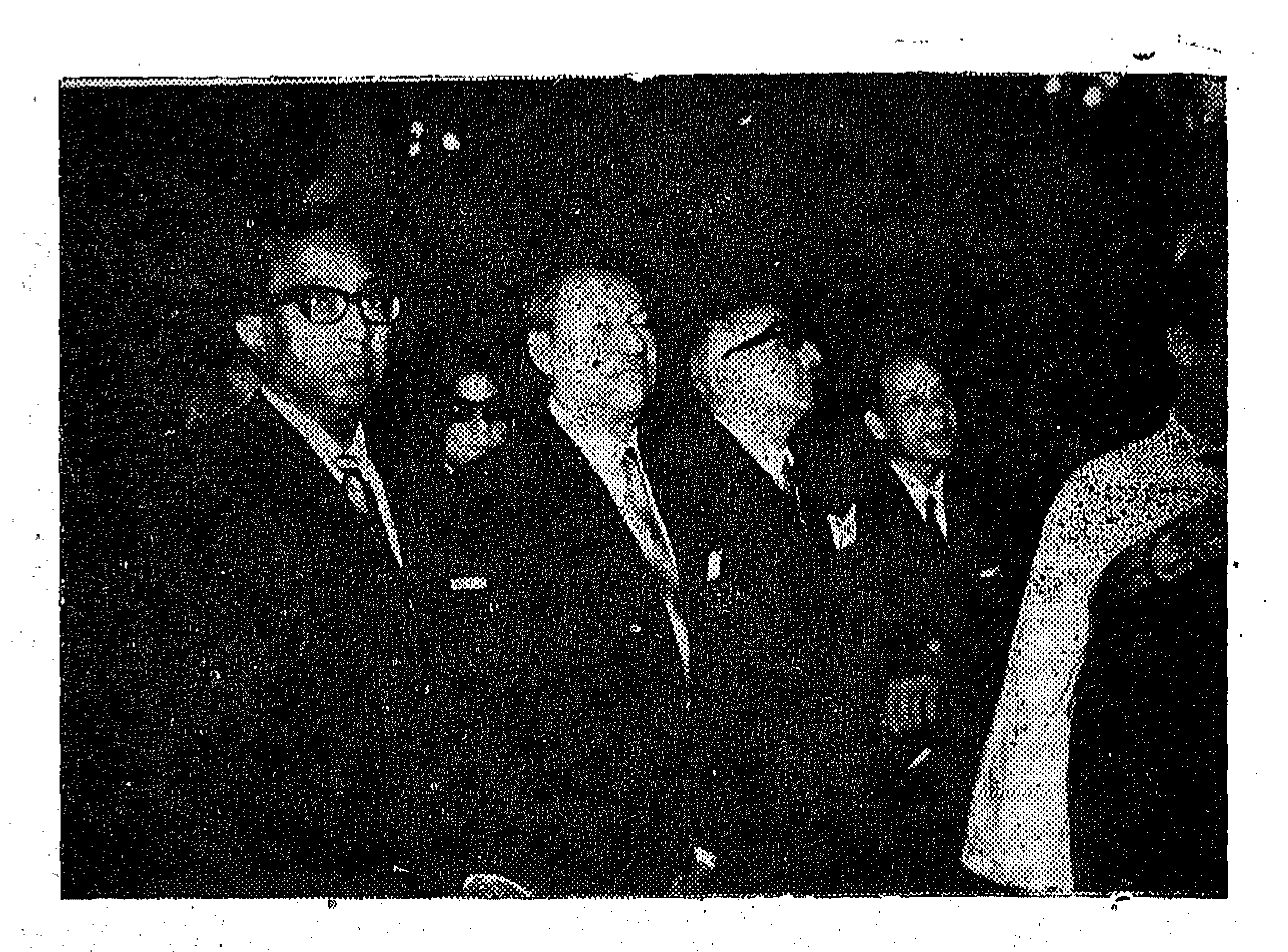
وقد حضر أيضا الوفد الأثيوبى برئاسة نيافة الأنبا لوكاس أسقف أروس بروسيا والأب ليكاهيت مريم رئيس كاتدرائية الثالوث المقدس بأديس أبابا. فى خورس الشمامسة أعدت أماكن خاصة للطوائف المسيحية الأخرى وخلفهم أماكن لوكالات الأنباء والإذاعة والتلفزيون ومندوبى الصحف . . وفى الصف المقابل وقف الشمامسة بملابسهم الرسمية وخلفهم أعدت أماكن للكهنة الحاضرين من مختلف أنحاء الجمهورية لحضور القرعة الهيكلية .

وفى منتصف المكان تقريباً وضعت منضدة على مكان مرتفع وأمامها أجهزة تكبير الصوت لكى يعلن منها نيافة الأنبا أنطونيوس نتيجة القرعة الهيكلية أمام جموع الشعب بعد القداس الإلهى . .

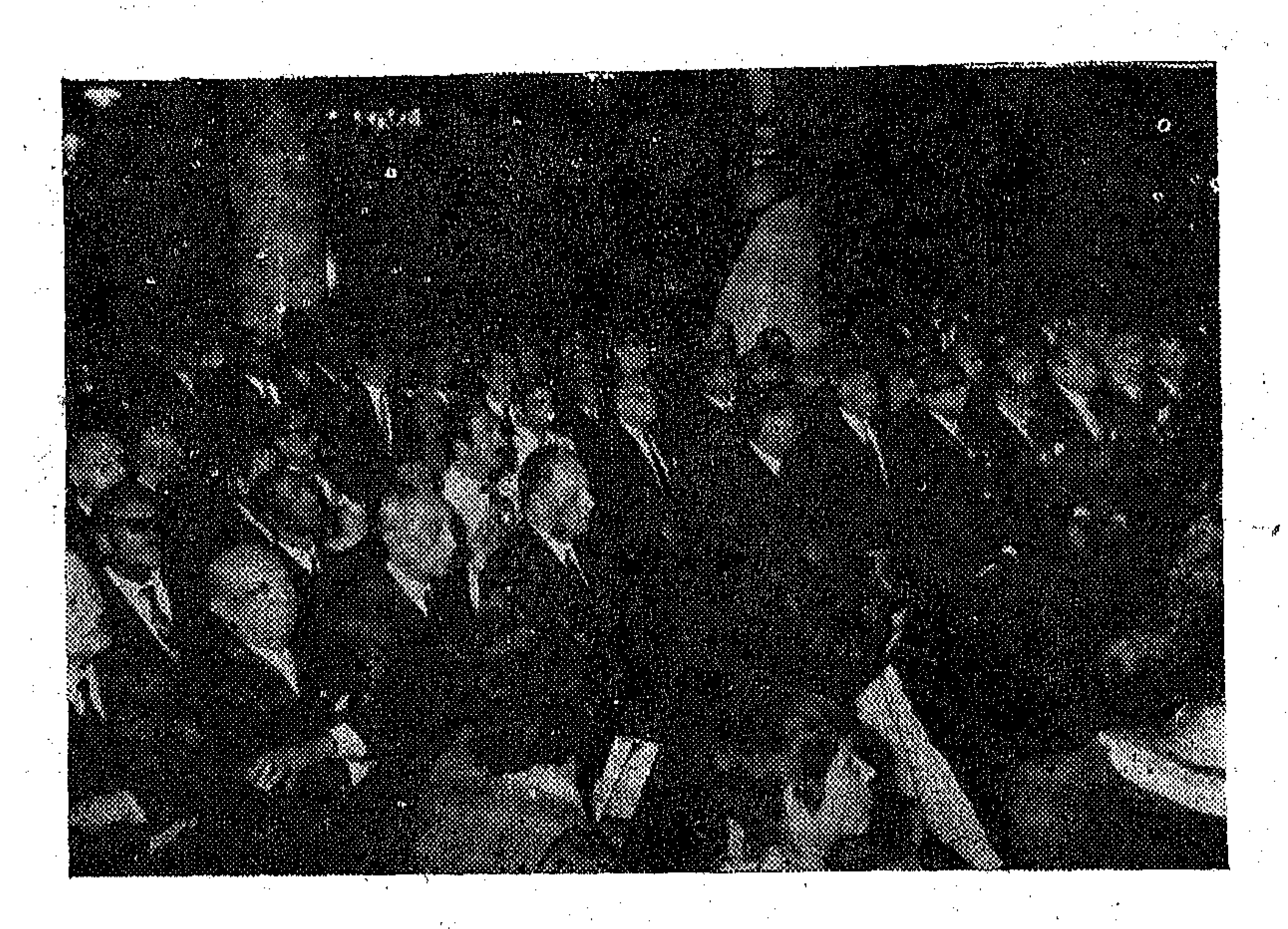
بدء القداس :

وفى تمام الساعة الثامنة صباحا حضر نيافة الأنبا أنطونيوس قائمقام البطريرك وسجد أمام الهيكل الرئيسى ، ودخل إلى الهيكل ليلبس ملابس القداس الرسمية ، ولحن الشمامسة لحن « نسجد للآب والإبن والروح القدس » .

وبدأت الصلوات التى إشترك فيها الأساقفة والكهنة والشمامسة وكانت الكنيسة قد إمتلأت بالمصلين ، ومعظمهم من الناخبين الذين كان لهم الحق فى التصويت يوم الجمعة الماضى ، ووقفت الجماهير حول الكاتدرائية ، لأن الدخول كان قاصرا على من يحملون تذاكر الإنتخاب .



الوفد الأثيوبي ومعهم سفير أثيوبيا بالقاهرة أثناء قداس القرعة الإلهية



كبار المدعوين وعلى رأسهم الدكتور كمال رمزى استينو
والمهندس ابراهيم نجيب وزير السياحة

أما الصفوف الأولى فقد أعدت لإستقبال كبار الزوار ، فقد حضر المهندس إبراهيم نجيب وزير السياحة والدكتور كمال رمزى إستينو وعدد كبير من رجال السلك السياسى والدبلوماسى وعلى رأسهم السفير لسن عندوم سفير أثيوبيا بالقاهرة .

+ + + +

الصنـــدوق الفضى :

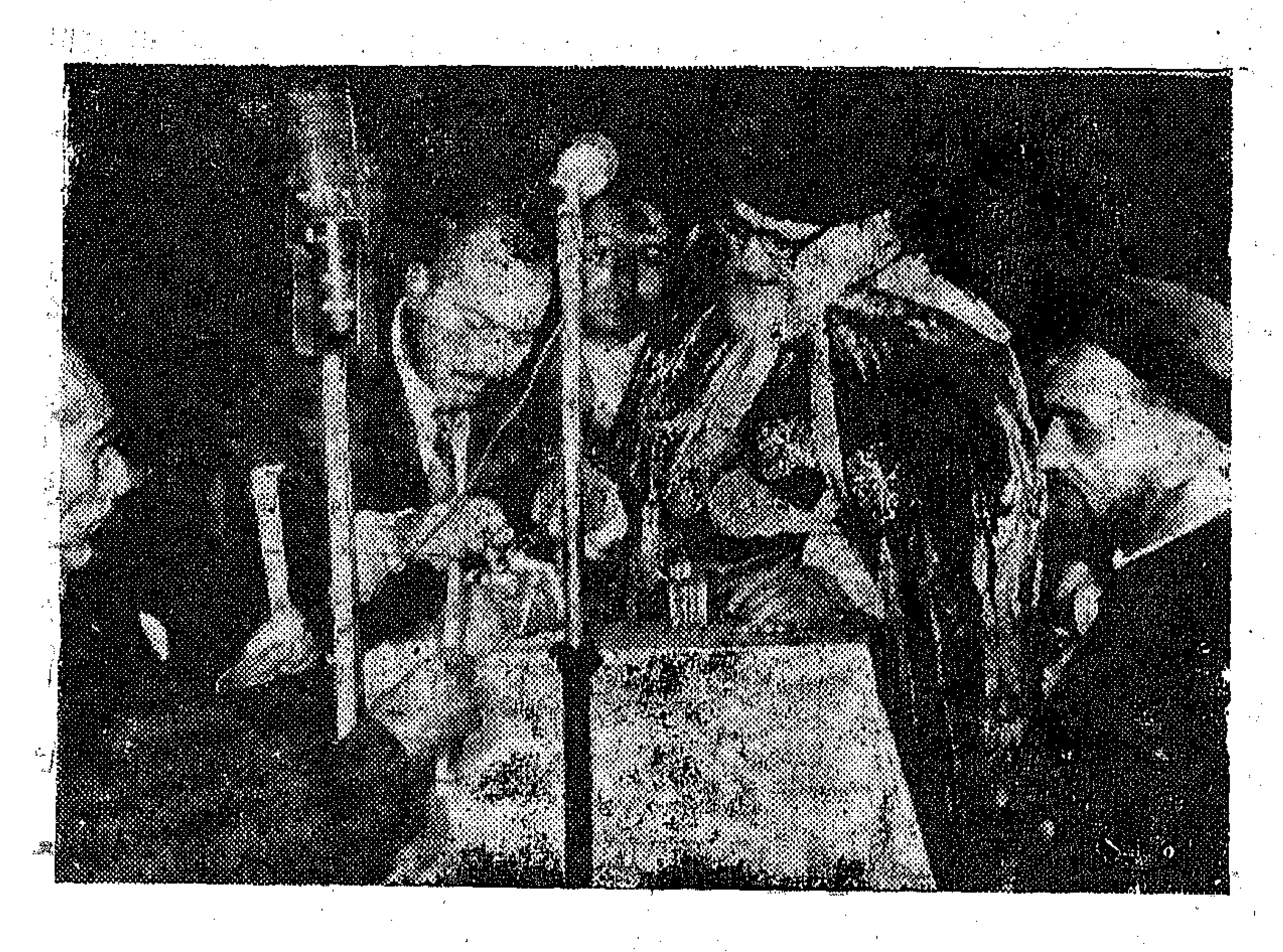
وبعد قراءة الرسائل ، وقف نيافة الأنبا انطونيوس قائمقام البطريرك على المنصة المرتفعة ومعه صندوق من الفضة ، يشبه الصندوق الذى يوضع فيه عادة البخور ، وقال للحاضرين « بنعمة الله ستلقى القرعة اليوم لإختيار المنتخب من قبل الرب . . فقد أعلنا مساء الجمعة الماضى عن فوز ثلاثة مرشحين بأكثر الأصوات ، وحسب اللائحة سنضع ثلاث ورقات مكتوبة فيها أسماء المرشحين الثلاثة وسأريكم الثلاث ورقات . . ورقة . . ورقة مختومة من الجانبين بختمى وختم رئيس لجنة الإنتخاب . الورقات بحجم واحد ومكتوبين بخط واحد . .

فمثلا الورقة الأولى أمامكم مكتوب عليها «قداسة القمص تيموثاوس المقارى» . والورقة الثانية «نيافة الأنبا شنودة أسقف التعليم» ، والورقة الثالثة «نيافة الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة» . سأطبق كل واحدة أمامكم وألفها بشريط صغير ، وسأضع الثلاث ورقات الملفوفة فى العلبة الفضية . وسأقفلها وأشمعها أمامكم وأختمها بختمى . . .

وفى الحال أحضر الشماس يوسف منصور الشمع الأحمر وشريط أبيض ، وقام نيافة الأنبا أنطونيوس بختم العلبة بعد لفها بالشريط ، وأعطى الختم للمهندس إبراهيم نجيب وزير السياحة .



القائمقام البطريركى يحمل الصندوق الفضى الذى ستوضع فيه الأسماء الثلاثة



الدكتور يوسف منصور يختم الصندوق الفضى بالشمع الأحمر

ثم استطرد حديثه وقال « نحن شعب لنا نظرة العيون ، أما الله فهو يفحص القلوب ، ويختار ما يريده ، وما يحسن فى عينيه » .

وكانت عدسات التصوير تلتقط كل خطوة يفعلها نيافة الأنبا أنطونيوس .

ثم ختم نيافة الأنبا أنطونيوس حديثه قائلا « نصلى إليك يارب ونرفع قلوبنا فى هذا اليوم المقدس ، وأرجوكم أن تصلوا معى لكى يعمل الرب ما فيه الخير ويختار لنا الراعى الصالح » .

ثم حمل نيافته صندوق الفضة ووضعه على المذبح أمام الجميع .

قراءة الإنجيل :

ورنم المرتلون الثلاث تقديسات (أجيوس . . قدوس) وصلى الأب ليكاهبت مريم رئيس كاتدرائية الثالوث المقدس بأديس أبابا أوشية الانجيل باللغة الأمهرية ، ثم قرأ نيافة الأنبا أنطونيوس الإنجيل باللغة القبطية ، وفسره أحد الشمامسة باللغة العربية .

وكان الإنجيل المختار فى هذا اليوم هو من الاصحاح الثانى عشر من إنجيل القديس متى « فعلم يسوع أفكارهم وقال لهم : كل مملكة منقسمة على ذاتها تخرب ، وكل مدينة أو بيت منقسم على ذاته لايثبت. . . » .

كلمة الأنبا أنطونيوس :

وبعد الإنتهاء من قراءة الإنجيل المقدس ، وقف نيافة الأنبا أنطونيوس وألقى كلمة مناسبة على الإنجيل قائلا « مجدا وإكراما . . . إكراما ومجدا للثالوث الأقدس : الآب والإبن والروح القدس ، إله واحد آمين . بنعمة الله وإرشاد روحه القدوس يتكلم الله على فمى الضعيف كلمة صغيرة ،

لأن الواعظ اليوم هو الرب وهو المتكلم . . . فاذا ما تكلم الرب فلنسمع نحن : • •

معجزة تمت فى هذا اليوم . . . معجزة شفاء الإنسان الأعمى الأخرس المجنون. . . شفى هذا الإنسان من الثلاث عاهات هذه وأصبح إنسان كامل يرى ويتكلم ويعقل . . . هذا الأمر عظيم عندنا نحن البشر الضعفاء ، ولكن عند الله أمر يسير ، فهو قادر على كل شىء ويستطيع عمل كل شىء . . ولا يستطيع أحد أن يصلح أحد هذه الأجهزة المعطلة إلا الله وحده ، لأنه هو الذى خلقها وهو الذى يصلحها ويرجعها إلى عملها الأصلى . . .

ومع أن الله قد وضع هذا الخير العظيم لهذا الإنسان المسكين ، إلا أن اليهود المتكبرين قالوا على المسيح له المجد أنه ببعلزبول رئيس الشياطين يخرج الشياطين . .

فرد عليهم الإله القادر على كل شىء — والذى أمام حكمته تستد كل لأفواه — قائلا « اذا كان الشيطان يخرج الشيطان فقد إنقسم على ذاته ، فكيف تثبت مملكته ؟ . . . وكل مملكة على ذاتها تخرب » .

وهكذا نرى أن قوة الله تظهر فى الوقت المناسب ، وتأتى فى الأوقات التى ترضيه وتحسن فى عينيه . . فاذا ما تكلمنا عن إنجيل اليوم ، نرى أن هذه العظة هى التى تتكلم بنفسها ، وتنطق عندما نحمل الصندوق الفضى — الذى يحمل بداخله أسماء الثلاث مرشحين — فان الله سيختار ما يحلو فى عينيه ، فنقول « مبارك الآتى باسم الرب » .

وهذه العظة تعلمنا أن نكون يدا واحدة ، متكاتفين متحابين سائرين بخوف الرب أمام الراعى الصالح الذى يختاره الله . . . ونقول أن الله عمل فى وسطنا ، وعمل فى وسط الكنيسة المجيدة الخالدة أم الشهداء . . ذات التاريخ المجيد ، الذى ينطق بأمجاد هذه الكنيسة فى العالم كله . . .

ماذا أقول اليوم ؟ . . . إنها عظة قوية تؤثر فينا لكى نعمل سوياً لمجد الله ولمجد الكنيسة . .

فلنصرخ قائلين : فلنختف نحن يارب ، ولتظهر أنت وحدك . أسأل الله أن يبارك فى هذا اليوم العظيم ، وفى جميعكم ويعطيكم نعمة وبركة خاصة من عنده ، شاكرين لكل من تعب معنا وجاهد وصلى من أجل هذه المهمة الكبيرة . . . ولنصل جميعا لكى يختار لنا الرب الراعى الصالح الـذى يحسن فى عينيه ، له المجد فى كنيسته إلى الأبد ، آمين » .

صـلاة الصلح :

وبعد تلاوة قانون الإيمان بدأت صلوات القداس الإلهى فصلى نيافة الأنبا لوكاس أسقف أروس فى أثيوبيا صلاة الصلح باللغة الأمهرية وتبعه الأساقفة والمطارنة الحاضرين . . .

وأحضر نيافة الأنبا أسطفانوس مطران أم درمان بالسودان حوالى سبعة أطفال لا يتجاوز سنهم عن خمسة سنوات ، وأدخلهم إلى الهيـكل بعد أن سجدوا أمامه ، إستعدادا للتناول عن الأسرار الإلهية المقدسة ، وذلك فى تمام الساعة العاشرة صباحا . . .

إنتهاء القداس الإلهى :

وإنتهى القداس الإلهى والتناول حوالى العاشرة والنصف صباحا ، وتقدم نيافة الأنبا أنطونيوس ليختار الطفل الذى سيسحب الورقة التى تحمل إسم البابا الـ ١١٧ من بابوات الكرازة المرقسية ، فنظر إلى فوق ومد يـده فوقعت على الطفل أيمن منير كامل غالى.وحمل الأنبا أنطونيوس الصندوق الفضى معه ، ووقف على المنصة التى أعدت خصيصا لهذا الغرض ، وقال للحاضرين : « أيها الأبناء المباركين ، كل الأمور مرت بسلام . . رجائى

أنه لا داعى للشوشرة ، بل نقف جميعاً بهدوء وخشوع أمام الرب ليختار هو الصالح . . . ساعدونا على المهمة التى سلمها لنا الرب يسوع . . . من أجل المسيح كل واحد يجلس فى مكانه وسيرى كل شىء بوضوح » .

القرعة الهيكلية :

ووقف الأنبا أنطونيوس ورفع الغلبة الفضية أمام المطارنة والأساقفة الحاضرين والكهنة والشمامسة وكل الشعب ، وحمل أحد الشمامسة الطفل أيمن وجعله فى مستوى عال ، وأتوا بشريط أحمر وعصبوا عينيه أمام كل الشعب . . .

بدأ الحاضرون يكتمون الأنفاس ، ويصلون كل حسب ما يريدون صلاة داخلية خاشعة أمام الرب . . فان الله سوف يعلن إسم البابا الجديد الذى سيسوس الكنيسة على الأرض بارشاد إله السماء .



مطران أثيوبيا أثناء القـــداس الإلهى



القائمقام البطريركى يرأس القداس الإلهى الذى أقيم خصيصا للقرعة الهيكلية ويرى صندوق الفضة الذى به الثلاث ورقات موضوعا على المذبح

وزيادة فى الحرص ، حرك الأنبا أنطونيوس العلبة الفضية يمينا ويسارا ، وإلى أعلى وأسفل ورجها عدة مرات ، ورشمها باسم الثالوث المقدس :



الطفل أيمن يسحب إحدى الورقات الثلاثة وهو معصوب العينين



القائمقام البطريركي يعلن اسم الأنبا شنودة بعد فوزه فى القرعة الهيكلية

ثم بدأ يفتح الأختام والشريط ، وقال للحاضرين صلوا جميعاً يارب إرحم . . كيرياليسون . . يارب أرحم . . . ثم أخيرا الصلاة الربانية . .

وأمر الطفل أن يسحب ورقة من الثلاثة الموجودين فى الصندوق . . : وعندما سحب ورقة أخذها منه الأنبا أنطونيوس وبدأ يفتحها . . والعيون مشدودة نحوه ، وضربات القلب تدق بعنف ، والجميع يصلون يارب . . . يارب . . لتكن مشيئتك ثم فردها أمام الجميع وقرأ الإسم المكتوب فكان . . .

نيافة الأنبا شنوده

مبارك الآتى باسم الرب :

وإنتشر الخبر بسرعة البرق فى أنحاء الكنيسة وخارجها ، وبينما كان الأنبا أنطونيوس يفرد الورقتين الباقيتين ليقرأ الأسماء الباقية كان الناس داخل الكنيسة يقبلون بعضهم البعض ومهنئين الأنبا ثاوفيلس أسقف دير السريان لإختيار تلميذه الأنبا شنوده بطريركا للكرازة المرقسية . . .

وإختلطت عدسات التصوير مع صيحات الشعب ودموع الفرح وكلمات التهنئة وخرج الجميع إلى خارج الكنيسة يهتفون :

مُبارك الآتي باسم الرب ... الأنبا شنوده حبيب الشعب

وإنطلقت الأجراس تدق بعنف وبسرعة معلنة فرحتها للبطريرك الجديد . . وهنا هلل الشعب الواقفة خارج الكاتدرائية وظلوا يطوفون حول البطريركية فى هتافات جميلة لإختيار البابا الجديد . . .



إلى دير السريان :

وأسرع نيافة الأنبا ثاوفيلس أسقف دير السريان إلى تليفون البطريركية يبلغ الخبر المفرح لنيافة الأنبا شنودة ، الذى كان فى الدير فى ذلك الوقت ، وإتصل بتليفون إستراحة « الرست هاوس » ليبلغوا الخبر للدير .

وكان نيافة الأنبا شنودة فى دير الأنبا بيشوى — المواجه لدير السريان — فى زيارة هناك لرهبان الدير . .

وبعد أن سمع الخبر بكى وهو يقبل مهنئيه من رهبان الدير ، وذلك لأنه شعر بالمسئولية العظيمة التى ستقع على كاهله . .

وأسرع نيافة الأنبا ثاوفيلس أسقف دير السريان وإستقل عربته إلى الدير لكى يهنىء البابا الجديد بنفسه ، وتبعه عشرات السيارات إلى هناك ، كل يحاول أن يصل أولاً ليحصل على بركة البابا الجديد . . .

وبعد أن إجتمع المجمع المقدس ليوقعوا على المحضر الرسمى للقرعة الهيكلية قرر نيافة الأنبا أنطونيوس وأعضاء المجمع أن يسافروا إلى الدير ليهنئوا البابا الجديد ويبلغوه رسميا بنتيجة الإختيار الإلهى . .

فسافر الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج وقائمقام البطريرك يصحبه الآباء المطارنة والأساقفة أصحاب النيافة الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف وسكرتير المجمع المقدس ، والأنبا لوكاس أسقف منفلوط والأنبا يوساب أسقف البلينا والأنبا دوماديوس أسقف الجيزة والأنبا إسطفانوس أسقف أم درمان والأنبا دانيال أسقف الخرطوم والأنبا أندراوس أسقف دمياط والأنبا فيلبس أسقف الدقهلية والأنبا أغابيوس أسقف ديروط ، والآباء الكهنة القمص مرقس غالى وكيل البطريركية والقمص جرجس متى مدير عام الديوان البطريركى والقمص مينا وكيل بطريركية اسكندرية والقمص

باسيليوس وكيل مطرانية الجيزة وغيرهم من كهنة القاهرة والجيزة والأسكندرية ودمنهور وبلاد أخرى . .

وعند وصولهم دقت أجراس الدير معلنة فرحها بالإختيار الإلهى وترحيبا بوصولهم .



الأنبا شنوده فى دير السريان يرحب بالـــزائرين

صلاة الشكر :

وصلى البابا شنودة صلاة الشكر بكنيسة الدير مع الوفود التى حضرت لتهنئته . ورتل الشمامسة وخورس الكلية الإكليريكية ألحان الفرح لهذه المناسبة السعيدة . . .

ثم تناول الجميع طعام الغذاء بالدير ، ووزعت أكواب الشراب والحلويات على جميع الحاضرين . . وفوجىء الجميع بسماع زغاريد آتية من ناحية الباب . . وإتجهت العيون إلى هناك وإذ برحلة كبيرة من الرجال والسيدات والشابات قد حضرت بسرعة بمجرد سماعها النبأ المفرح ، فاستقبلهم نيافة الأنبا شنودة بكل ترحاب وابتسامته الدائمة التى لا تفارق وجهه كل الوقت . . .

وقدر عدد الحاضرين بثلاثمائة شخص حتى امتلأت طرقات الدير بالزائرين ، ولم يرد أحد منهم أن يغادر المكان ، بل فضل الجميع أن يبقون بجاور البابا الجديد أطول مدة ممكنة . . .

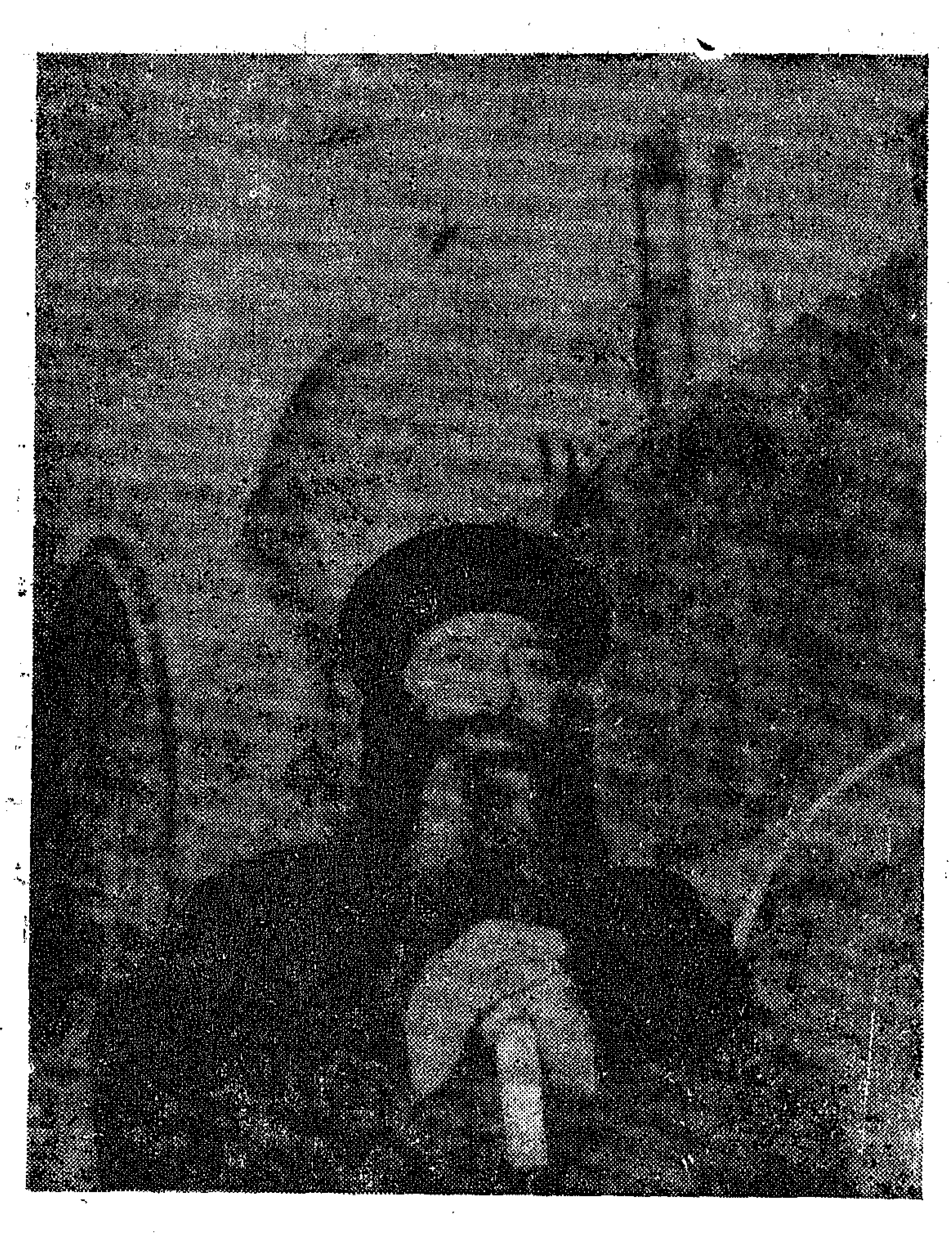
وإقترح القائمقام على البابا أن يسافر معهم إلى القاهرة ، حيث يريد آلاف الناس ون التعبير عن مشاعرهم الفياضة بالتهنئة .

وفى تمام الخامسة مساء غادر البابا الدير يصحبه الأنبا أنطونيوس والأنبا أثناسيوس والأنبا صموئيل فى سيارة الأنبا دوماريوس أسقف الجيزة ، وتبعتهم باقى السيارات التى حضرت خصيصا للتهنئة .

موكب البابا الجديد :

وكان موكب البابا فى الطريق الصحراوى أشبه بمظاهرة صحراوية فكان الجميع يريدون أن تكون سيارتهم هى السيارة التالية لسيارة البابا لكى يتبركوا منه . .

ولم ينسى القمص غبريال بولس راعى الكنيسة القبطية بمديرية التحرير أن يوزع المرطبات فى الطريق الصحراوى على جميع الضيوف إبتهاج بمرور قداسة البابا فى هذا المكان ، وإلتقطت بعض الصور التذكارية ، وكانت الفرحة تعم الجميع بوجود قداسة البابا معهم .



الراعى الأكبر للكرازة المرقسية

فى كاتدرائية الجيزة :

ووصل موكب البابا إلى الجيزة تصحبه عناية الله التى إختارته فى الصباح ، وأستأذن نيافة الأنبا دوماديوس أسقف الجيزة فى أن يزور البابا كاتدرائية مار جرجس بالجيزة ، فوافق قداسته وصلى صلاة الشكر ، بعد أن دقت الأجراس فرحة بالبابا الجديد وتزاحم شعب الجيزة لي ل بركة الجالس على عرش مار مرقس الرسولى . . .

إلى الكاتدرائية المرقسية الجديدة :

وواصل الركب مسيرته ، ولم يرضى الناس الذين تبعوه أن يتركوا البابا ، بل واصلوا السير بعرباتهم إلى دير الأنبا رويس بالعباسية حيث وصل الركب إلى مقر البابا الجديد ، وكانت الأخبار قد تناقلت بسرعة عن وصول البابا ، فأسرع آلاف الناس إلى هناك ينتظرون وصول البابا الذى كان يعظهم كل يوم جمعة عن خلاص نفوسهم ويرشدهم إلى طريق الصلاح ..

وبعد صلاة الشكر ، أخذ يباركهم فردا فردا ويشكرهم على تهنئتهم الرقيقة حتى إنصرفوا بسلام فرحين وآمنين وشاكرين الله على الإختيار الصادق . .

وهكذا كان هذا اليوم مباركا ومقدسا ومفرحا ، وصدق قول النبى فى المزمور :

هذا هو اليوم الذى صنعه الرب ...
فلنفرح ونبتهج فيه . (مز ١١٧ : ٢٤)

الباب الثانى

كلمات التهنئة التى قيلت بمناسبة
تنصيب البابا شنوده الثالث

+ كلمة الأنبا لوكاس أسقف أروس بأثيوبيا .
+ كلمة الأنبا غريغوريوس أسقف الدراسات العليا .
+ كلمة الأنبا يوحنا كابس نائب بطريرك الأقباط الكاثوليك بالقاهرة
+ كلمة المطران برونوهايم السفير البابوى فى القاهرة .
+ كلمة المهندس ابراهيم نجيب وزير السياحة .
+ كلمة الدكتور كمال رمزى استينـو
+ كلمة الأستاذ أنطون سيدهم صاحب إمتياز جريدة وطنى .
+ كلمة القمص مرقص إلياس عبد المسيح .
+ كلمة الأستاذ طلعت يونان بالإتحاد الإشتراكى العربى .
+ كلمة الدكتور عادل بطرس .

البطريرك الصالح

لنيافة الأنبا لوكاس
أسقف أروس بأثيوبيا

تمهيد :

أعرب الوفد الأثيوبى - برئاسة الأنبا لوكاس أسقف أروس بأثيوبيا والأب بيكاهيت مريم رئيس كاتدرائية الثالوث المقدس بأديس أبابا ، والسيد ملس عندوم سفير أثيوبيا بالقاهرة - عن سروره العظيم لإختيار الأنبا شنودة - بإرادة الرب - لتولى عرش مار مرقس .

المحبة :

إن المحبة هى المسيح ، ولأن أعمالنا كلها تتم بالمحبة ، فقد أعطانا الله هذا البطريرك الصالح . . لقد كان السيد المسيح فى وسطنا ، وكذلك مار مرقس بيننا اليوم . . ولو لم يكن الله معنا ، لما إنتهت هذه العملية بسلام . .

لقد كنتم تصلون ، وأثيوبيا كلها كانت تصلى معكم إلى الله . . بل أننى أقول أن أثيوبيا كانت تصلى قبلكم لكى يعطينا الرب الراعى صالح .

الأرض كلها تفرح :

إن أثيوبيا التى حزنت حزنا عميقا لوفاة قداسة البابا الراحل الأنبا كيرلس السادس . . ستفرح اليوم كثيرا ، لأن الله وهب كنيسته ذلك الراعى الصالح . . بل أننى أقول لكم ، ليس الإنسان فقط هو الذى يفرح اليوم ، ولكن الأرض كلها يغمرها الفرح . .

إن الرب يفرح لهذه الأخوة التى تربط بين أثيوبيا ومصر ، ونحن اليوم نعتبر كأن المسيح قد قام . . لأن القيامة هى قوة وتجديد ، وكنيسة مار مرقس تدخل اليوم مرحلة تجديد وقوة . . فهذه هى إرادة الله .

صلاة من أجل البطريرك :

إننا نصلى من أجل البطريرك الحديد المنتخب ، ونطلب من قداسته أن يصلى إلى الله ، لكى يعطى الله العالم سلاما ، ونطلب من الله أن يمنحه حكمة وسدادا . . وأن يعطيكم أنتم شيوخ الكنيسة قوة وحكمة وسلام . . .

من قلب مفتوح . .

لنيافة الحبر الجليل

الأنبا اغريغوريوس

أسقف عام البحث العلمى

تمهيـــــد :

عبر نيافة الحبر الجليل الأنبا غريغوريوس عن محبته الشديدة للبــابا الجديد الأنبا شنودة الثالث ، فهو له فى قلبه مكانة خاصة منذ أن كان طالبا بالقسم المسائى بالكلية الإكليريكية فى عهد مديرها السابق المتنيح الأرشيدياكون حبيب جرجس ، وكان وقتئذ الدكتور وهيب عطا الله – نيافة الانبا غريغوريوس حاليا – أستاذا بالكلية يلقى المحاضرات على الطلبة الذين كان بينهم – نظير جيـد – حاليا البابا شنودة الثالث – وعندما رسم نيافة الأنبا شنودة أسقفا للأكليريكية فى عهد المتنيح طيب الذكر البابا كيرلس السادس ، كان القمص باخوم المحرقى وكيلا لها . . . فهو يعرفه حق المعرفة لمدة تزيد عن ربع قرن من الزمان . . .

رجل الـدين :

أحب فى الأنبا شنودة تقواه . . إنه أولا وقبل كل شيء رجل دين ، يتطلع إليه أى إنسان فيرى فيه صورة رجل الدين كما يريد أن يراها . . . رجل الدين فى هدوئه ووداعته وسكوته . . . وفى حديثه إذا تكلم ، وفى نظراته إذا صمت . .

يوحى إلى من ينظر إليه أنه راهب المغارة ، وعابد من عباد الصحراء ، وزاهد من زهاد الفلاة والبيداء .

إخلاصه لله والناس :

إخلاصه لله إقتضاه أن يخاف الله دائما ، ولا يرضى بحال ما أن يصنع

شيئا يعلم بضميره أنه يغضب الله ، ومع أنه صلب وقوى فيا يعتقده بضميره أنه حق، لكنه يأبى أن يظل عنيداً لو علم بيقين أن موقفه بعيد عن إرادة الله ومشيئته، وذلك لأنه دائما يخاف الله ويخشاه ويؤمن به بكامل شعوره.

وأما إخلاصه للناس فواضح من أنه يفتح قلبه للناس جميعاً ، وبغير تحفظ ، وهو مستعد أن يهب شعوره لجميع الناس بغير حساب ، ويزداد إنفتاحه كلما وجد قلبا مفتوحا له .

حتى أنه على الرغم من ذكائه وعقله المتقد ، له بساطة الأطفال وبراءتهم ، ومن هنا كانت محبة الناس له ، صغارهم قبل كبارهم ، فقراؤهم قبل أغنيائهم . . .

إستقامة مسلكه :

فهو لا يطوى نفسه على خبث أو مكر ، ولا يلف ولا يدور . . ولا ينحنى وراء متعرجات ومنحنيات . . . إنه بطبيعته ، وطبيعة روحانية يكره الغموض ويمقت الإلتواء .

وأؤمن أنه صريح وواضح وصادق ومنهجه خط مستقيم . . . إذا تكلم ، فيتكلم بما فى قلبه وعقله ، ويترجم بلسانه ما يطويه تحت شعوره وحسه ، ومن هنا فانه رجل دين يطمئن إليه الإنسان . . . إذا إبتسم بشفتيه ، فقلبه قد إبتسم ، وإذا قطب جبينه وبدأ واجما ، عرفت أن فى قلبه شيئا من الضيق أو البرم .

حبه للعلم والمعرفة :

فهو يحب العلم والمعرفة حبا شديدا ، ويحرص على طلب المزيد منهما ويؤمن بالتلمذة المستمرة . . . ويحب تلاميذه حباً نقياً طاهرا ، عفـــا ونبيـــلا . . .

غيرته على الكنيسة الأرثوذكسية :

فهو يحب كنيسته الأرثوذكسية حبا عميقا ، فتعليمه مستمد من الإيمان الأرثوذكسي السليم . . . وهو أيضا يشدد في المحافظة على تراثنا القبطي ، وتقاليدنا المستقرة في كنيستنا وشعبنا وبلادنا . . .

حبه للوطن .

وإلى هذا فقلبه مفتوح ، ويداه ممدودتان بالحب لجميع الناس من كل عقيدة ولون ودين . ومن فرط حبه لوطنه وتعلقه ببلاده ، أنه لا يستريح للذين يهاجرونها إلى بلد آخر ، مع ما لكل بلد آخر من ميزات . . . لكن لمصر العزيزه في قلبه مكانا ومكانة لا ترقى إليهما بلد آخر . . .

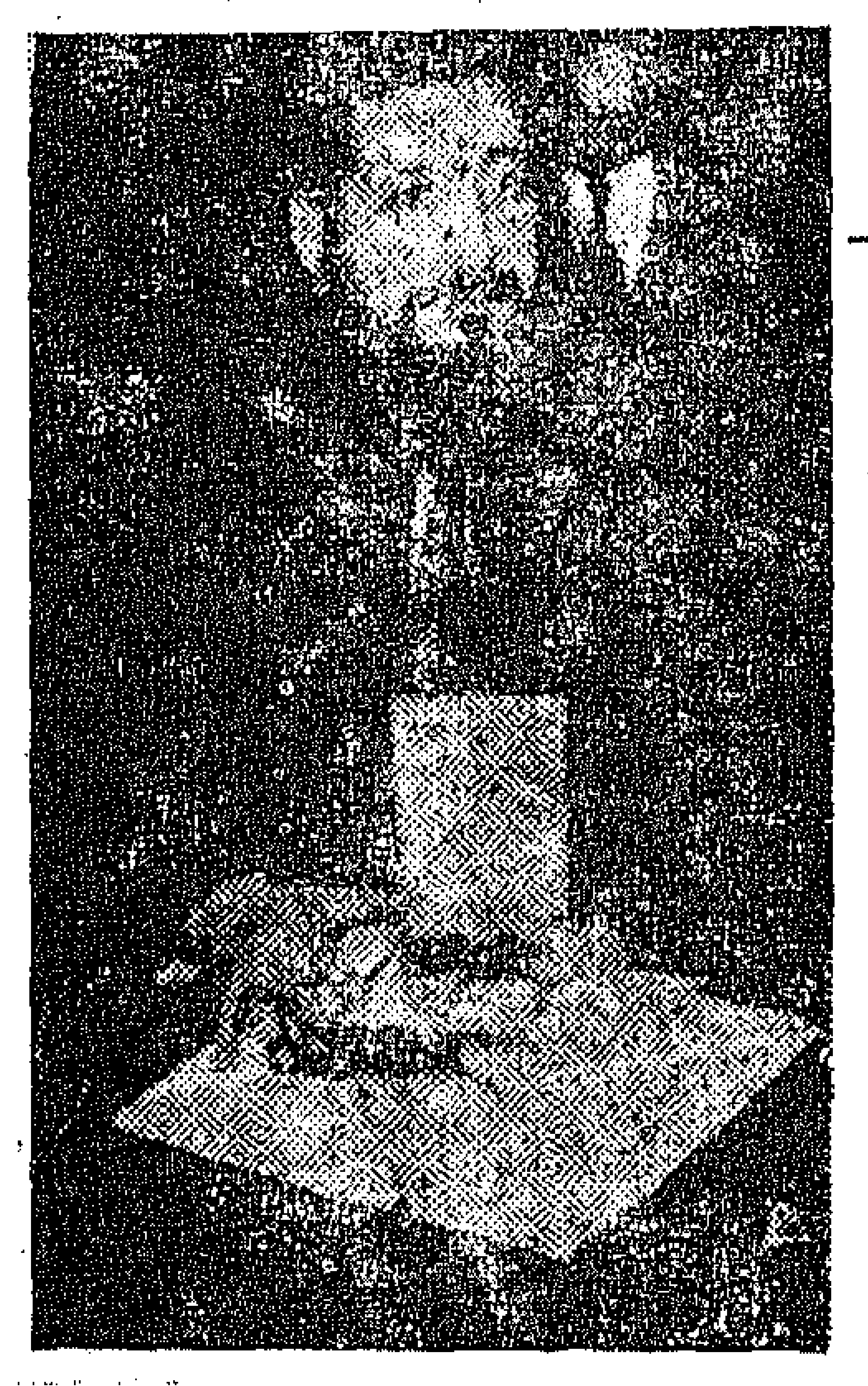
من قلب مفتوح :

ومن قلب مفتوح أدعو الله أن يقويه ، ويشد في أزره ، ويعينه على تحمل أعباء المسئولية الثقيلة التي يقف الآن أمامها وجها لوجه . . .

وفي يوم تنصيبه والمناداة به حبراً أعظم للكنيسة كلها ، وخليفة لمار مرقس الرسول ، أبا للآباء ، وراعيا للرعاة ، ورئيساً لرؤساء كهنتنا . . . بل وإلى أن يحين هذا اليوم سنظل نصلي أن تنسكب على رأسه وقلبه — في ذلك اليوم — مواهب جديدة من قبل الروح القدس الناطق في الأنبياء . . . مواهب روحانية تتناسب مع مسئولياته الجديدة كرئيس أعلى للكنيسة ، أكليروسا وشعبا ، وليبارك الرب عهده ومختاره ، نعم وليكن مباركا .

رجل تقوى وعلم

لنيافة الأنبا يوحنا كابس
نائب بطريرك الأقباط الكاثوليك



أمجاد كنيسة الأسكندرية :

ليس هناك من لم يقدر—على مر الأجيال — مفاخر كنيسة الأسكندرية وأمجادها ، فقد إمتازت بوجود الرسل القديسين بها ، ولمع تعليم رجالها الفائق الحكمة ، وإشتهرت بشتى الذكريات .

والكنيسة هى وضع إلهى ، وقد وعد السيد المسيح له المجد « أن أبواب الجحيم لن تقوى عليها » ، كما وعد أن « يكون معها إلى منتهى الدهر» . فيجب إذن أن تنمو وتزدهر على توالى الأيام ، وينتشر ملك الله ويمتد . . .

وقد يتعاقب الباباوات ، الواحد بعد الآخر ، وكل يحاول بنعمة الله أن ينشر تعاليم السيد المسيح له المجد ، بالقول والعمل .

وهو تعالى يختار رجل الساعة الذى تحتاج إليه الكنيسة على الأرض « فليس الغارس شيئا ولا الساقى شيئا ، بل الله الذى ينمى » . .

المنار الهادى :

لقد أكمل مثلث الرحمات قداسة الأنبا كيرلس السادس رسالته واستدعاه الله ليمنحه إكليل المجد ، وها هو تعالى يختار له خلفا إجتمع فى شخصه التقوى والعلم ، إلا وهو قداسة الأنبا شنودة الثالث . . فهو الناسك الزاهد ، وهو الجامعى الأديب ، وهو المعلم الحاذق . . .

إنه يذكرنا بأمجاد كنيسة الأسكندرية ، فى الأزمنة التى كان فيها الديداسكاليون(١) الأسكندرى يعتبر المنار الهادى وسط ظلمات العصر ، حيث كانت تروج النظريات السفسطائية والعبادات الوثنية التى تؤله المادة.

وكم كان سرورنا عظيما لما صرح به لنا قداسة الأنبا شنودة ـــ عندما توجهنا للتهنئة باسم غبطة الكاردينال إسطفانوس الأول بطريرك الأقباط الكاثوليك ، الذى يشترك الآن فى المجمع الأسقفى المنعقد بروما ، وباسم طائفة الأقباط الكاثوليك ، إكليروسا وشعبا ـــ بأنه سيواصل إلقاء محاضراته الأسبوعية على مثال الرسل ومديرى الديداسكاليون الأسكندرى ، الذين كانوا يواصلون مهمة التعليم الموكولة إليهم ، حتى بعد إختيارهم للمنصب البطريركى . . .

أجمل التهانى :

ولا يسعنا إلا ان نقدم إلى قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث ، وإلى أخوتنا الأقباط الأرثوذكس أسمى التهانى ، سائلين المولى القدير أن يديم قداسته سنين كثيرة ، وأزمنة هادئة سالمة ،ويجعل حياته فائقة بالأعمال الناجحة لمجد الله تعالى وخير النفوس ، وإرتقاء شأن الوطن .

(١) يقصد بها مدرسة الأسكندرية اللاهوتية فى القرون الخمسة الأولى للمسيحية .

الايمان الواحد

للمطران برونو هايم
السفير البابوى فى القاهرة

كنيسة رومـــا :

إنه لأقل ما يقال أن كنيسة روما تشترك اليوم بحرارة فى أفراح شقيقتها كنيسة الأسكندرية . . .

ولقد جرت العادة — بمناسبة تجليس بطريرك جديد — أن ينيب الكرسى الرسولى عنه لتمثيله من يتولى منصب السفير البابوى فى البلاد التى تقـسام فيها مراسيم الإحتفال ، فانما قصد قداسة البابا بولس السادس فى هذا الظرف ، تعيين وفد خاص مكون من نيافة الكاردينال جان ويلبراندس ، رئيس أمانة السر لوحدة المسيحيين فى روما ، والسفير البابوى فى القاهرة ، وسيادة الأب بيير دوبرى نائب أمين سر هذه الأمانة . . . ليبرز بذلك درجة تقديره الخاص لكرسى الأسكندرية الرسولى ، وقدر المحبة الأخوية التى تربطه بشخص قداسة الأنبا شنوده الثالث ، بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية .

البطريرك الجـــديد :

والحق أن ما إمتاز به البطريرك الجديد على الدوام منذ حداثة سنه — بينما كان يتلقى علومه الجامعية — من غيرة حارة لطبوعه على التجرد ، على سيدنا ومخلصنا الواحد يسوع المسيح ، وعلى عظمة كنيسته ، لتكفى لتفسير مدى ما يبديه نحوه أخوه البابا بولس السادس من أعجاب وثقة وشديد التعلق :

ولم تلبث تلك الغيرة أن بدت على ذلك الذى أعده الرب لتولى مثل هذا المنصب الرفيع ، خلال هبه نفسه كاملة ، وقراره بوقف حياته على الصلاة والصمت وخلوة الدير ، مكرسا ذاته لمجد الله تعالى وخلاص بنى البشر، ومن داخل تلك الحياة المكرسة إستدعاه سلفه الطيب الذكر مثلث الرحمات البابا كيرلس السادس بدافع من الروح القدس الذى يدبر كل الأمور من قبل « لبناء جسد المسيح (١) » ، فكلفه بادارة وتنظيم التعليم الدينى ، حيث تولى هذه الخدمة بكل أمانة نحو الأسفار المقدسة ، وتقاليد كنيسة الأسكندرية المقدسة . .

أمانة حية :

أنها لأمانة حية — لا جمود ، بل تجديد وإنطلاق رجاء ومحبة ، تلك التى ظهرت فى نشاط الأنبا شنودة ، وثبتت وتأصلت سواء على مدار البحث اللاهوتى أو فى نغمات التصوف .

وقد أقام الدليل الرائع عليها بمناسبة الإجتماع الإستشارى المسكونى الذى جمع فى فيينا ما بين ٧ — ١٢ سبتمبر ١٩٧١ لفيفا من اللاهوتيين المنتمين إلى الكنائس الأرثوذكسية الشرقية والكنيسة الكاثوليكية الرومانية . .

فقد ساهم الأنبا شنودة — الذى رأس وفد الكنيسة الأسكندرية — مساهمة وافرة فى صياغة التصريح المشترك الذى تحددت به مواقف اللاهوتيين فوفق بحكمة إلى تفادى الألفاظ الفلسفية « الطبيعة » و « الأقنوم » . . التى تعبر عن تصويرات مختلفة فى تقاليد الطوائف المختلفة فأقر الإيمان الواحد لجميع اللاهوتيين المجتمعين « لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولا غمضة عين ، وناسوته واحد مع لاهوته ، دون إختلاط ولا إمتزاج ولا تغير ولا إنفصال». وفى إيماننا المشترك بربنا الواحد يسوع المسيح ، نعتبر أن هذا

قسر لا يمكن الإحاطة به ولا تفسيره ، وبالنسبة للعقل البشرى لا يمكن إدراكه ولا التعبير عنه بالتمام » .

لذلك ، وعلى حد ما جاء بمضمون التصريح لا غرو لو أنه عند محاولة تلمس سر المسيح الذى لا يمكن التعبير عنه ، تظهر خلال الانضمام إلى نفس الإيمان الواحد ، تفسيرات وتعبيرات لاهوتية وعقائدية مختلفة ، تبعا للنواحى التى تتعلق بتلك التعبيرات . وعليه فان التصريح يحث على بذل الجهود المشتركة نحو تفهم هذا السر تفهما أعمق وأتم ، يتفق مع تقاليدنا الكنسية المختلفة .

ذلك هو الأسلوب الذى يقدم أوفق التعاريف بالمسكونية ، فهى تقوم على الإنضمام العميق والتام للرب يسوع المسيح ، مع احترام ما تتميز به كل كنيسة فى أحساسها وفى جدها الفكرى والروحى :

تهنئة البابا بولس :

ولا عجب والحالة هذه أن يقاسم قداسة البابا بولس السادس ، ومعه الكنيسة الكاثوليكية جمعاء ، أفراح كنيسة الأسكندرية ، يعبر عن إبتهاجه بحرارة باشتراك رئيس أمانة السر لوحدة المسيحيين فى مراسيم تجليس قداسة الأنبا شنودة الثالث .

رجل العلم والايمان

للمهندس ابراهيم نجيب

وزير السياحة

نواقيس الفـرح :

فى غمرة التضرعات المتصاعدة وابتهالات النفوس الساجدة ، شاءت إراده السماء أن تختار الراعى الأكبر ، والحبر الأعظم الأنبا شنودة الثالث ، بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية فى أدق اللحظات من تاريخ جهادنا الروحى ونضالنا الوطنى . . .

ودقت نواقيس الفرح الممتزج بالشكر على ما تفضل به القدير عـلى جبلته التى صنعتها يداه . . .

لقد قوبل هذا الإختيار الإلهى بفرحة شملت جنبات الوادى كله ، وبوحدة صادقة صادرة من القلوب المؤمنة بأننا شعب واحد وقلب واحد وراء الإله الواحد ، الذى إفتقدنا بمحبته ، وألف بين قلوبنا برحمته . . .

الإختيار المناسب :

ولا عجب إذا صادف هذا الاختيار فى عصرنا الحديث رجل علم غزير طالما أفاد الشباب بعظاته ، ووقاهم شر العثرة ، وروى النفوس العطشى بتعاليمه من نبع حى لا ينضب ، حتى أقبل الكل عليه إقبال المحتاج إلى النهر العذب ، يرتشف منه ساعة الظهيرة . . .

ورجل إيمان ، إستطاع أن يثبت دعائمه عند كثيرين ، فى عالم تجتاحه موجات عارمة وتيارات جارفة وإنحرافات خطيرة يعيش فى صراع مرير بين الخير والشر . . . الخير الذى يبنى ، والشر الذى يهدم . . . ولكن هيهات لأن عين الرب ساهرة ، وكأن السماء تبارك بهذا الاختيار ، الذى إجتمعت فيه هاتان الصفتان ، دولة العـلم والإيمان فى عهدها الجديد ومسيرتها الظافرة .

الإصلاح الدينى :

وفى يقينى أن قداسة الجالس على العرش الرسولى سيملأ المركز السامى الذى إحتله بالهام وحكمة وقدرة وكفاية . . . وأن قداسته وقد ملك زمام الأمر فى الكنيسة سيعمل على تجسيد آماله فى الإصلاح الدينى المنشود وآمال الملايين فيه ، كخير خلف لخير سلف ، محافظا على التراث المجيد ، الذى تركه الأسلاف من قبل . . .

وبأن عهد قداسته سيكون عهد عمل متواصل وجهد مثمر . . . عهد وحدة ومحبة وتآخ ، رفعا للقيم الروحية والمبادىء الإنسانية وتدعيما لها . . . وعندئذ يكون قد آن الأوان لأن تمثل الكنيسة القبطية العريقة مركزها المرموق ومكانتها التاريخية فى العالم كله .

صادق التهنئة :

وإنى إذ أقدم لقداسة البابا العظيم ، ولجمهوريتنا الحبيبة ، وللأمة العربية ، والكرازة المرقسية ، صادق التهنئة . . أسأل الله أن يحفظ بفضل صلوات قداسته للعالم سلاما ، وأن يرعى وطننا ووحدتنا ويحقق نصرتنا . .

البابا الإكليريكى

بقلم الدكتور
كمال رمزى استينو

التاج المرقسى :

تضع اليوم كنيسة الأسكندرية تاجها المرقسى التاريخى العظيم على جبين البابا شنودة الثالث . . .

ولابتهاج الأقباط برسامة البابا الجديد بواعث شتى ، بعضها يرجع إلى شخصه ، وبعضها يرجع إلى تاريخه ، وبعضها يرجع إلى أماله فى عهده . .

شخصيـة البـابـا :

أما عن شخصه فهو أول بابا فى العصر الحديث من رؤساء وعلماء الكلية الإكليريكية ، والشعب يلمس فيه ويعرف عنه أنه متواضع النفس رفيع الخلق لأنه زاهد عابد ، مثالى فى رهبانيته ، نموذجى فى إرادته ، يعمل ولا يتكلم . . يصارح ولا يداهى . . ينتصف ولا يحابى . . يقدم ولا يتردد.. يؤمن بأن الاصلاح ليس مجرد شعارات أو كلمات ، وإنما هو تخطيط علمى وتنفيذ عملى . . .

ولهذا فهو حريص على أن تعيش الكنيسة الوطنية الكبرى عصرها . . حرصه على أن يدخل روح المستقبل فى الحاضر ، ويدفع الحاضر نحو

المستقبل ، وبذلك يفتح قابلية الأمل فى الإصلاح الكامل عند الجماهير ، ويسبغ على الطموح الشرعية وتحقيق كل التطلعات والأحلام والأمجاد فى عهده .

وطنيــة مثاليــة :

أما عن تاريخه . . فاذا كان من الحق أن بعض الأسماء ينزل من السماء ، فان اسم البابا شنودة الثالث وضعه القدر وضعا للأمة العربية وهى تعيش أدق وأصعب مراحلها . . .

فالبابا شنودة الثالث ، إقترن إسمه فى تاريخنا المعاصر بأنبل القضايا العربية . وأروع ملاحم النضال الوطنى . . فهو فى جميع كتاباته ومحاضراته أوضح خطر الصهيونية على مستقبلنا العربى ، وكيف إبتدعت قوميــة ملفقة لا وجود لها فى الأديان السماوية ولا فى التاريخ والواقع ، أسمتها القومية اليهودية ، وحاولت أن تجمع بها المغامرين الصهيونيين الموزعيين قوميات ودولا فى أرجاء العالم ، وأن تحشدهم لخدمة هدفها الإستعمارى فى فلسطين خاصة ، والعالم الاسيوى الأفريقى عامة .

وكثيرا ما نبه فى نداء واضح للحرية أن فلسطين هى أقل البلاد التى كان يسكنها اليهود ، وأن عددهم لم يكن يزيد عن خمسة آلاف ، ولكنها إختيرت لأنها ملتقى الديانات السماوية ، ومنطلق لتحقيق المطامع الإستغلالية الصهيونية فى آسيا وأفريقيا ولخدمة الإستعمار ، ملهم الصهيونية وموجهها .

وان العدوان الصهيونى على أرضنا ومقدساتنا جاء تتويجا لتجربة إستعمارية خطيرة تقوم على أن حالة التوازن العالمى تسمح بتطبيق مبدأ شريعةالإقتناص ، مما يعد إنتهاكا مذهلا لتقاليد العلاقات الدولية أخلاقيا وسياسيا وعسكريا .

الأنبا شنودة من ناحية أخرى يمتاز بوطنية مثالية مؤمن بأن حب الوطن والرغبة فى إستقلاله والجهود التى تبذل فى هذا السبيل ـ سلما كان أو قتالا ـ لا يمكن أن تشكل خطيئة دينية ، لأن الوطنية فضيلة ، ولا يصح إدانة الفضيلة ، وعلى المسيحيين أن يدعموا بدمائهم حقاً وطنياً مهضوما ، وجهادا مشروعا ومحتوما . وان الكنيسة تجعل من حب المسيحى لوطنه فضيلة وفرضا ، وترفع هذه العاطفة الغريزية إلى مستوى إلتزام ضميرى صريح .

<u>الوحدة المقدسة :</u>

والأنبا شنوده فى تاريخه كله ، ومكاتباته وتعاليمه الصريحة ، يعمق فى أذهاننا أولوية الوحدة المقدسة ، لأن بواسطتها تواجه تحديات المصير ، وأن على الأمة فى كل أوجه نضالها أن تتسلح بالقوة المعنوية واليقظة على سياسة الإستعمار فى بث الطائفية والفتنة .

وقداسة البابا شنودة مؤمن أشد الإيمان بأن الطائفية تتعارض تعارضا صريحا مع أركان المسيحية فى أن جميع أبناء الوطن أبناء لله ، والجميع ينعمون بمحبة الله . وأن رسالة المسيحية هى رسالة الحبه ، وأن المحبة التى تميز بين مواطن وآخر ، أو بين شعب وآخر ، تحمل فى طياتها جرثومة فنائها ، لأن الذى يملك اليوم أن يبغض ، لا يملك غدا أن يحب . . وأن جوهر المحبة لا يمكن أن ينطوى على بغض أو حقد ، كالشمس لا يمكن أن تكون للواحد مصدر نور ودفء ، ولجاره مصدر ظلمة وقشعريرة وبرد . . .

فلا طائفية إذن ، بل مساواة وآخاء . . مساواة فى الأخاء . . . وآخاء فى المساواة . . هذا هو شعار قداسة البابا شنودة الثالث وشعوره ودستوره ، كما وضحه فى اجتماعاته مع السيد الرئيس أنور السادات ، وبالمواطنين على إختلاف طوائفهم وهيئاتهم . . .

آمال الأقبــاط :

أما آمال الأقباط فى عهده ، فانهم جميعا يكالبون البابا الجديد – وبالدرجة الأولى – أن يستمر فى رسالة البابا الراحل المصلح كيرلس السادس ، الذى رحل عنا إلى جوار ربه ، ليأخذ مكانه فى سجل الخالدين ، وترك لنا أعلاما لابد أن نثبتها ، ورسالة لابد أن ندعمها ، وترك لنا فكرا لابد أن نصونه ، لأن قداسة البابا الراحل كان بحق صحوة للحرية والوحدة ، ونداء للعزة والكرامة ، ودعاء للحق والعدل . . وبرز فى حياة كنيستنا الوطنية ، يحرك تاريخا عظيما كان قد عفا فى وجدانها ، وإستكان عـلى أرضها . . .

ونحن الذين عرفنا ولمسنا فى البابا الجديد أصالة الرأى وبصيرة الفهم ، وأنه حريص على أن يعطى أمته وكنيسته عصارة حياته وكل جهده وجهاده نأمل أن يكون عهده – وبكل الوسائل – الإستمرار الأكيد والمجيـد لنضال الكنيسة الوطنية – وخاصة لدى المسيحية الدولية – من أجل تحرير كل الأرض العربية المحتلة ، وإسترداد المقدسات المغتصبة مع الحرص الكامل على حقوق شعب فلسطين .

ومواصلة النضال من أجل تدعيم الوحدة القومية ، لأننا أمة واحـدة ، وعدوها واحد ، ونضالها واحد ، ومصيرها واحد . . ونحن جميعا نصر على السلام ، كما يجب أن يكون السلام . . ونحرص على إسترداد الأرض والمقدسات . . . كل الأرض وكل المقدسات ، والا فلا طريق إلا النضال والقتـال .

وإننا نأمل أن ينجح قداسة البابا شنودة الثالث فى أن يستعيد لكنيسـة الأسكندرية منزلتها العالمية الأولى ، وقيادتها الأفريقية المرموقة ، وأن يسترجع مكانة كلية الأسكندرية اللاهوتية ، ويبنى صرحا من الإصـلاح الكنسى الشامل ، ويقيم على أساس من المحبة والإخلاص والإشتراكية التى نادى بها السيد المسيح ، وتضمنتها كل تعاليمه وحدة قومية تشملنا أفرادا وبلادا ، فى ظل رئاسة القائد العظيم الرئيس أنور السادات .

وحتى تستأنف كنيسة الأسكندرية العريقة مسيرة قدرها فى هـداية الإنسان ، إلى كل ما هو خير وحق وعدل وسلام .



للأستاذ أنطون سيدهم
صاحب امتياز جريدة وطني

إرادة السماء :

بكل ما فى القلب من إيمان بارادة السماء ، وبكل ما فى نفوسنا من فرحة . . . نقدم أجزل الشكر إلى الله العلى القدير ، الذى إستجاب لصلوات شعبه ، فاختار راعى الكنيسة الصالح . .

إننا نهنىء من الأعماق شعب الكرازة ، الذى أظهر الكثير من المحبة والتقدير . . لقد كانت صلواتنا حارة . . تتطلع إلى العناية الإلهية ، لتقيم للكنيسة ــ صاحبة الأمجاد وحافظة الإيمان ــ راعيها الصالح الأمين ، الذى يرعاها بأمانة وبر وعدل . .

وإختارت الإرادة الإلهية قداسة الأنبا شنودة ليجلس على كرسى مار مرقس الرسول . .

عهدا جديداً :

إن عهداً جديداً تنتظره الكنيسة وشعب الكنيسة على يد راعيها الجديد الذى أعطته القلوب حبها وتأييدها وثقتها . .

إن آمالا كبرى معقودة على قداسة البابا الجديد . . يزكى هذه الآمال جهوده فى خدمة الكنيسة والثقافة القبطية ، وقد لمس فيه قداسة البابا الراحل

كيرلس السادس صفات الجهاد والتفانى من أجل الرسالة المقدسة ، فانتدبه لعضوية الكثير من اللجان ، وإختاره أسقفا للتعليم والتربية الكنسية . .

وقد حقق الأنبا شنودة الكثير فى هذه المجالات ، وإلتف حوله عشرات الألوف يستمعون إلى عظاته وينهلون من نبع روحانيته . .

ومازالت المبادىء التى نادى بها فى مجلة الكرازة التى أصدرها تعيش فى صدور الناس ، يأملون أن تتحقق على يديه ، وقد فى الموقع المقدس الذى يستطيع منه أن يجعل هذه المبادىء والآمال حقائق ،وواقعا وأعمالا . . .

مجد الكنيسة القبطيـــة :

إن الكنيسة القبطية ــ وقد كان لها مكانتها الكبرى ــ تتطلع إلى سالف مجدها وتليد دورها . . . بحيث تواكب روح العصر ، وتتمشى مع التقدم القائم على الإيمان .

آمالنا كبيرة فى المستقبل . . . وابتهالاتنا حارة أن يجعل عهد قداسة البابا الجديد الأنبا شنودة ظلا وأرفا . . ونعمة وفيرة . .. وبركة كبرى ،.

إن المصريين جميعا ــ وتضمهم وحدة خالدة أبدية ــ يحسون بمشاعر فياضة إزاء قداسته ، ويضرعون إلى الله أن يوفقه ويسدد خطاه لما هو خير لمصر والمصريين . . ويتطلعون إلى السماء أن تتحقق لمصر ــ التى أكرمها الله ــ العزة والحرية والنصر ، بفضل جهود وصلوات رعاتها الروحيين . .

تحية وتهنئة ودعاء :

تحية لقداسة البابا شنودة الثالث ، وتهنئة لشعب الكنيسة الذى أحبه رأيده . . ودعاء إلى الله أن يزيدنا جميعا إيمانا وتآلفا وحبا وتعاطفا ، وأن يثبت فينا الإيمان من أجل الكنيسة والوطن . . .

حُبّ أبوى

للقمص مرقس الياس عبد المسيح

(كاهن كنيسة مارمرقس بتورنتو - كندا)

إرادة الله :

نعم . . هى إرادة الله المقدسة الطوباوية . . هى إستجابة الله لصلوات شعبه ، ان يقيم لنا راعيا صالحا .

نعم . . إختارته عناية السماء ليجلس على كرسى مار مرقس فى عصر تحتاج فيه الكنيسة إلى مواهبه الفريدة ، تماما كما إختارت نعمة الله سابقاً البابا أثناسيوس الرسولى ، فى وقت إحتاجت فيه الكنيسة إلى قائد ومعلم ليضع قانون الإيمان . .

وما أحوج الكنيسة اليوم إلى القائد التقى المعلم .

العالم الجديد :

إن أبناءكم ياقداسة البابا فى العالم الجديد يعرفونكم تمام المعرفة . . . البعض تتلمذ على يديكم مع عشرات الآلاف الذين تقدم لهم فى كل أسبوع موائد روحية شهية ، والبعض الآخر ، فى شوق وتعطش ، يتهافتون على كتب وتسجيلات قداستكم ، يتبادلونها فيما بينهم ، ويدرسونها فى إجتماعات الأسر ، تماما كما لو كنت أنت معهم ، تعظ فيهم وتعلمهم .

أبناءك فى المهجر :

ولأن أبناءك فى المهجر عرفوك وأحبوك ، يتهللون مع الكنيسة الأم

فى الوطن ، مصلين قائلين « حفظا احفظه لنا سنين عديدة وأزمنة سالمة مديدة ، مكملا رئاسة الكهنوت المقدسة التى ائتمنته عليها من قبلك ، كارادتك المقدسة الطوباوية » .

وكأنك يا قداسة البابا كنت تحس بفرحنا لهذا الإختيار الإلهى المقدس ، فأرسلت تدعو كنيسة المهجر لتكون ممثلة فى حفل تنصيب قداستكم .

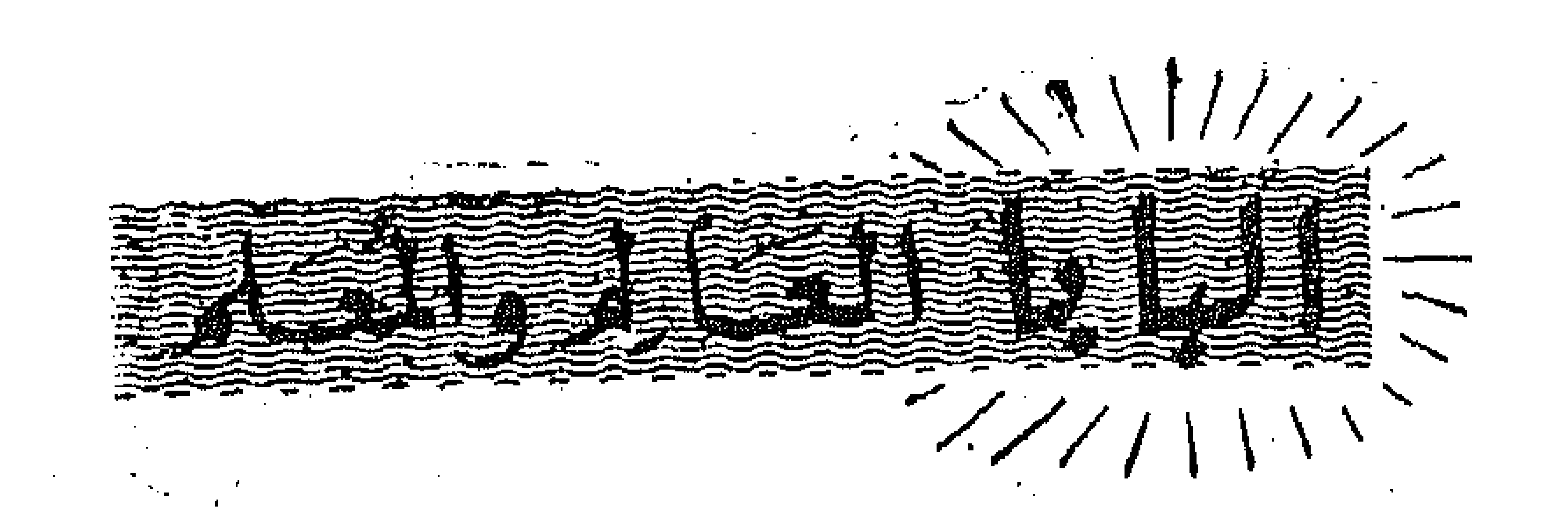
عصر النهضة الروحية :

يا أبانا ، وراعى رعاتنا . . البابا شنودة الثالث . . إن قلوب الملايين من أبنائك فى كل أنحاء الكرازة المرقسية تتطلع إليك ، وترنو بابصارها نحوك ، وهى تقدر المسئوليات الجسام التى تنتظرك ، ضارعة إلى الله ، — فى كل قداس ، وفى كل صلاة — أن يكمل لشعبك المحب للمسيح — على يدك — وحدانية الروح التى للمحبة ، وان يديمك ذخرا للكنيسة المقدسة ، ورمزا لعصر النهضة الروحية والتعليمية والإجتماعية .

تهنئة قلبية :

والكنائس القبطية فى أمريكا الشمالية . . كهنتها وشمامستها وشعبها ، وكنيسة مار مرقس بتورنتو بكندا ، وجميع المراكز والمناطق التى تقوم بخدمتها ، تشارك الكنيسة الأم البهجة بتبوئكم هذا المركز العظيم .

وترجو أن تذكروها ، وتذكروا جميع أبنائكم فى المهجر ، فى صلواتكم المستجابة أمام الله ، وترجو ملحة أن تشرفوا تلك البلاد بزيارة رعوية لتباركوا العالم الجديد ، فيلمس بنفسه فيكم عمق إيمان ، وغزارة علم ، وقوة رعاية الكنيسة الرسولية العريقة فى القدم ، القائدة فى التاريخ .



للأستاذ طلعت يونان
بالاتحاد الاشتراكي العربي

الحمـــــد لله :

ثم الحمد لله . . أولا وأخيرا . . قدرا ومصيرا . . فان نتيجة القرعة الهيكلية أكبر من كل الكلمات والمقالات . . وأعظم من كل اللوائح والإنتخابات . .

فان إختيار قداسة الأنبا شنودة الثالث حدث كبير على مستوى العصر . . عصر العلم والإيمان . . فهو أول بابا فى تاريخنا الحديث من رؤساء وعلماء الكلية الإكليريكية . . وهو بطل من أبطال عصر الإيمان ، الذين يتوحدون بشعوبهم ويجسدون أمالها ويهبون حياتهم . . كل حياتهم للملايين من بسطاء الناس .

وكل الذين تشككوا فى وحدة الأقباط – بسبب خلاف على لائحة أو تنازع على مرشح – يرون اليوم رأى العين ، وبعد القرعة الهيكلية ، أن الأقباط تشملهم روح واحدة بعد أختيار الأنبا شنودة . . وتظللهم حركة وجدان واحدة . . ويذرفون دمعة فرحة واحدة . . فياله من يوم الإختيار العظيم : :

الإختيار السمائى :

فالبابا شنودة الثالث كان الثانى بين المنتخبين ، فتدخلت العناية الإلهية فى القرعة الهيكلية وفاز بالمنصب الأول . . وهذه المعجزة الكبرى تدلنا بوضوح وجلاء على أن إختيار قداسته جاء من السماء . .

فأول صفة لعصر البابا شنودة الثالث أنه ليس إختيار فرد أو هيئة حتى يكون له أنصار أو خصوم . . فقداسته للجميع ، لأنه المختار من الله . والجميع أبناء الله .

وأدرك الأقباط جميعا أن إنتخاب بابا الكرازة المرقسية بوسائل الإنتخابات الشعبية أو السياسية لم يكن له ما يبرره ، لأنه النظام الذى يترعرع فى جوه الخلاف والأنقسام دون أى معنى من معانى المسيحية أو المحبة أو الصالح العام . . . وأن الدولة بتمسكها باللائحة التى وضعها المجمع المقدس ، كانت حريصة كل الحرص على أن تقضى على التفرقة وأسبابها وجميع دعاتها .

وها هو البابا الذى إختارته العناية السمائية ليجلس بنعمة الله على كرسى أب الآباء ، يصبح فى نظر الأقباط جميعا — منذ اللحظة الأولى — علما يخفق بالأمل ، ومنارة تشع بالهداية ، ورسولا من رسل القيادة الروحية ، الذين بعثهم الله إلى الناس فى متاهة السبيل وضلالة النفوس ، فيكونون رمزا لرجاء الإنسان فى الله ، ومثالا لرحمة الله بالإنسان .

وها هو الشعب القبطى كله يعبر بحماسه المتقد ، وسروره الدافق عن إطمئنانه الواثق إلى حاضره المستقر ، وعن أمله الفسيح فى مستقبله المشرق .

الراهب الأسطورة :

ولما كنت أعرف البابا شنودة الثالث وهو راهب يستعد للكمال النفسى الذى تهيأ له بفطرته . . . وأعرفه عندما دعاه الله – فى عهد البابا الصالح القديس كيرلس السادس – ليكون أول أسقف فى تاريخنا الحديث للكلية الاكليريكية والتربية الكنسية ، فعمل للكمال الروحى الذى إتجه له بفكرته .

ومن قبل عرفت قداسة البابا زميل كفاح فى السلطة الرابعة « الصحافة » ، وأخ عظيم فى القلم الحر والرأى الحر ، أرى من واجبى أن أسجل هنا أن البابا شنودة الثالث ، الذى تجمعت فيه أصلب مافى إرادتنا وحضارتنا ، وأعظم أمانينا وأحلامنا ، كان وسيظل أملا وكفاحا وتاريخا ورسالة وكنيسة..

إنه الراهب الأسطورة الذى يتميز ببطولة ثورية تقدمية ، تعتبر بحق الإستمرار التاريخى والطبيعى لعهد البابا كيرلس السادس .

علاقته بالشعب :

عصر البابا شنودة سيكون عصر معجزة جديدة إسمها « الشعب » لأن العلاقة بينه وبين الجماهير وصلت إلى درجة كبيرة من العمق والشمول والأصالة والقوة . . والجماهير فى كل مناسبة تؤكد دائما علاقتها وتعلقها به . . وهى باختصار فناء رجل فى شعب عاش فيه وله . . .

إن ما بين الأنبا شنودة والجماهير من تلاحم ، مثل ما بين الطبيعة وعناصرها . .

هو عند الجماهير أصبح رمزا وعقيدة ومبدأ ، أكثر من إنسان من لحم ودم . .

وهكذا يولد البابا الجديد فى ضمير أمته وكنيسته وإرادة الجماهير التى هى من صنع الله .

وهو يؤمن بالدور الممتاز للشباب ، لأن شبابنا كان وما زال أغرودة الأمل الباسم فى فم شعبنا النبيل ، وسر النشاط الدافق فى روح نهضتنا المرجوة :

علاقته بالوطن :

ان الأنبا شنودة سيقترن إسمه فى تاريخنا الحديث بأنبل مراحل نضالنا الوطنى والقومى وأروع ملاحم كفاح الكنيسة من أجل رفعة الوطن وحرية أراضيه . . . وهو بطبيعته نموذج رائع لنضال لا يلين ضد الإستعمار — القديم والحديث — وهو مؤمن بوحدة الصف الوطنى فوق كل الأحداث ، وبرغم كل الظروف .

وقد أعطاه الله صفات شخصية ممتازة ، لأنه خليط من الذكاء والشجاعة وبعد النظر والوطنية ، لأداء هذه الرسالة على أكمل وجه .

علاقته بالكنيسة :

إن قداسة البابا الجديد مؤمن بالرسالة الكاملة للكنيسة . . . وأنهـا رسالة وطنية وإجتماعية وإقتصادية وصحية ، كما هى رسالة روحية ودينية .

وسيعمل على إيجاد البيت المثالى ، ومواصلة العمل الذى بدأه السيد المسيح — الطبيب العظيم — الذى ساهم فى شفاء مرضى الجسد ومرضى الروح : : :

وسيعمل على إستخدام عطايا الكنيسة فيما يؤول لنموها الروحي ، وتوجيه

المال إلى المشروعات الإجتماعية فى مكافحة الفقر والجهل والمرض والبطالة فى محيط الكنيسة . . .

وسيعيد للجامعة اللاهوتية مكانتها الأولى يوم دخلت المسيحية بلادنا دينا ، وخرجت منها عقيدة . . وكما عمل سلفه العظيم أثناسيوس الرسولى على وضع قانون الإيمان ، سيعمل هو على وضع قانون المؤمنين . .

الأنبا شنودة ، أكبر آباء الكنيسة القبطية إيمانا بضرورة توصيل تراثها — كأقدم وأعظم كنيسة — إلى العالم كله . . . وأن يعيد لها مجدها الأول فى أفريقيا أولا ، وباقى أنحاء العالم ثانيا . . .

يا قداسة البـابـا : :

لنعم القائد القديس لخلافه مرقس الرسول أنت ، وأن فى رفعك منار العدل ، وفى إيثارك جانب الحق ، وفى إعتزازك بتعاليم الدين ، وفى تجديدك مارث من أسباب الخلق . . وفى إحيائك ما عف عن سنين السلف لومضة من ومضات الروح الإلهى ، تبعث الحياة فى هذا الجسم الرميم . . فتعيده قويا كما نشأ . . عظيما كما شب . . حرى أن يبسط على الخافقين جناحه . . ويستأنف فى المشرقين دعوته وإصلاحه . .

نصر الله بالمحبة عهدك . . .

وثبت بالإخلاص مجـدك . . .

وأدام على الأقبـاط سعدك . . .

يافرحتي ..! يافرحتي ..!

للدكتور عادل بطرس

بكلية طب طنطا

هيا نرفع قلوبنا … هيا نشكر مسيحنا

من أرسل راعي صالح لنا … يا فرحنا يا فرحنا

اليوم من كل قلوبنا … نهنيء كل شعبنا

ونقول بملء فمنا … يا فرحنا يا فرحنا

الأنبا شنودة جاءنا … يرعى بالحق قطيعنا

ويقوم طريقنا … يا فرحنا يا فرحنا

هو قد جمع شبابنا … هو قد وحد صفوفنا

أعطى مثلا عليا لنا … يا فرحنا يا فرحنا

صوتك يشجي آذاننا … ينفذ إلى عمق قلوبنا

ما أجمل تعليمك لنا … يا فرحنا يا فرحنا

وعظك يعزي قلوبنا … يروي ظمأ أرواحنا

ويغذي جوع نفوسنا … يا فرحنا يا فرحنا

وصفات الراعي ههنا … كما قال يسوع ربنا

يبذل نفسه من أجلنا … يا فرحنا يا فرحنا

يتعب كيما يسمو بنا … ويقوم سلوكنا

ويقوي حقا ضعفنا … يا فرحنا يا فرحنا

يسعى إلى اصلاحنا … يتغير أشكالنا

وتجديد أذهاننا … يا فرحنا يا فرحنا

راعي يخفف أحزاننا … يذكر وعود الله لنا

ويقوي ضعف ايماننا … يا فرحنا يا فرحنا

ربي بارك بطريركنا … وأطل كهنوته لنا

واقبل صلواته عننا … يا فرحنا يا فرحنا

الباب الثالث

حفل تنصيب
قداسة البابا شنودة الثالث

+ تمهيد
+ طقس تنصيب قداسة البابا شنودة
+ التقليد
+ كلمة الامبراطور هيلا سلاسى الأول امبراطور الحبشة .
+ كلمة غبطة مار إغناطيوس يعقوب بطريرك إنطاكية
+ كلمة قداسة البابا
+ برقيات التهنئة من جميع أنحاء العالم

تمهيـــد :

تقرر بصفة نهائية أن يكون يوم الأحد ٤ هاتور ١٦٨٨ ش الموافق ١٤ نوفمبر ١٩٧١ م ، هو اليوم المشهود لتنصيب قداسة الحبر الجليل الأنبا شنودة الثالث باباً للاسكندرية وبطريركاً للكرازة المرقسية (١١٧ من سلسلة البطاركة الأسكندريين . . .)

واستعدت البطريركية لهذا اليوم العظيم ، فتألفت لجنة برئاسة نيافة الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة والإجتماعية ، للإشراف على هذا الحفل الكبير ، لكى يظهر بالمظهر اللائق به . . .

وقد دعى إلى الحفل كبار رجال الدولة ورجال السلكين السياسى والدبلوماسى والصحفيين ، ورؤساء كنائس العالم على إختلاف طوائفها ، الأرثوذكسية والكاثوليكية والأسقفية والبروتستانتية وقد طبع حوالى ٨٠٠٠ تذكرة دعوة لحضور هذا الإحتفال الكبير ، ووزعت على أنحاء الجمهورية . . .

وقد اخطرت وزارة الداخلية للمحافظة على الأمن فأرسلت قواتها من مساء الليلة السابقة ، ووزعت على مداخل المنطقة ومنعت المرور فى الشوارع المحيطة للمنطقة لتفادى زحام العربات . . .

أما هيئة التلفزيون والإذاعة فقد أرسلت مندوبيها لتركيب الكشافات القوية والأدوات الكهربائية اللازمة لنقل الإحتفال على الهواء مباشرة ، واتخذت لها الأماكن المناسبة التى يسهل معها التصوير مباشرة . . .

المشهود اليوم :

لقد كان هذا اليوم العظيم يوماً مشهودا فى تاريخ الكنيسة القبطية، لذلك كان كل الشعب يريد أن يحرص على حضوره مهما كلفه الأمر . . . وقبل أول ضوء من الفجر زحفت الجموع نحو الكاتدرائية الجديدة بالعباسية لتأخذ مكانها داخلها . . فنى السادسة والنصف صباحا إمتلأت الكاتدرائية من الداخل بالحاضرين ، مع أن الميعاد الرسمى للحضور كان الساعة الثـــامنة والنصف صبـــاحا، وإزدحم أيضا السرادق المقام بمقابل الكاتدرائية ، لذلك أمر المشرفون على الحفل قفل جميع الأبواب للحفاظ على النظام ، ولحجز أماكن كبار الزوار الذين سيحضرون فى الميعـــاد المحـــدد .

كبـــار الحضرين :

وفى تمام الساعة التاسعة صباحا حضر السيد صلاح الشاهد ، كبير الياوران مندوبا عن السيد أنور السادات رئيس الجمهورية ، والدكتور محمود فوزى رئيس الوزراء ، ونواب رئيس الوزراء والوزراء ، وفضيلة الشيخ محمد أبو فاتى مراقب المجلس الأعلى للأزهر نائبا عن فضيلة الأمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، والسيد حافظ بدوى رئيس مجلس الشعب ، والسيد ابراهيم بغدادى محافظ القاهرة . . وكان المهندس ابراهيم نجيب وزير السياحة يستقبل كبار الزوار .

رجال الصحافة والإذاعة والتلفزيون :

وإستعدت أجهزة الإعلام بوسائلها المختلفة لتسجيل هذا اليوم التاريخى المجيد ، فقد نقلت الإذاعة الصلوات كلها على الهواء مباشرة ، أما أجهزة

التلفزيون فقد نقلت الصور المرئية خلال ثلاث ساعات كاملة من التاسعة صباحا حتى الثانية عشر ظهرا . وحضر عدد كبير من الصحفيين الأجانب والعرب ومراسلى وكالات الأنباء الأجنبية .



السيد صلاح الشاهد مندوب رئيس الجمهورية والدكتور محمود فوزى رئيس الوزراء



الأنبا أسطفانوس بطريرك الأقباط الكاثوليك يجلس بين سفير الفاتيكان بالقاهرة ومندوب بابا روما



مطران الهند يجلس بجوار الأنبا غريغوريوس

بطريرك الأرمن يقف بجوار بطريرك انطاكية مع بعض الاساقفة



بطريرك رومانيا وأمين عام المجلس الكنائسي العالمى ومندوب
كنيسة السريان الكاثوليك

طقس

تنصيب قداسة الحبر الجليل

الأنبا شنوده الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

المائة والسابع عشر

بدء الصلوات :

وبدأت الصلوات بالكاتدرائية فى تمام الساعة السابعة صباحا . . . فبعد التسبحة ، إبتدأت صلوات باكر واشترك فيها اصحاب النيافة الأنبا ثاوفيلس أسقف دير السريان ، والأنبا لوكاس أسقف منفلوط والأنبا أغابيوس أسقف ديروط . . .

ثم قدم الحمل الأنبا دوماديوس أسقف الجيزة ، ثم قرأت الرسائل (البولسى والإبركسيس (١) (ثم السنكسار (٢).

موكب البابا :

وفى تمام الساعة التاسعة صباحا خرج المطارنة والأساقفة والكهنة والشمامسة وبايديهم الصلبان والأيقونات إلى المقر البابوى ، وإنضموا إلى باقى المطارنة والأساقفة المنتظرين هناك حيث يقيم قداسة البابا شنودة ، ثم أقفل باب الكاتدرائية الرئيسى وسلم المفتاح للدكتور يوسف منصور رئيس الشمامسة .



« إفتحوا لى أبواب البر ، لكى أدخل فيها . . »

ثم أقبل البابا فى تمام الساعة التاسعة والنصف صباحا بموكبه الدينى يتقدمهم الشمامسة بملابسهم الرسمية ، ويقودهم رئيس الشمامسة الذى يحمل الإنجيل ، وهم يرتلون لحن « أوصنا فى الأعالى . مبارك الآتى باسم الرب . = إفلوجيمينوس » . ثم يعقبهم الكهنة ثم الأساقفة الذين يحيطون بقداسة البابا وكان الأنبا أنطونيوس على يمين البابا والأنبا ثاوفيلس على يساره . . .

إفتحوا لى أبواب البر :

وعندما وصل الموكب إلى باب الكاتدرائية ، تقدم الدكتور يوسف منصور رئيس الشمامسة إلى قداسة البابا واعطاه المفتاح قائلا « تسلم ياقداسة البابا مفتاح الكاتدرائية » . . وعلى الفور أخذه قداسة الأنبا شنودة وفتح الباب وهو يقول :

« إفتحوا لى أبواب البر لكى أدخل وأشكر الرب ، لأن هذا هو باب الرب ، وفيه يدخل الأبرار . أشكرك يارب لأنك إستجبت لى ، وكنت لى منقذاً ومخلصاً » .

وهنا دقت أجراس الكاتدرائية مرحبة وفرحة بالبابا الجديد . . .

ودخل الموكب إلى الكاتدرائية بصعوبة بالغة ، لأن كل الحاضرين كان يريد أن يتبارك من البابا الجديد . والشمامسة يرنمون لحن «أومونوجينيس».

ثم جثا البابا أمام الهيكل المقدس ، وتبعه باقى المطارنة والأساقفة . . .

ثم وقف البابا على منصة مرتفعة قليلا على الأرض بين الأساقفة والمطارنة ، الذين وقفوا على هيئة صفين متقابلين . . ووقف الكهنة والشمامسة فى أماكنهم . . .

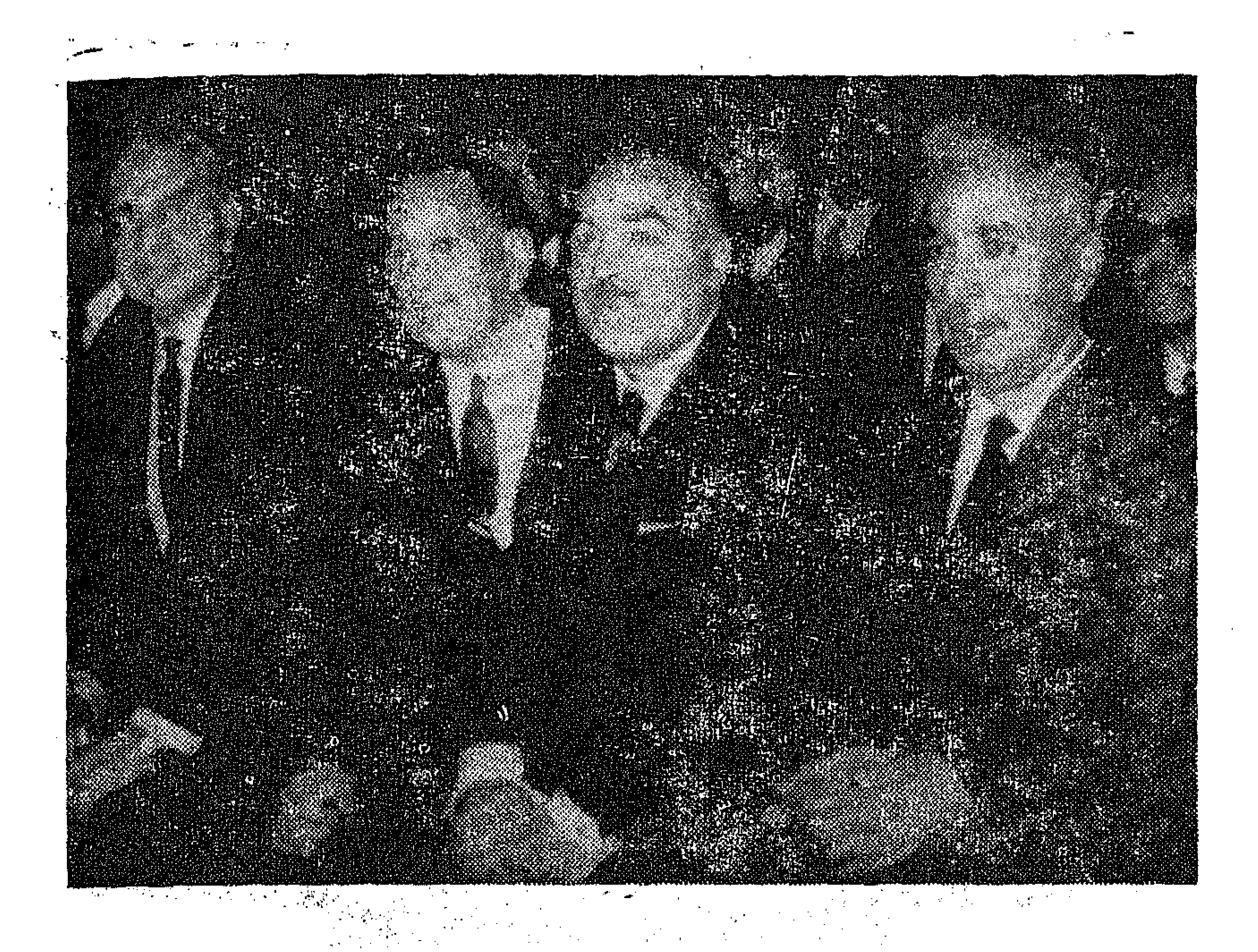
صلاة الإنجيل :

ثم صلى نيافة الأنبا ميخائيل مطران أسيوط أوشية الإنجيل من قداس القديس غريغوريوس ؟

ثم قرأ التزكية الأنبا أنطونيوس قائمقام البطريرك أمام الجميع حسب تقليد كنيسة الأسكندرية . . ثم جلس المطارنة والأساقفة فى أماكنهم المخصصة . . .



قداسة البابا بين الأنبا ثاوفيلس أسقف دير السريان والأنبا أنطونيوس مطران سوهاج



السادة الوزراء فى حفل التنصيب

التزكيـــــة

باسم الآب والإبن والروح القدس الثالوث القدوس غير المفترق الاله الواحد إلهنا ... نحن المسيحيين الارثوذكسيين، نتكل عليه إلى النفس الأخير ، ونرسل إليه فى الأعالى المجد والاكرام إلى الأبد .

نحن المطارنة والأساقفة والكهنة والشمامسة وكل الشعب المحب للمسيح بمدينتى الأسكندرية والقاهرة وأقاليم مصر جميعاً :

عندما حلت بنا جائحة اليتم بانتقال الطيب الذكر مثلث الرحمات البابا الأنبا كيرلس السادس إلى الأخدار السمائية ، الذى نال جميع المواعيد

المقدسة ومضى إلى الله الذى أحبه فسمع منه تعالى ذاك الصوت المملوء فرحا القائل : نعما أيها العبد الصالح الأمين ، أدخل إلى فرح سيدك : عندما تيتمنا وترملت كنيسة الله المقدسة التى كان يرعاها بتعاليمه ، تضرعنا إلى العلى أن يرشدنا إلى من هو جدير برياسة الكهنوت العظمى ، ليرعانا فى طريق الرب ويهدينا ميناء الخلاص ، فبمنحة سمائية وفعل الروح القدس ، اتفقنا جميعا بطيب قلب فانتخبنا المتعبد لله الأنبا شنودة أسقف الكلية الإكليريكية والمعاهد الدينية ، من رهبان دير السريان ، بابا وبطريرك ورئيس أساقفة للكرسى الرسولى، كرسى القديس مرقس الانجيلى كاروز الديار المصرية وأثيوبيا والنوبة والسودان وخمس المدن الغربية وسائر أقاليم الكرازة بأفريقيا وآسيا وأوربا وأمريكا واستراليا . وقد وقع اختيارنا عليه . لأنه رجل متعبد لله محب للغرباء، مجمل بالفهم والمعرفة ، طاهر ، مجد فى نشر تعاليم الإنجيل ، ساهر على حفظ طقوس الكنيسة وتقاليدها، وأقمناه رأس رعاة وبابا وبطريركا لكنيسةاللهالمقدسة، لكى يرعانا بالرأفةوالوداعة

ولهذا سطرنا هذه التزكية ، ووقعنا عليها مقدمين الشكر للثالوث الأقدس الآب والإبن والروح القدس . . آمين .

صلاة الشكر :

وبعد ذلك وقف المطارنة والأساقفة أمام المذبح لتنصيب البابا، فجثى المختار الأنبـــا شنـــودة على ركبتيه أمام الهيكل ، ثم صلى الأنبا أنطونيوس صلاة الشكر « مع رفع البخور بأوشية بخور باكر»

وبعدها صلى الأنبا أرسانيوس رئيس دير الأنبا بولا هذه الصلاة :

« أيها الرب إله القوات الذى أهلنا لهذه الخدمة المقدسة ، الذى رقى أفهام بنى البشر . فاحص القلوب والكلى : استجب لنا بكثرة رأفاتك ،

وطهونا من دنس الجسدا والروح . مزق سحابة خطايانا وآثامنا كما تمزق الضباب ، أملأنا من قوتك الإلهية ، ونعمة إبنك الوحيد وفعل روحك القدوس . اجعلنا جديرين بهذه الخدمة ، خدمة العهد الجديد . لكي نستطيع باستحقاق أن نعظم إسمك القدوس ، ونقف لخدمة أسرارك المقدسة ، ولا تدعنا نشترك فى خطايا آخرين بل أمح خطايانا ، وامنحنا يا سيدنا ألا تسلك طرقا معرجة ، بل هبنا معرفة لننطق بما يليق . نقترب منك ، ونضرع إليك أن تسبغ نعمة رياسة الكهنوت العليا على عبدك الأنبا شنودة الواقف ها هنا منتظرا مواهبك السمائية ، لأنك صالح كثير الرحمة لكل طالبيك ، وسلطانك قوى مع ابنك الوحيد والروح القدس ، الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين .



الأنبا شنودة يركع أمام الهيكل بين الأساقفة

ثم قال رئيس الشمامسة: ثم يقول المطارنة والأساقفة الطلبات الآتية

لنقل جميعا إستجب لنا يارب وارحمنا .

يقول المرتلون — يارب أرحم .

وصلى الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج الآتى :

من أجل سيادة السلام فى بيعة الله المقدسة الواحدة الجامعة الرسولية ، وخلاص شعب الله ، نضرع إليك يارب أن استجب لنا وأرحمنا .

يقول المرتلون — يارب ارحم .

من أجل مغفرة خطايانا وآثامنا ، ونجاتنا من كل شدة ورجز ، ومن كل محنة ومن قيام الأعداء والأمم ، نتوسل إليك يارب أن استجب لنا وارحمنا .

يقول المرتلون — يارب ارحم .

ثم تلى نيافة الأنبا أبرام مطران الفيوم التضرعات الآتية :

« خلص يارب شعبك ، بارك ميراثك الأبوى ، وافتقد العالم برحمتك ورأفتك : ارفع شأن المسيحيين بقوة صليبك المحيي ، واصرف وجهك عن خطايانا : امح صك آثامنا ، بشفاعة والدة الإله القديسة العذراء مريم والقديس مار مرقس الإنجيلى وجميع القديسين ، نضرع اليك يارب أن استجب لنا وأرحمنا » .

يقول المرتلون — يارب ارحم .

« من أجل أن تغفر لنا كل خطيئة طوعية وقهرية ، وأن تقبل طلبتنا وترسل رحمة الله ورأفته إلينا جميعا ، نبتهل اليك يارب أن استجب لنا وارحمنا » .

يقول المرتلون — يارب ارحم .



قداسة البابا فى حالة خشوع أمام الهيكل وبجواره الأنبا أغابيوس

« من أجل أن ترسل روحك القدوس على عبدك الأنبا شنوده الذى خترته لرياسة الكهنوت العليا بالصلاة التى نقدمها إليك ، نبتهل إليك يارب أن استجب لنا وارحمنا » .

يقول المرتلون — يارب ارحم (ثلاث مرات)

ثم قال الأنبا باسيليوس مطران القدس الطلبه الآتية :

« أيها السيد الرب ضابط الكل رب الجميع ، مصدر الرأفات وإله كل عزاء ، أنت حافظ الراعى والرعية ، أنت القوة المنيعة ، أنت المعين والطبيب والمنجى والسور والثبات والرجاء والملجأ والنعمة والحياة والقيامة ، أنت الذى صالحنا وخلصنا بدمه الكائن لنا كلنا إلى الأبد . قونا . احفظنا . نجنا . احرسنا . اسهر علينا ، لأنك رئيس الرؤساء ، ورب الأرباب . وسيد السادة . وملك الملوك .

امنح عبدك الأنبا شنودة النعمة ، وهبه الحكمة ليرعى بيعتك بطهر وعدل ، لأن لك القوة والمجد مع أبيك الصالح والروح القدس ، الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور — آمين »

يقول كبير الشمامسة : من الرب نطلب .

يقول المرتلون — يارب ارحم .

ثم قال نيافة الأنبا مينا مطران جرجا الكلمة التالية :

«النعمة الإلهية التى تشفى الأمراض وتكمل النقص وتجمع المتفرقين ، وتعنى بكنيسة الله المقدسة ، قد أرشدتنا إلى معرفة المتعبد لله الأنبا شنودة ، لنقيمه بابا وبطريركا ورئيس أساقفة على مدينتى الأسكندرية والقاهرة

وكل أقاليم مصر وسائر الكرازة المرقسية ، عوضا عن مثلث الرحمات البابا الأنبا كيرلس السادس الذى تنيح فى شيخوخة مباركة ، وارتحل إلى الله ، فلنصل إذن متوسلين إلى رب النعمة ، لتحل عليه نعمة الروح القدس، ولنقل جميعا يارب ارحم ».

يقول المرتلون – يارب ارحم (ثلاث مرات) .

ثم تلاه الأنبا بطرس مطران أخميم قائلا :

«نعم يارب اجعله أهلا لدعوة رياسة الكهنوت العليا ، ليكون مستحقاً أن يرعى شعبك بطهر وبر ، ويفوز بنصيب القديسين بمراحم ابنك الوحيد يسوع المسيح ربنا ، الذى تباركت معه ، والروح القدس المساوى لك ، الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور – آمين ».

ثم صلى كبير الأساقفة (الأنبا أنطونيوس) الصلاة الآتية :

السلام لجميعكم .

فيجيب المرتلون :

ولروحك أيضا .

يقول كبير الشمامسة :

قفوا حسنا ، قفوا بطهارة ، قفوا بوقار ، قفوا بخوف وهدوء ولنقل جميعاً يارب ارحم .

يقول المرتلون – يارب ارحم (ثلاث مرات) .

ثم يقول رئيس الشمامسة :

أيها الآباء المطارنة والأساقفة المجتمعون صلوا جميعا لأبينا المختار من الله .

ثم قال الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف الصلاة الآتية :

« أيها السيد الرب ضابط الكل الأزلى مصدر كل الرأفات وإله كل عزاء ، أبو ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح ، الذى خلق جميع الأشياء بقوته وحكمته ومشورته ، وثبت أسس المسكونة ، اللهم العارف كل الأشياء قبل تكوينها ، الذى كلل قديسيه بأكاليل لا تبلى ، الذى جعل خوفه على قلوب خليقته لتخضع لعزته ، وأنعم علينا بفهم حقيقى ، لنعرف روح صلاحه وأضاء كنيسته بنوره غير الموصوف ، واصطفى إبراهيم خليله لميراث الايمان ، ونقل أخنوخ صفيه إلى كنوز النور لأنه أرضاه ، ووهب موسى الوداعة ، وهارون كمال الكهنوت .

اللهم الذى مسح الملوك والرؤساء لكى يقضوا بين شعبك بالعدل ، ولم يدع مذبحه المقدس السمائى بغير خدمة منذ إنشاء العالم حتى اليوم . اللهم الذى أقام كهنته فى بيعته ليخدموا اسمه القدوس ، نسأل ونضرع إلى صلاحك يا محب البشر عن عبدك أنبا شنودة الذى اصطفيته رئيس أساقفة على بيعتك ، ليكون رئيسا لشعبك وراعيا له . أشرق عليه يارب بنور وجهك لكى يضىء قلبه بينبوع مجدك فيعرف أسرارك الإلهية . أفض عليه مواهب روحك القدوس ، روح الحق ، روح الكمال المعزى الذى أعطيته رسلك القديسين وأنبياءك الأطهار : امنحه يارب روح الحكمة والفهم ، روح المشورة والقوة ، روح المعرفة والتقوى ، اللهم املأه من مخافتك ليقضى بين شعبك بالاستقامة والعدل ويذود عن الايمان الارثوذكسى القويم . ألبسه حلة مجدك المقدسة ، وضع على رأسه تاجا ، وامسحه بدهن الفرح ، دهن صلاحك ، ليكون رئيسا لكهنتك ، أمينا على بيعتك ، ليمجدك بلا لوم كل أيام حياته بذبائح طاهرة وصلوات

نقية ونفس مضيئة بأصوام وأعمال صالحة ومحبة وديعة وأمانة بلا رياء ، ويرفع القرابين عن جهالات شعبك وينشلهم من فخاخ الخطيئة ، ويردهم إلى حظيرتك المقدسة ، اللهم أنعم على شعبك بسلام فوق سلام ، وامنح عبدك الأنبا شنودة روح قدسك ليحل كل وثاق ربطه العدو بالخطيئة ، ويجمع أبناء الكنيسة لكى تصبح الرعية واحدة لراع واحد ، واحفظ كهنوته بلا عيب إلى الانقضاء ليخدمك بذبائح روحية كل حين كرتبة رئيس الكهنوت الأعظم الذى فى السموات يسوع المسيح ربنا ، هذا الذى يليق بك معه والروح القدس العز والمجد والاكرام إلى الأبد . آمين .

ثم حول الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة وجهه إلى الشرق وقال :

« إطلع يارب علينا وعلى خدمتنا وطهرنا من كل دنس وأرسل من العلاء نعمة رياسة الكهنوت العليا على عبدك الأنبا شنودة لكى يستحق بمسرتك أن يرعى شعبك بلا لوم ، لأنك رحيم بار . يليق بك المجد والاكرام والعز والسجود إلى أبد الآبدين . آمين » .

بابا الأسكندرية :

ووجه الأنبا انطونيوس وجهه نحو قداسة البابا وقال :

ندعوك أيها الأنبا شنودة بابا وبطريرك وسيد ورئيس أساقفة الكرازة المرقسية (باسم الآب والإبن والروح القدس) .

ويقول الرشومات الثلاثة باللغة القبطية والمرتلون يقولون : آمين .

إلبـاس التونيـة :

وبعد ذلك يلبسونه التونية (الأنبا ثاوفيلس والأنبا أغابيوس) ويجلسونه على كرسى صغير ويجلس حـوله المطـارنة والأساقفة ويرتل الشمامسة

ذكصولوجية (مديح) القديس مرقس . ثم يسلم كبير الأساقفة (الأنبا أنطونيوس) تقليد رياسة الكهنوت إلى قداسة البابا البطريرك ويقول له بصوت جهري :

« تسلم تقليد رياسة الكهنوت لسنين كثيرة وأزمنة سالمة محفوفة بالمجد والكرامة »

وهنا يقول المرتلون : ذكصولوجية قداسة البابا (تمجيد خاص بالبابا) .

ثم يقول أحد الأساقفة الطلبة الآتية : —

من أجل السلام والوئام وانتظام كنيسة الله المقدسة ، إلى الرب نطلب .

يقول المرتلون : يارب ارحم .

من أجل شعب الله ليكون بلا عثرة ولا لوم ، إلى الرب نطلب .

يقول المرتلون — يارب ارحم .

من أجل المطارنة والأساقفة وسائر الاكليروس والشعب المحب للمسيح ، إلى الرب نطلب .

يقول المرتلون : يارب ارحم .

من أجل أبينا البار الأنبا شنودة المؤتمن على الكرازة المرقسية ، إلى الرب نطلب .

يقوم المرتلون : يارب ارحم .

من أجل استدرار مراحم الاله القدوس على أبينا الطاهر الأنبا شنودة ، إلى الرب نطلب .

يقول المرتلون : يارب ارحم .

من أجل حياته السعيدة ورعايته إيانا بطهر وعدل ، إلى الرب نطلب .

يقول المرتلون : مستحق .

الأناجيل الأربعة :

ثم يضع كبير الأساقفة الأناجيل الأربعة على هامة البابا .

يقول المرتلون : مستحق (باللحن) .

ثم ترفع الاناجيل عن رأسه ويقبلها المطارنة والأساقفة .

ثم يقول رئيس الشمامسة : صلوا أيها الآباء المطارنة والأساقفة الأبرار .

يقول عنهم كبير الأساقفة الصلاة الآتية :

نطلب من أجل صفى الله وعبده الأنبا شنودة قياما للرتبة وثباتا للعبادة فى الواحدة غير المنحلة كنيسة الله الأرثوذكسية المقدسة الجامعة الرسولية التى اقتناها بدمه الكريم ، ولأقامة الأحكام العادلة والمواهب السامية والتعاليم الأمينة ، ولتقديم الصلوات لتوطيد دعائم الكنيسة ، ونصرة الرؤساء .

ويقول الرشومات الثلاث ويقول المرتلون آمين ثم يقولون باللحن (أكسيوس : مستحق) .

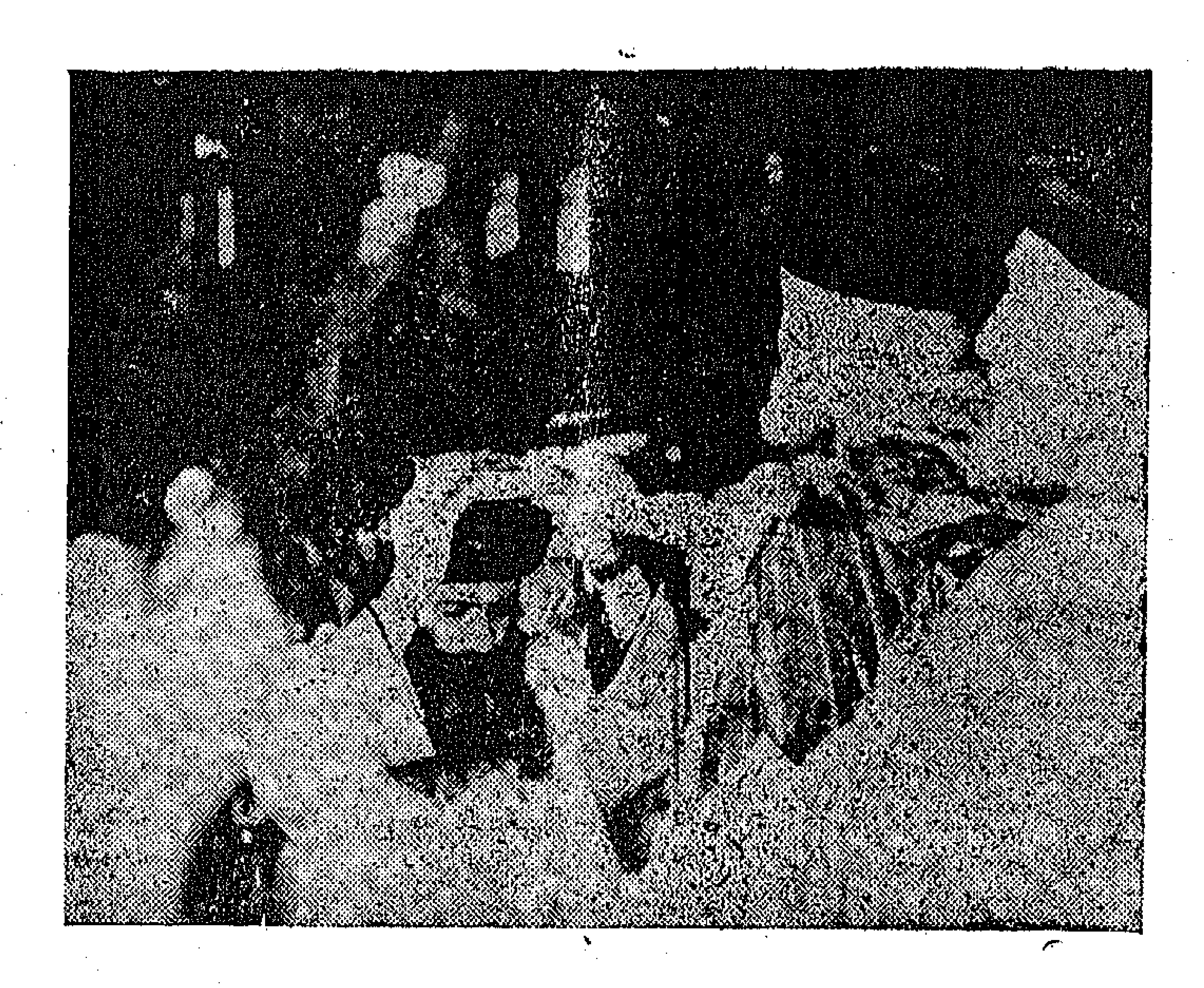
ثياب الكهنوت :

ثم يأخذ المطارنة والأساقفة والكهنة فى الباس البابا ثيات الكهنوت .

ويتقدم أحد الكهنة ويضع صليب الرياسة الملفوف بمنديل من الحرير على البروسفارين(١) ويجعل عصا الرعاية بجانبه والمرتلون يقولون لحن (نى ساف ثيرو) وأثناء إلباسه البدله قال الأنبا أغابيوس أسقف ديروط :

« كهنتك يارب يلبسون العدل وأبرارك يبتهجون ابتهاجا كل حين يقول المرتلون : الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور — آمين » .

(١) غطاء المذبح.



الإنجيل المقدس على رأس قداسة البابا

الأنبا أنطونيوس يلبس قداسة البابا شنودة التاج البابوى



الملابس الكهنونية

ثم ألبسوه البطرشيل وقال الأنبا مكاريوس أسقف قنا :

« تبارك الله الذى سكب من نعمته على كهنته ، مثل الدهن على الرأس الذى ينزل على اللحية لحية هارون . النازل على جيب قميصه مثل ندى حرمون كل حين » .

المرتلون يقولون : الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور ــ آمين .

ثم ألبسوه المنطقة والأنبا ديسقورس أسقف المنوفية يقول :

« تبارك الله الذى منطق حقوى بالقوة وجعل طرقى بلا عيب كل حين » .

المرتلون يقولون : الآن وكل أوان والى دهر الدهور آمين .

ثم ألبسوه الكم الأيمن وقال نيافة الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمى

« يمينك يارب ممجدة بالقوة . يدك اليمنى يارب سحقت الأعداء . وبقوة ساعدك هدمت المناصبين . يمين الرب رفعتنى . يمين الرب قوتنى يمين الرب صنعت العجائب كل حين » .

المرتلون يقولون : الآن و كل أوان وإلى دهر الدهور — آمين .

ثم ألبسوه الكم الأيسر و الأنبا إسطفانوس مطران أم درمان يقول :

« يداك صنعتانى وجبلتانى : فهمنى فأتعلم وصاياك. الذين يخافونك يبصروننى فيفرحون كل حين .

المرتلون يقولون : الآن وكل أوان . . .

ثم ألبسوه المحارم وقال نيافة الأنبا دانيال مطران الخرطوم :

« تقلد سيفك على فخذك أيها الجبار . بحسنك وجمالك . انجح وأملك بالصدق والدعة ، وبالبر تهديك يمينك كل حين » .

المرتلون يقولون : الآن وكل أوان . . .

ثم ألبسوه البرنس والأنبا فيلبس أسقف الدقهلية يقول :

تبتهج روحى بالرب ويبتهج قلبى بالله مخلصى . لأنه ألبسنى ثوب الخلاص وسربلنى حلة السرور كل حين .

المرتلون يقولون : الآن وكل أوان . . .

تاج البابوية :

وأثناء إلباسه التاج تلا غبطة البابا أغناطيوس يعقوب الثالث بطريرك إنطاكية الطلبه الآتية :

« ملك الرب واتشح بالبهاء . لبس القدرة وتجمل بها : وضع على رأس

ناجا من حجر كريم وحياة صالحة . سألته فأعطانى كل حين » .

المرتلون يقولون الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين .

عصـا الرعاية :

وبعد وضع التاج على هامة البابا يرفع المطارنة والأساقفة تيجانهم ويلبسون البلين . ثم يصعدون به إلى المذبح ليتسلم الصليب وعصا الرعاية من فوق المذبح . فيلتفت إليه كبير الأساقفة (الأنبا أطونيوس) ويقول :

« تسلم عصا الرعية من يد راعى الرعاية الأعظم يسوع المسيح ابن الله الحى الدائم إلى الأبد ، لترعى شعبه وتغذيه بالتعاليم المحيية . فقد إئتمنك على نفوس رعيته ومن يديك يطلب دمها » .

وبعد تسليم عصا الرعاية من فوق المذبح يتقدم فيتسلم الصليب أيضا .

فيقول المرتلون:أكسيوس ـ مستحق (ثلاث مرات) . ثم يقدمون إليه درج البخور ليرشمه ويضع منه يدا فى المجمرة . ويشاركه فى ذلك المطارنـة والأساقفة. ثم يخرجون من الهيكل والمرتلون يرتلون(أكسيوس) .

كرسى الرياسة :

ثم يصعدون به إلى كرسى الرياسة : فعند ارتقاء الدرج الأول يقول كبير الأساقفة (الأنبا أنطونيوس) :

« نجلس الأنبا شنودة رئيس أساقفة على الكرسى الطاهر . كرسى الرسول الإنجيلى مرقس : باسم الآب والإبن والروح القدس » .

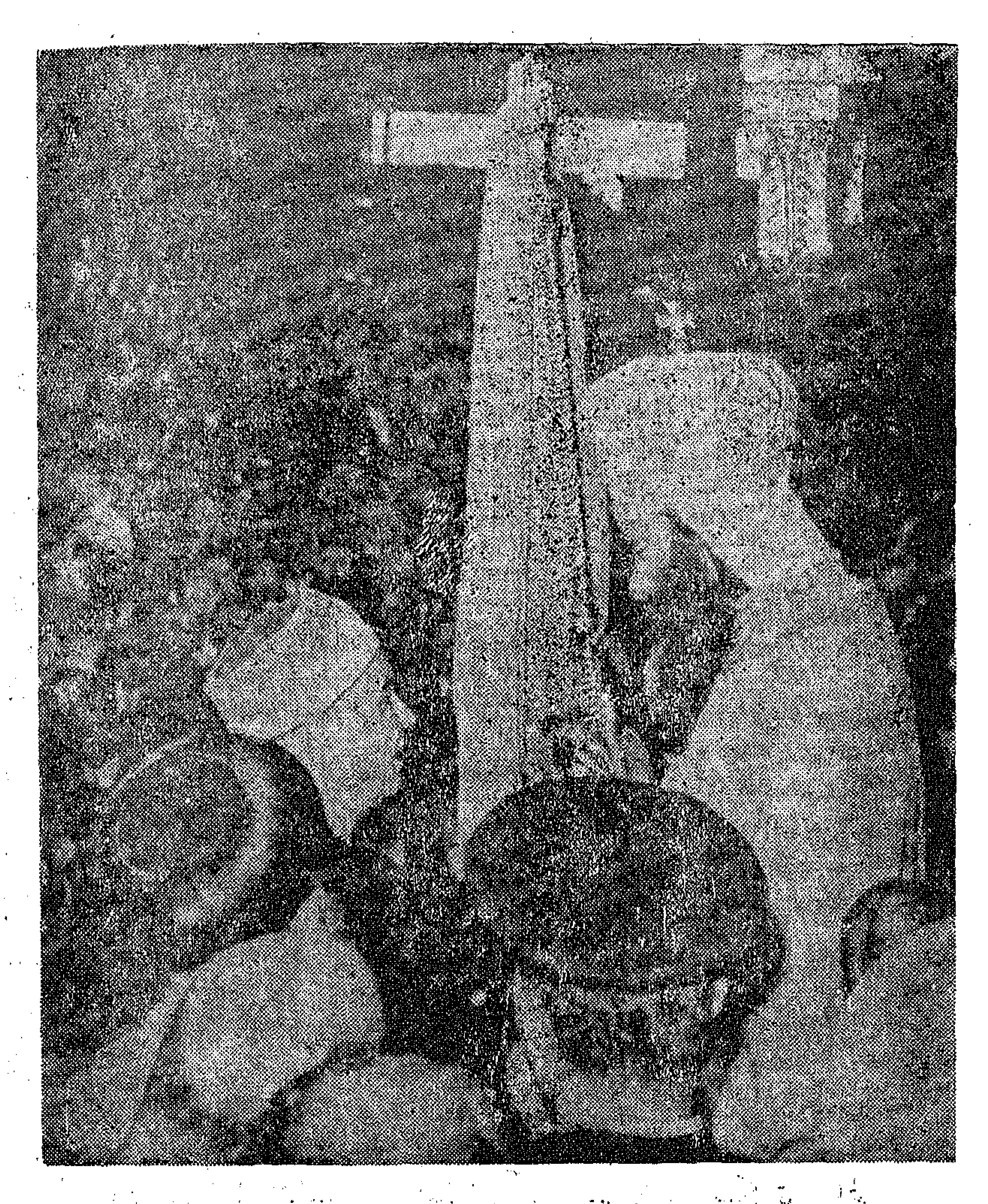
ويقول الرشم الأول بالقبطية، ويقول المرتلون آمين .

وعند ارتقاء الدرج الثانى يقول كبير الأساقفة الأنبا أنطونيوس :
نجلس رئيس الرعاة المدعو من قبل الله الأنبا شنودة بطريركا على كرسى القديس مرقس باسم الآب والإبن والروح القدس .
ويقول الرشم الثانى بالقبطية، ويقول المرتلون آمين .
ثم يجلسونه على الكرسى وكبير الأساقفة يقول :
أجلسنا الأنبا شنودة بابا وبطريركا على الكرسى الرسولى، كرسى القديس مرقس الانجيلى : باسم الآب والإبن والروح القدس .
ثم يقول المرنمون مستحق ثم لحن « ضيه إفران... » ويقدمون إليه إنجيل القديس مرقس ويقولون لحن تى شورى : المجمرة الذهب ثم لحن تينوثيو

إنصراف كبار رجال الدولة :

واستأذن كبار رجال الدولة فى الخروج ، وتقدم أولا السيد صلاح الشاهد كبير الياوران ومندوب السيد رئيس الجمهورية وقبل قداسة البابا مهنئا بالمنصب الجديد ، وتبعه الدكتور محمود فوزى رئيس الوزراء ، ثم السيد حافظ بدوى رئيس مجلس الشعب ، ثم الدكتور عبد القادر حاتم ، ثم مندوب فضيلة الأمام شيخ الجامع الأزهر . . ولم تتمالك الجماهير من ضبط مشاعرها داخل الكاتدرائية ، فألهبت يديها بالتصفيق الحاد تعبيرا عن الحب الصادق بين عنصرى الأمة الذى تجلى فى أحسن صورة فى هذه المناسبة الجليلة .

وكان فى توديع المنصرفين نيافة الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة والإجتماعية، والأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف وسكرتير المجمع المقدس ، والمهندس إبراهيم نجيب وزير السياحة ، وتقدموا إليهم بالشكر الجزيل على هذه المشاركة الفعلية الصادقة .



قداسة البابا يتقبل التهانى من مندوب فضيلة شيخ الأزهر

ثم قرأ الأنبا أندراوس أسقف دمياط فصلا من رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين (ص ٤ : ١٤ — ٥ : ١ — ٦).

«فاذ لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السموات يسوع ابن الله . فلنمسك بالاقرار به ، لأنه ليس لنا رئيس كهنة غير قادر أن يرثى لضعفاتنا ، بل مجرب فى كل شيء مثلنا بلا خطيئة . فلنتقدم بثقة إلى عرش النعمة ، لكى ننال رحمة ونجد نعمة وعونا فى حينه . لأن كل رئيس كهنة مأخوذ من الناس يقام لأجل الناس فى ما لله . لكى يقدم قرابين وذبائح عن الخطايا . قادرا أن يترفق بالجهال والضالين . إذ هو أيضا محاط بالضعف ، ولهذا الضعف يلتزم انه كما يقدم عن الخطايا لأجل الشعب ، هكذا أيضا لأجل نفسه . ولا يأخذ أحد هذه الكرامة بنفسه ، بل المدعو من الله كما هارون أيضا . كذلك المسيح أيضا لم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة ، بل الذى قال له أنت ابنى أنا اليوم ولدتك . كما يقول أيضا فى موضع آخر أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق» (نعمة الله الآب تحل على جميعنا آمين).

ثم يقول المرتلون التقديسات الثلاث (أجيوس).

ويقول أحد الكهنة أوشية الانجيل :

ثم يقول رئيس الشمامسة المزمور (٧٢ : ١٧ ، ١٨ ، ٢١).

أمسكت بيدى اليمنى ، وبمشورتك أهديتنى وبالمجد قبلتنى ، وأنا فخير لى الالتصاق بالله وأن أجعل على الرب اتكالى ، لأخبر بكل تسابيحك فى أبواب ابنة صهيون : الليلويا .



قداسة البابا أثناء قراءة الإنجيل

ومن المزمور ١٠٦ ، والمزمور ١٠٩ .

فليرفعوه فى كنيسة شعبه وليباركوه على منابر الشيوخ ، لأنه جعل أبوه مثل الخراف ، يبصر المستقيمون ويفرحون .

أقسم الرب ولن يندم ، أنك أنت هو الكاهن إلى الأبد على طقس ملكى صادق ، الرب عن يمينك يا أبانا القديس البابا البطريرك (الأنبا شنـودة الثالث) الرب يحفظ حياتك : الليلويا .

ثم يقول رئيس الشمامسة :

قفوا بخوف أمام الله وانصتوا لسماع الانجيل المقدس، من فم أبينا المكرم البار المثلث الطوبى ، أبينا أب الآباء ، راعى الرعاه ، رئيس رؤساء كهنتنا ، خليفة القديس مار مرقس الانجيلى العظيم من البطاركة ، حبيب

المسيح ، أبينا الطاهر الأنبا شنودة الثالث ، بابا المدينة العظمى الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية .

إله السماء يثبته على كرسيه سنين عديدة وأزمنة سالمة ، ويخضع جميع اعدائه تحت قدميه سريعا ، ويعطيه زمانا هادئا ويعطينا نعمة ورحمة بصلواته وطلباته .

فصل شريف من بشارة الانجيل لمعلمنا مار يوحنا البشير والتلميذ الطاهر ، بركاته على جميعنا .

الإنجيـــل :

ثم يتلو قداسة البابا الانجيل قبطيا وعربيا من يوحنا (١٠ : ١ — ١٦) .

الحق الحق أقول لكم إن الذى لا يدخل من الباب إلى حظيرة الخراف بل يطلع من موضع آخر فذاك سارق ولص . وأما الذى يدخل من الباب فهو راعى الخراف . لهذا يفتح البواب والخراف تسمع صوته فيدعو خرافه الخاصة بأسماء ويخرجها . ومتى أخرج خرافه الخاصة يذهب أمامها والخراف تتبعه لأنها تعرف صوته . وأما الغريب فلا تتبعه بل تهرب منه لأنها لاتعرف صوت الغرباء .

هذا المثل قاله لهم يسوع ، وأما هم فلم يفهموا ما هو الذى كان يكلمهم به . فقال لهم يسوع أيضا الحق الحق أقول لكم إنى أنا باب الخراف . جميع الذين أتوا قبلى هم سراق ولصوص ، ولكن الخراف لم تسمع لهم . أنا هو الباب ، إن دخل بى أحد فيخلص ويدخل ويخرج ويجد مرعى . السارق لا يأتى إلا ليسرق ويذبح ويهلك . وأما أنا فقد أتيت لتكون لهم حياة وليكون لهم أفضل . أنا هو الراعى الصالح (يقول ربنا يسوع المسيح) والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف . وأما الذى هو أجير

وليس راعيا ، الذى ليست الخراف له فيرى الذئب مقبلا ويترك الخراف ويهرب . فيخطف الذئب الخراف ويبددها ، والأجير يهرب لأنه أجير ولا يبالى بالخراف . أما أنا فانى الراعى الصالح (يقول ربنا يسوع المسيح) وأعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى كما أن الآب يعرفنى وأنا أعرف الآب. وأنا أضع نفسى عن الخراف . ولى خراف أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغى أن آتى بتلك أيضا . فتسمع صوتى وتكون رعية واحدة وراع واحد (والمجد لله دائما) .

وفى كل مرة يقول «انا هو الراعى الصالح» يقول المرتلون «مستحق» وبعد نهاية الانجيل يقبله المطارنة والأساقفة والمرتلون يرنمون لحن الروح القدس « بى ابنفما » .

كلمات التهنئـة :

وبعد إنتهاء قداسة البابا من قراءة الإنجيل قبطيا وعربيا ، تقدم الممثل الشخصى لجلالة الأمبراطور هيلا سلاسى امبراطور الحبشة وألقى كلمة تهنئة باسم الامبراطور ، باللغة الأمهرية . . قام بترجمتها إلى اللغة العربية السيد ملس عندوم سفير أثيوبيا فى القاهرة،ثم ألبس قداسة البابا وشاح سليمان الأكبر والمهدى من جلالة الامبراطور هيلا سلاسى الأول امبراطور أثيوبيـا .

ثم وقف غبطة البابا الانطاكى مار يعقوب الثالث بطريرك السريان الأرثوذكس،وألقى كلمة مناسبة مهنئا شريكه فى الخدمة الرسولية البابا الأسكندرى الأنبا شنودة الثالث .

ثم ألقى نيافة الأنبا اثناسيوس أسقف بنى سويف وسكرتير المجمـع المقدس ، كلمة قداسة البابا شنودة الثالث ، نيابة عن قداسته :



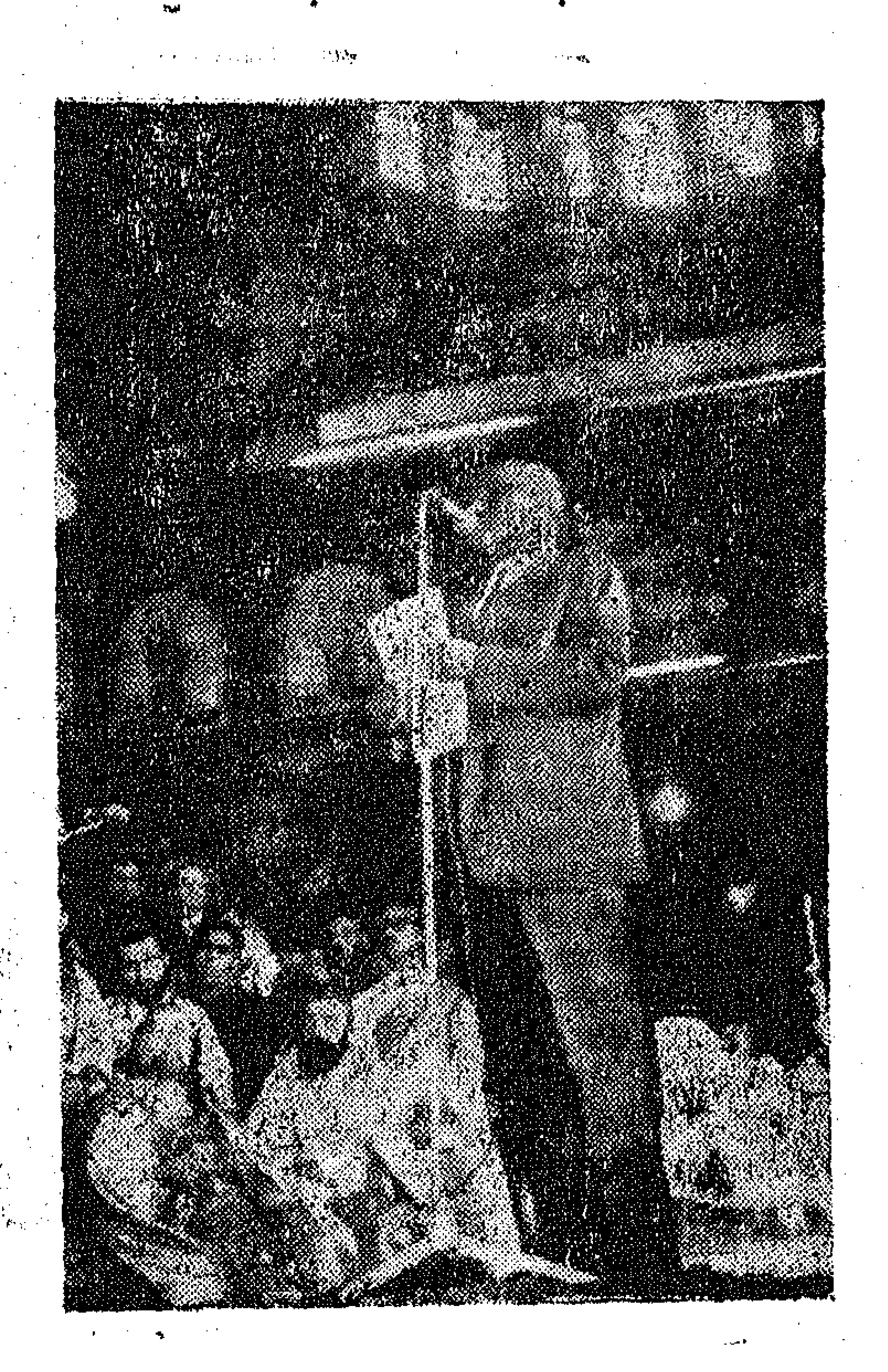
مندوب جلالة الامبراطور هيلا سيلاسى امبراطور
الحبشة يأخذ بركة البابا

كلمة جلالة الإمبراطور هيلاسلاسى

إمبراطور الحبشة ...

تمهيد :

ألقى السيد « بلاسا آسفا وصن ولد سيروف » مستشار إدارة الآثار الأثيوبية ، والممثل الشخصى لجلالة الإمبراطور هيلا سلاسى امبراطور الحبشة ، والرسالة التى بعث بها جلالة الامبراطور لتهنئة قداسته . .



وقد قرأ المبعوث الأثيوبى الرسالة باللغة الأمهرية ، ثم قام بترجمتها إلى اللغة العربية السيد ملس عندوم سفير أثيوبيا وعميد السلك السياسى بالقاهرة .

نص رسالة الإمبراطور :

« نقدم لقداستكم تحياتنا القلبية ونرجو أن تبقى بركاتكم دائما معنا ، وأنه لمن دواعى سرورنا العظيم أن نعرب لقداستكم عن تمنياتنا الحارة فى هذه المناسبة السعيدة لتنصيبكم على كرسى القديس مرقس ، بعد أن إنتخبتم البابا المائة والسابع عشر للكنيسة القبطية الأرثوذكسية ، ويسرنا أيضا أن تنتهز هذه الفرصة ونقدم لقداستكم الوشاح الأكبر لسليمان مع بلاسا أسفاوصن ولدسيروف مستشار إدارة الآثار الأثيوبية الذى أوفدناه ممثلا شخصيا للإشتراك فى حفل تنصيب قداستكم .

إن رغبتنا القوية أن تستمر العلاقات الطويلة الأمد القائمة بين كنيستنا الشقيقتين ، لتزداد قوة فى عهد قداستكم ، ونعرب عن أمانينا الطيبة المخلصة لقداستكم بالعمر الطويل ودوام الصحة الطيبة ، ونضرع إلى الله القدير أن يكلل جهودكم لخير الكنيسة وسلامتها بالنجاح ، وأن تفيض بركاته بقيادة قداستكم كبابا الكنيسة القبطية الأرثوذكسية » .

+ + +

كلمة غبطة مار اغناطيوس يعقوب الثالث
بطريرك أنطاكية

بسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين . صاحب القداسة البابا شنودة . اصحاب النيافة والسيادة . . أياعباد الله .

إنه ليجدر بنا أن نطرب ونهلل . نسبح بحمد أبي الأنوار ، الذى أعطى للكنيسة فى هذه اللحظات الرهيبة الفريدة روحه القدوس بلا مقدار ، إذ سكب قرن المسحة السماوية .



غبطة مار اغناطيوس : : :

على من اختاره قبل أن يكون جنيئ . . وميزه على أقرانه بمواهب مختلفة . . على اختلاف النعم المعطاة » . . كقول مار بولس الرسول .

«أجل . إن الله حلت أحكامه عن الإدراك وطرقه عن الاستقصاء . . أغدق فى هذه البرهة العجيبة من علياء سمائه خير مواهبه وبركاته على عظم الاحبار الأنبا شنودة العالم العامل . . .

بل جعله مدينة حصينة ، وعموداً من حديد ، وأسوارا من نحاس ، على الأرض كما سبق فجعل نبيه أرميا ، فلم يقو عليه أركون هذا العالم .

والأنبا شنودة . . هو من عرفته . . متنكب عن كل أمر غريب . . ديدنه ، وحب الكنيسة والوطن شعاره ، وتقوى الله دثاره ، كان فى نفسه منذ نعومة أظافره مايحفزه على الانتظام فى سلك النساك والعباد الذين عبقوا البرارى بعبير فضائلهم ، فلما شب وأشبع نهمه من العلوم الطبيعية أبى ألا أن يقتفى أثر المعمدان ، ويترسم خطى القديس أنطونيوس أبى الرهبان . . فعزف عن زهرات الدنيا ونفض غبارها عن قدميه ، وخرج إلى البرية . . . إلى دير السريان ، وتمرس بفضائل العفة والطاعة والفقر الإختيارى وتبحر فى العلوم البيعية ، وروض نفسه على الصالحات الباقيات وهذب أخلاقا وطوق العلم بنفائس القلائد ، فاذا به يتسلم الرتب الكهنوتية الواحدة تلو الأخرى . . بينما العالم يتنسم منه شذى الطهر والنقاء ، حتى إذا جاء ملء الزمان . . . رفعته العناية الإلهية فى هذا اليوم الأغر إلى السدة الرسولية ، بابا للأسكندرية وبطريركا للكرازة المرقسية .

هكذا تجلبب بقوة من العلاء ، ليكون مرهوبا على الأعداء رؤساء الظلمة وسلاطينها ».

وقد حمل من جهة رسالة جليلة من الله، ومقاصده الشريفة ، عاملا على صيانة جوهرة الإيمان القديم ، وتدعيم القيم الروحية والمثل العليا .

ومن الجهة الأخرى حاملا وكالة خطيرة عن شعبه ليوجه جماعة المؤمنين فى النهج السوى ويهدى الضالين سواء السبيل وليخدم الجميع منظما حالة نفوسهم مقوما إعوجاجهم . . ومجددا قدمها بما نال من مواهب كما يليق بالوكلاء الصالحين .

على نعمة الله المتنوعة ، كقول مار بطرس الرسول :

حقاً ، لقد حمل هذه الوكالة ، ليكون رباناً حكيماً يقود سفينة الكنيسة فى خضم هذا العالم المتلاطم ، إلى الهدف الأسمى ، وشفيعاً فى شعبه لدى الحضرة الإلهية كالنبي موسى، وصخرة عنيدة للعقيدة الأرثوذكسية ، يفزع إليه المؤمنون واثقين ، وقائدا مثاليا فى خدمة الوطن والمجتمع ، يعمل مع قادة البلاد المخلصين وفى طليعتهم سيادة الرئيس الجليل أنور السادات ، ما يوفر لشعبه ولبلاده حياة أفضل .

ويسر كرسينا الرسولى الانطاكى أن تتبوأ الكرسى الرسولى الأسكندرى الشقيق مثل هذه الشخصية الفذة ، ذلك أن الكرسيين متحدان قلبا وقالبا ، وكم تبادل عبر الأجيال منصب البطاركة عربوناً لهذا الإتحاد الوثيق .

فقد أخبرنا التاريخ أن مار يعقوب البرادعى الشهيد رسمه مطرانا مسكونيا مار ثيؤذوسيوس الأسكندرى فى القسطنطينية سنة خمساية وثلاث وأربعين (٥٤٣ م) :

وحين أراد مار يعقوب أن يرسم مطارنة للإيبارشيات الشاغرة إتصل بثيؤذوسيوس ، ثم إستصحب راهبين سريانيين إلى مصر مع كتاب

من ثيئوذوسيوس إلى أساقفة مصر ليشتركوا معه فى رسامتهما أسقفين كما أخبرنا تلميذه مار يوحنا الأفسس المؤرخ السريانى الثقة .

وفى سنة خمسمائة وخمسين (٥٥٠ م) رسم مار يعقوب تلميذ ثيئوذوسيوس بطريركا لأنطاكية باسم بولس الثانى ، وكان مصريا فى الوقت الذى كان فيه البابا دميانوس الأسكندرى سريانيا جنسا .

وفى سنة ستمائة وتسع وأربعين (٦٤٩ م) تقلد البطريريكية الانطاكية مار ثيؤدور وكان مصريا .



البابا شنودة يتقبل تهانى مار أغناطيوس يعقوب بطريرك السريان الأرثوذكس

وفى سنة ستمائة وتسع وثمانين (٦٨٩ م) رسم للكرسى الأسكندرى البابا سيمون :

وفى سنة تسعمائة ستة وتسعون (٩٩٦ م) رسم له البابا إبرام أو إفرام المعروف بابن زرعه ، وهو الذى أدخل صوم يونان أو نينوى إلى كنيسة مصر ، وهو الصوم الذى كان ولا يزال يصومه السريان ، وذلك تذكارا لإعجوبة جبل المقطم .

وكان البابا مرقص الثالث فى سنة ألف ومائة وست وستين (١١٦٦ م) أيضا مثل هذين البابوين ، كانا سريانيين جنسا ، كما أثبت التاريخ .

فالكنيسة السريانية تبتهج فى هذا اليوم المبجل وتتقدم بالتهانى الصادقة إلى شقيقتها الكنيسة القبطية الأسكندرية ، كنيسة الكرازة المرقسية بمناسبة تنصيب رئيسها الهمام قداسة البابا شنودة الثالث ، كما تتوجه إلى قداسته متمنية له عمرا مديدا ، وتوفيقاً جزيلا فى رعاية كنيسة الله التى إقتناها بدمه . وذلك تحقيقاً للرسالة والوكالة اللتين حملهما فى هذا اليوم من العلاء .

والمجد لله الآب والإبن والروح القدس ، والنعمة تشمل جميعكم .. آمين».

كلمة قداسة البابا شنوده الثالث

ألقاها نيافة الأنبا أثناسيوس
أسقف بنى سويف وسكرتير المجمع المقدس



نيافة الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف
يلقى كلمة قداسة البابا

« كنا نشتاق اليوم أن نستمع إلى قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث . . فهو العالم المعلم . . الكاتب الشاعر . . المتكلم للجموع الغفيرة . . ولكن قداسته ، وقد جاشت نفسه بمشاعر الحب ، وفاضت فى هذا اليوم الرهيب ، أمرنى بأن ألقى هذه الكلمة . .

وإنى أستميح قداسته فى أن أتوجه إليه بكلمة صغيرة قبل أن أتبارك بالقاء كلمة قداسته . .

سيدى قداسة البابا . . تونست فى كلمتك المباركة معالم رسالتك الكبرى ملخصا فى آيتين من فصل الإنجيل المقدس ، التى إختارته النعمة الإلهية فى تعليمنا . . فارجو أن تسمح لى بأن أضيف إلى كلمتك كلمة أخرى أو آية أخرى وهى « الذى يدخل من الباب هو راعى الخراف » . .

نشكر الله يا سيدى من عمق القلب أنه فتح لك الباب عن طريق رأى الشعب ممثلا فى ناخبيه، فحزت على أغلبية ساحقة ، أظهرت حب الناس لك ، واختيارهم إياك أبا وراعيا وقائدا ، ثم دخلت يا أبى المكرم من باب الأقداس الإلهية ، فاختارتك القرعة المقدسة ، واستجيبت صلوات الناس وأصوامهم ، وأشارت يد القدير إليك . . فوضع عليك نير هذه الرسالة الكبرى ففتح لك الباب مؤكدا . .

واليوم تم تنصيبك بالنعمة الإلهية رئيس آباء لهذه الكنيسة ، ولنا كل الثقة أن السماء ستؤيدك بقوة،لكى تقودنا راعيا أكبر ورئيس آباء ، خليفة مباركة للقديس مرقس الإنجيلى مؤسس هذه الكنيسة ، والبابا الـ ١١٧ من بطاركة الكرازة المرقسية القديسين العلماء . . .

نص خطاب قداسة البابا

أيها الأخوة الأحباء وسائر الابناء . فى هذه اللحظة الرهيبة أرى نفسى ملزما بالتقدم لهذا العمل الخطير والقيام بهذه المسئولية الكبرى التى أعترف بكل صراحة أننى لست أهلا لها ..أرجو أن التمس طريقى وطريقكم فى المرحلة المقبلة من العمل الرعوى فى كنيستنا ،من الفصل الذى وجهه الينا الروح القدس منذ لحظات فى الاصحاح العاشر من انجيل معلمنا يوحنا . فلنتأمل فى آيتين نرى نورهما مشعا يضىء لنا الطريق .

الآية الأولى «اعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى» تحدد هذه الآية أمامنا برنامجا هو استكمال قواعد ونظم الرعاية لجميع ابنائنا . فان تكلم الروح فأسمانا رعاة واكرمنا فدعانا آباء . والراعى والآب يعرفان ويرعيان فى سهر وحنو واهتمام بالجماعة والفرد . نرجو ان نتقدم جميعا رعية ورعاة فى الحياة الروحية والرعاية الكنسية المنظمة فى المدينة والقرية للغنى والفقير . للظاهر والمختفى من أبناء الكنيسة . . رعاية للأطفال والشباب والكبار ، الأفراد والعائلات والجموع الكنسية ، الشعب والكهنة . فى تنظيم يتناسب مع روحانية وأمل هذا الشعب المؤمن الأصيل ،وروح التقوى التى تتميز بها هذه الكنيسة ،والتى اذكى اوارها أبونا الراحل الكريم الصديق الحبيب المعظم البابا كيرلس السادس ،الذى أثق أن صلواته المباركة تمتد من أجلنا وروحه الطيبة ترفرف علينا من العلا مع ارواح مائة وخمسة عشر من الآباء البطاركة القديسين سبقوه ،وكانوا جميعا مستحقين للجلوس على هذا الكرسى الكريم الذى لست مستحقا اياه باى وضع من الأوضاع .

اللهم أقبل صلواتهم عنى وعن ابنائك وارشدنا فى طريقنا وأقم هذا العمل الذى تضعه امامنا حكمتك فى هذا الصباح وتضع نيره على اخوتى أصحاب النيافة مطارنة وأساقفة الكنيسة وسائر الكهنة والشمامسة والشعب وعلى عبدك الضعيف .

أيها الأحباء . .

والآية الثانية . . «لى خراف أخر ليست من هذه الحظيرة ينبغى أن آتى بتلك أيضا »... وان تاريخ كنيستنا ــ الذى نبدأ فيه صفحة جديدة فى هذا اليوم ــ يرجع إلى ألف وتسعمائة من الأعوام حين وصل إلى ديارنا الرسول

الكريم مار مرقس الإنجيلي، ويفخر هذا التاريخ باثار كبرى فى خدمة الدين والخلق والحضارة، ون كنيسة تعمر أرض التقوى والحضارة لتتطلع إلى القيام بواجبها فى سائر انحاء الكرازة المرقسية المتحدة المترابطة فى اثيوبيا والسودان وافريقيا والعالم أجمع .

ان علينا واجبا نحو المسيحيين من أحبائنا واخواتنا ليس فى مصر أو أرجاء الكرازة . . بل فى افريقيا والعالم خصوصا فى هذا العصر الذى يئن فيه الناس طالبين نشاط الخدمة الدينية وامتدادها لهم هبة قوية فى سائر ظروف حياتهم

نعم . . ومن ناحية الرباط المسيحى والإنسانى علينـــــا واجبات ان نضع ايدينا فى ايدى سائر الكنائس والاديان للتعاون فى خدمة الانسانية وارساء القيم الروحية ونشر الايمان والتقوى والمحبة والسلام فى عالم اليـوم الملىء بالتغييرات والاحتياجات .

هذه باختصار معالم نرى الانجيل المقدس فى فصل اليوم يخطها أمامنا، وان مداها لكبير جدا . . .

فأرجو من الله ان يعيننا جميعا لنتقدم مؤدين واجبنا فيها إلى النفس الأخير من حياتنا .

أيها الأحبـاء . .

انى اتقدم بالشكر إلى السيد الرئيس المحبوب انور السادات على كريم اهتمامه ورعايته لنا، وأشكر رجال الدولة جميعا على حبهم البادى ومشاعرهم الكريمة، وأقدم الشكر لصاحب الجلالة الأخ الأرثوذكسى الحبيب الامبراطور هيلا سلاسى الأول عاهل اثيوبيا وأفراد الاسرة المالكة المحبوبة وسائر الشعب الأثيوبى .

وأقدم الشكر لسائر رؤساء الدول الكرام والحكومات الممثلة فى اجتماعنا الروحى هذا ،والذين كان لكريم مشاركتهم للكنيسة القبطية فى هذه المناسبة بشتى الوسائل أطيب الأثر . .

شكرا جزيلا لكنائس العالم أجمع الكاثوليكية والارثوذكسية والأسقفية والإنجيلية فى مصر . . فى سائر البلاد . . فى المجالس التى تجمع أكثر من كنيسة . . شكرا للكنائس والمجالس . . للكثيرين الذين شرفونا سواء بحضورهم بأشخاصهم أو مندوبين عن كنائسهم الموقرة .

شكرا لاصحاب القداسة والغبطة مار اغناطيوس يعقوب المعظم بطريرك انطاكية وسائر المشرق ، وأنبا ثاوفيلس بطريرك جاثليق اثيوبيا ، ومار خورين جاثليق كنيسة كليكيا الأرمينية ، ومار جستنيان بطـــريرك رومانيا الارثوذكسية ، والكاردينال البطريرك اسطفانوس الأول للأقباط الكاثوليك .

شكرا للكنائس الانجيلية فى جمهورية مصر العربية وللكنيسة الانجليزية الأسقفية . ولمجلس الكنائس العالمى . . ولسكرتيره الدكتور يوجين بليك . ولمجلس الكنائس الأمريكية ولسائر الكنائس والاكليروس فى العـــالم أجمـــع .

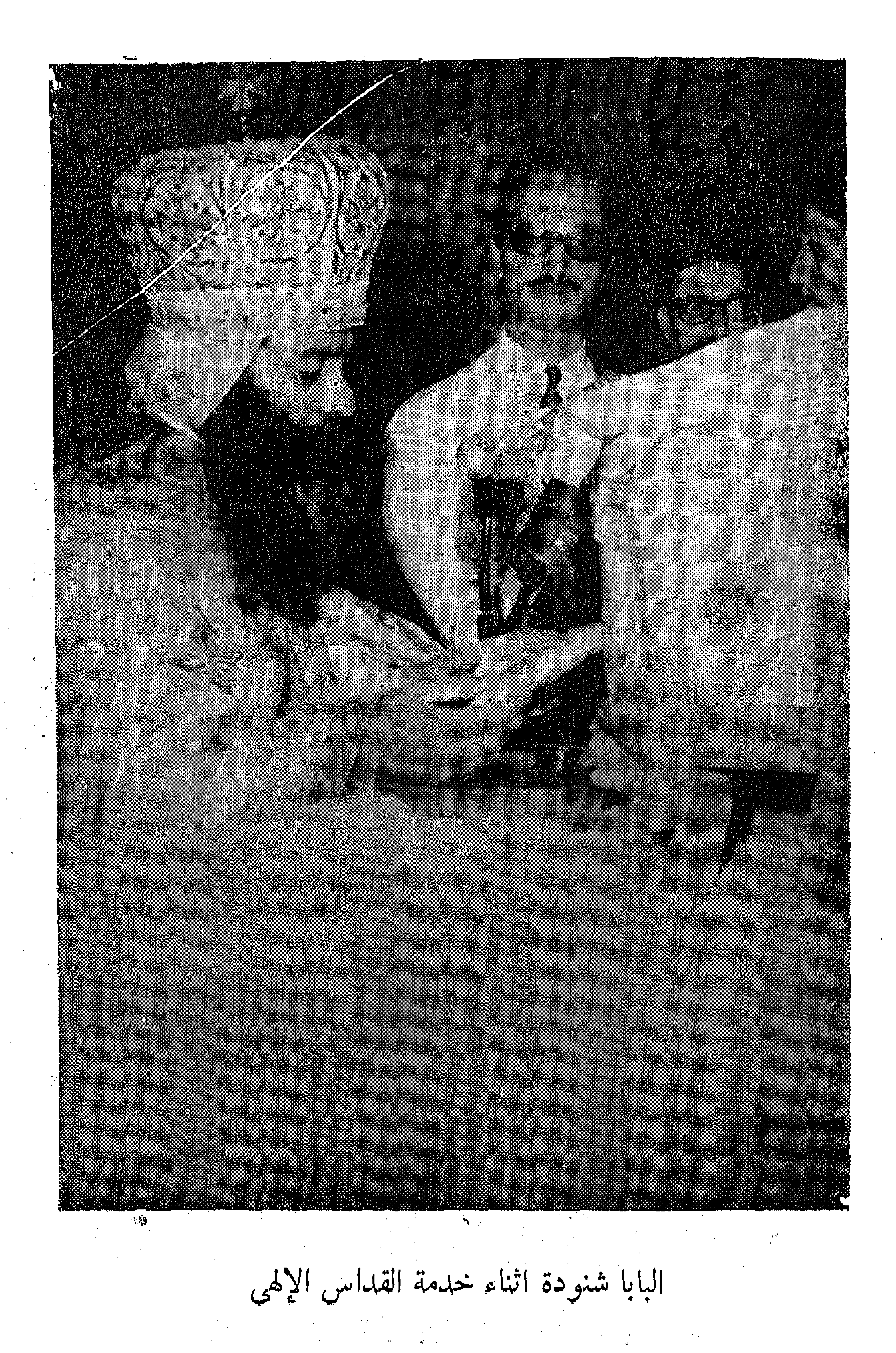
شكرا خاصا لرجال الأزهر الشريف ولاخوتنا المسلمين المكرمين أئمة الدين الاسلامى الكرام .

الا وفق الله قادة الدول فى العالم لنشر السلام والعدل ونصرة الشعوب المظلومة . . الا وفق الله رجال الدين للقيام بواجبهم نحو خدمة الانسانية وافرادهم .

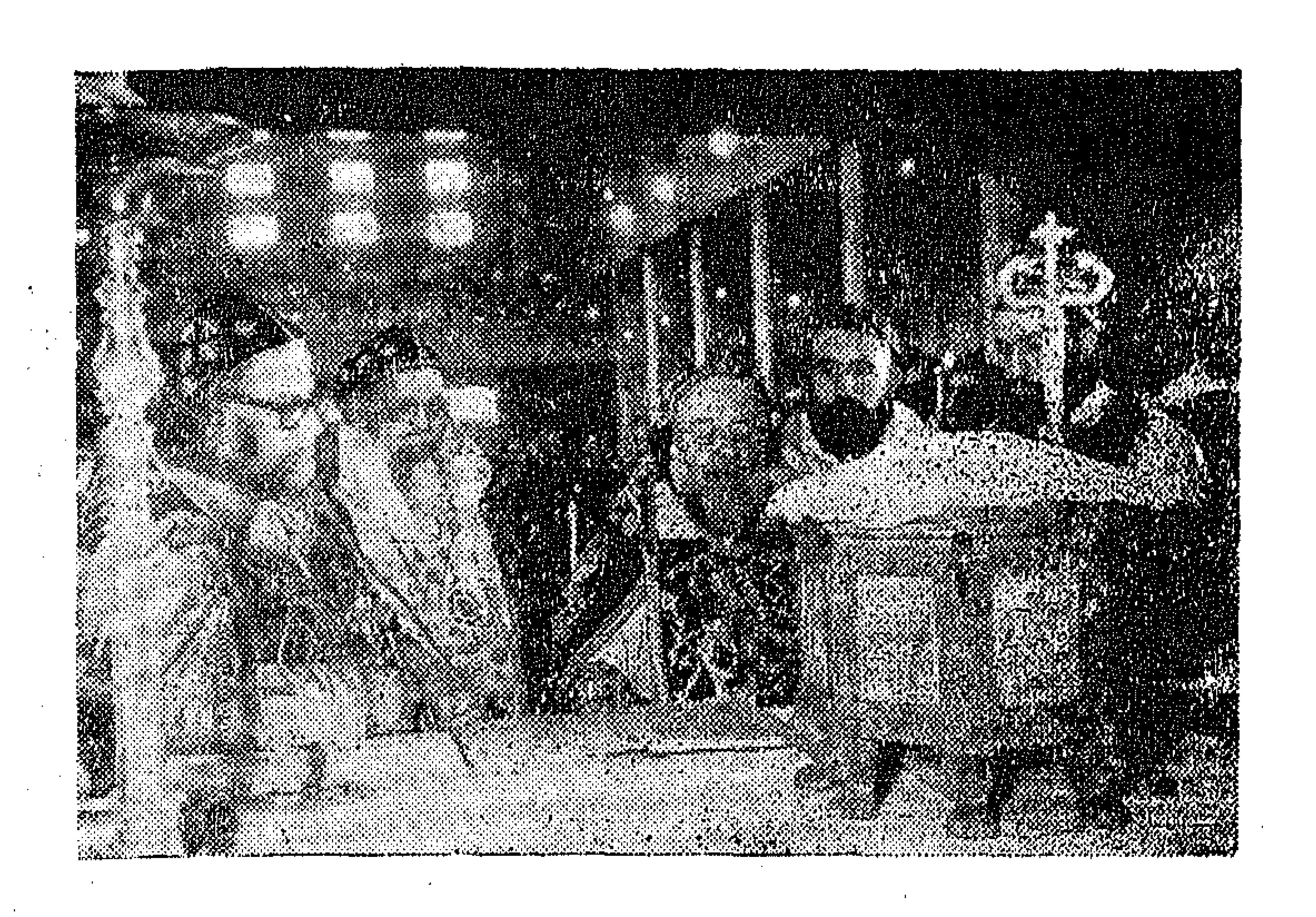
ألا فليعوضكم الله عن تعبكم معنا خيرا جزيلا . وليعنا الله على مهمتنا لدعائكم وصلواتكم ، ، ولربنا المجد الدائم إلى الأبد ، آمين » .



قداسة البابا يرأس القداس الإلهى بعد تنصيبـــــه



البابا شنودة اثناء خدمة القداس الإلهي



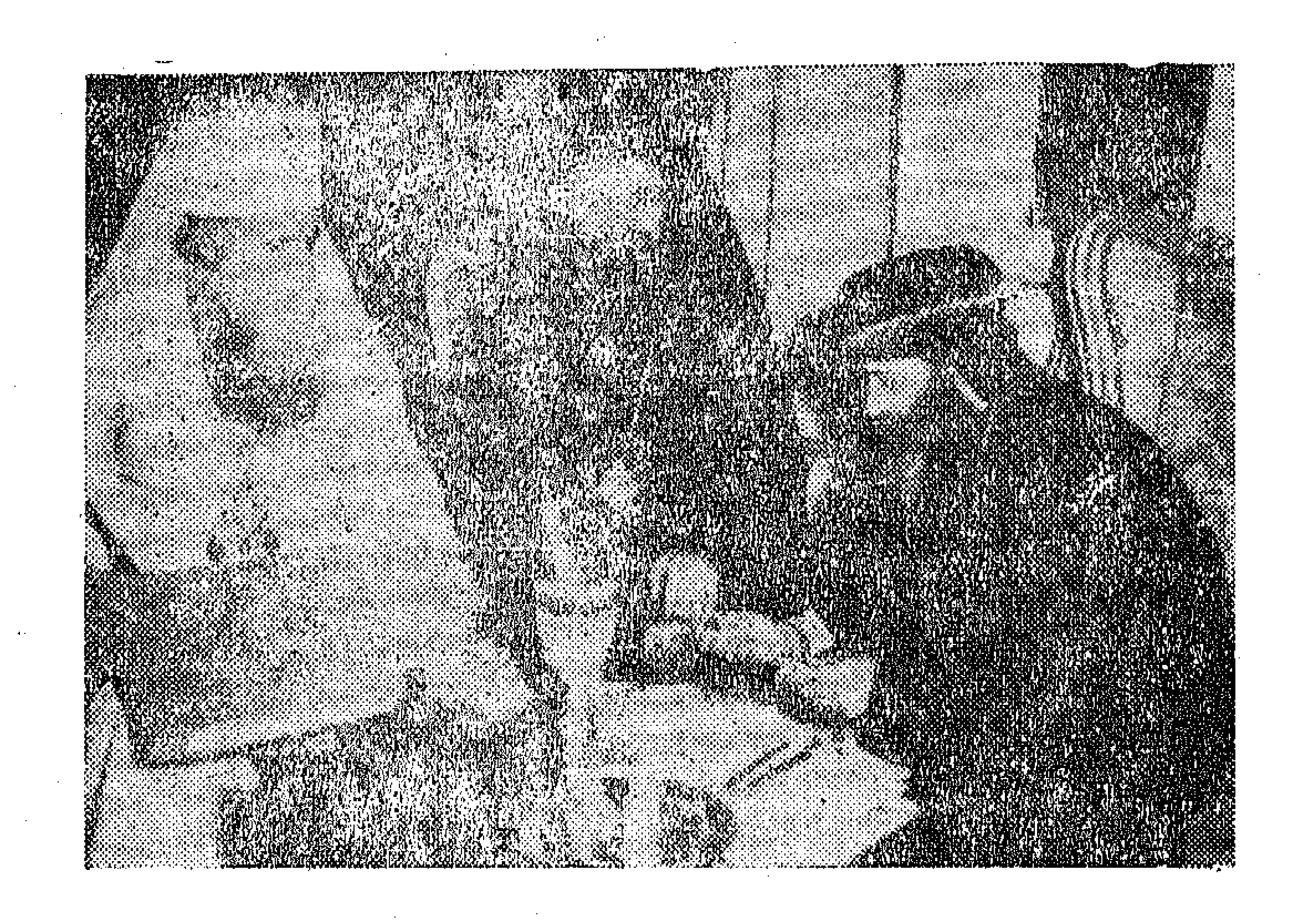
غبطة ماريعقوب الثالث بطريرك السريان الأرثوذكس يشترك في القداس الإلهي

إستقبالات بابوية :

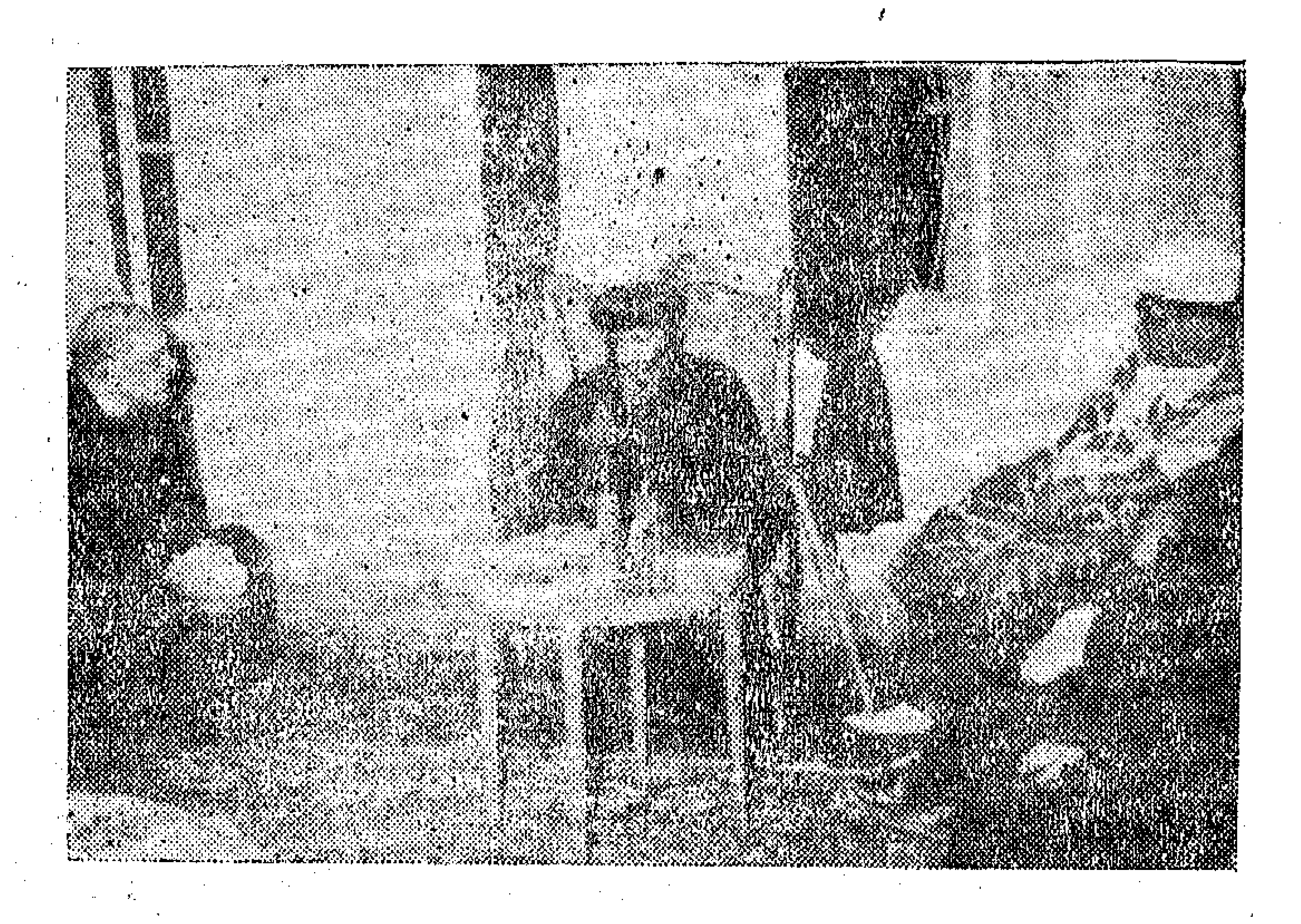
وفي المساء إستقبل غبطة البابا شنودة الثالث روساء الكنائس المختلفة في المقر البابوي ، وشكرهم على حضورهم حفل التنصيب المبـارك . . وقد قدم بعضهم هدايا ثمينة إلى غبطته فتقبلها شاكرا وداعيا لهم بالبركة . . .



قداسة البابا يتقبل هدايا الأنبا بولس الأنطاكي بطريرك الكاثوليك



قداسة البابا يتقبل هدايا بطريرك الكنيسة الروسية



قداسة البابا يستقبل السكرتير العام لمجلس الكنائس العالمى



غبطة البابا يستقبل وفد الكنيسة الرومانية

القداس الإلهى :

وقد رأس غبطة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية القداس الإلهى واشترك مع قداسته غبطة مار يعقوب الثالث بطريرك إنطاكية (السريان الأرثوذكس) ، وبطريرك الكنيسة الحبشية والأرمن الأرثوذكس وسائر مطارنة وأساقفة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .

وإنتهى القداس الإلهى فى تمام الساعة الثانية بعد ظهر يوم الأحد المبارك وإنصرف الشعب مهللين وفرحين بهذا اليوم التاريخى المجيد ، الذى سيكون فى ذاكرتهم إلى الأبد .

✝

ⲭⲉⲣⲉ ⲛⲁⲕ ⲱ ⲡⲓⲥⲧⲁⲩⲣⲟⲥ . السلام لك ايها الصليب

ϧⲉⲛ ⲫ̀ⲣⲁⲛ ⲙ̀ⲫⲓⲱⲧ ⲛⲉⲙ ⲡ̀ϣⲏⲣⲓ ⲛⲉⲙ Ⲡⲓⲡⲛⲉⲩⲙⲁ ⲉⲑⲟⲩⲁⲃ ⲁⲙⲏⲛ.

باسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين

ⲞⲨⲤⲨⲤⲦⲀⲦⲒⲔⲎ

ⲡⲁⲡⲁ ⲁⲃⲃⲁ ϣⲉⲛⲟⲩϯ ⲡⲓⲙⲁϩϣⲟⲙⲧ.

تقليد الباباوية

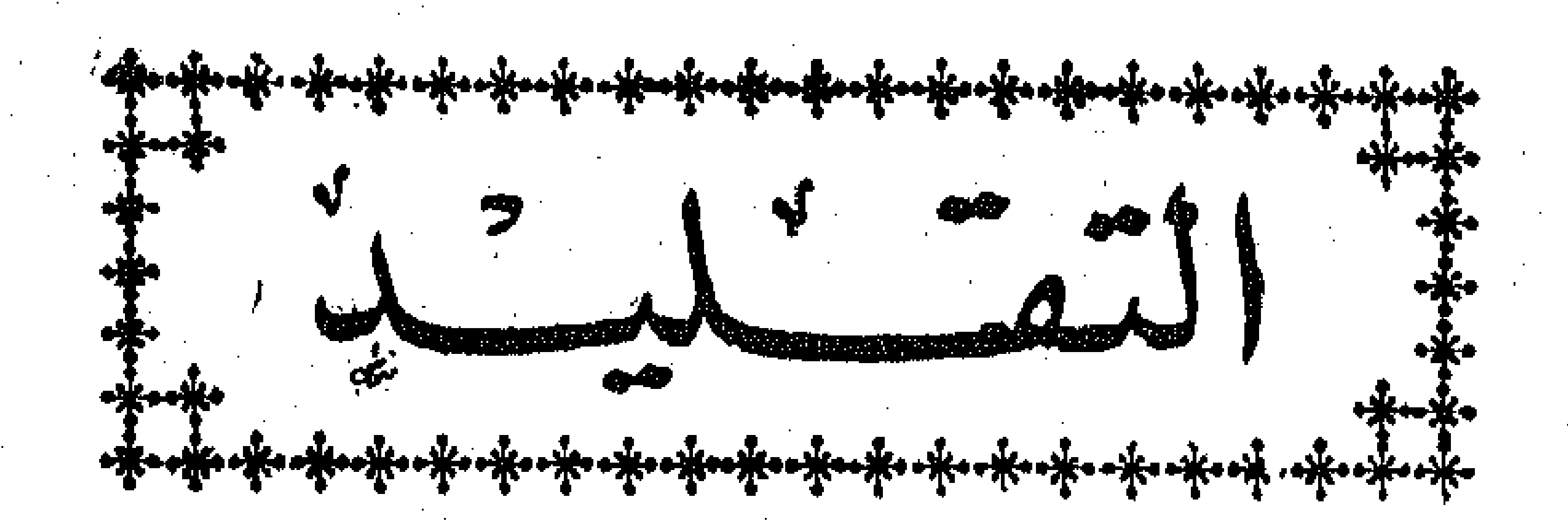
لقداسة البابا الأنبا شنودة الثالث

بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

فى كل افريقيا والشرق والمهجر

البابا الـ ١١٧ المائة والسابع عشر

فى عداد الاباء البطاركة الكرسى الاسكندرى للقديس العظيم مرقس الرسول



نحن قائم مقام بابا الاسكندرية والكرازة المرقسية ، وبطريرك اديس ابابا وكل اثيوبيا ، والمطارنة والأساقفة ، خدام بيعة الله الطاهرة الأرثوذكسية بأقاليم الكرازة الرسولية المرقسية التابعة لكنيسة الاسكندرية ذات التاريخ التليد المجيد ، والتقاليد الارثوذكسية العريقة ...

نعلن لشعوب المسكونة كلها ، ولشعوب الكرازة المرقسية واكليروسها ورهبانها فى جمهورية مصر العربية ، ومدينة الهنا أورشليم القـــدس ، والامبراطورية الأثيوبية ، وجمهورية السودان والنوبة ، وبلاد أوغندا وكينيا وجنوب افريقيا واقاليم شمال أفريقيا والمملكة الأردنية ، وكل بلاد فلسطين ، ولبنان والكويت وقارات آسيا وأوروبا وامريكا الشمالية واستراليا.

انه فى هذا اليوم المبارك ، وهو الأحد الموافق الرابع عشر من شهر نوفمبر سنة ١٩٧١ لميلاد المسيح بالجسد ، وهو الرابع من هاتور سنة ١٦٨٨ للشهداء الأبرار ، قد تمت - بنعمة الله - ترقية الحبر الجليل ، والأسقف الطوباوى المكرم ، والأب المجمل بالفضائل الروحانية ، والسيرة الطاهرة النقية ، والعالم بحقائق الديانة المسيحية والتعاليم الارثوذكسية وجميع الطقوس الكنسية وعلوم الشريعة المسيحية ، نيافة الأنبـــا شنـــودة ، وهو أسقف الكلية الاكليرية والمعاهد الدينية والتربية الكنسية ، ورفعه إلى كرامة البساباوية وتنصيبه وتتويجه وتجليسه على كرسى البطريركية لكل اقاليم الكرازة المرقسية فى كل أفريقيا والشرق والمهجر . وقد صار بهذه الترقية الكنسية الروحانية بالكاتدرائية المرقسية الكبرى بالقاهرة - وهى اليوم قاعدة كنيسة الاسكندرية والكرازة المرقسية - يحمل لقب البـــابا شنـــودة الثـــالث ، بابا الاسكندرية وكل اقاليم الكرازة المرقسية ، المائة والسابع عشر فى سلسلة خلفاء القديس مرقس الرسول ، فقد استجاب الله صلواتنا ، وقبل دموعنا وتذللنا أمامه ، ولم يشأ ان يتركنا طويلا يتامى ، بعد انتقال أبينا الحبيب المثلث الطوبى والرحمات جزيل الوقار والكرامة ، البابا كيرلس السادس ، إلى عالم البقاء والخلود ، فى صباح يوم الثلاثاء التاسع من شهر مارس سنة ١٩٧١ لميلاد المسيح بالجسد الموافق الثلاثين من أمشير عام ١٦٨٧ للشهداء الأطهار ،



البابا يتسلم التقليد من الأنبا أنطونيوس

هذا الذى أوفى أيامه بالتقوى والصلاح ، وأتم رسالته وصعدت روحه الطاهرة إلى الاخدار السمائية تنتظر الجزاء فى يوم الحساب من رئيس الرعاة الأعظم ، اسقفنا وراعى نفوسنا ، ربنا ومخلصنا والهنا وملكنا يسوع المسيح ابن الله الحى ، الصورة المنظورة فى الجسد لله الآب غير المنظور .

ونعلن أيضا باتفاق الكلمة وباجماعنا على أن البابا شنودة الثالث صار بحق السيامة وبحلول مواهب الروح القدس عليه ، راعياً للرعاة وأباً للاباء ورئيساً لرؤساء الكهنة فى كنيستنا المرقسية الارثوذكسية وخليفة لمار مرقس الرسول ورسولا للمسيح له المجد ووكيلا له على الأرض ، يأمر وينهى ، يحل ويربط ، يصلى عن الكنيسة كلها ويشفع فى شعب الله ، وله على الجميع حق الرياسة والتقدم ، والأذعان لكلمته ، والخضوع لرياسته ، والاصغاء لصوته وتعليمه فى كل ما يدعونا إليه مطابقاً للكتب المقدسة وللتقاليد الرسولية والكنسية المستقرة فى كنيستنا الارثوذكسية ، وقرارات وقوانين المجامع المسكونية الثلاثة الأولى ، نيقيه والقسطنطينيه وأفسس الأول ، وقرارات المجامع المحلية القانونية ، وأقوال وتعاليم آباء الكنيسة المعتبرين أعمدة ، وصاروا يعرفون بمعلمى الكنيسة ، لأنه بمقتضى صيرورته بابا الاسكندرية ، فقد نال — بعد القديس اثناسيوس الرسولى — لقب حامى الايمان الرسولى ، وقاضى المسكونة ، وثالث عشر رسل المسيح .

وبموجب هذه الرسامة وهذه المناداة بالبابا شنودة الثالث صار له سلطان رئيس الأحبار والحبر الأعظم للخلافة المرقسية على الحل والربط ، والتشريع والتقنين والرعاية والتدبير ، وعلى التدشين وسيامة كل من يقامون فى درجات الكهنوت ورتبه المختلفة من بطاركة ومطارنة وأساقفة ، وعمل الميرون المقدس ، وبالتالى ، على جميع ما يقوم به البطاركة والمطارنة

والأساقفة من سيامة الكهنة والشمامسة وتدشين الكنائس والهياكل والمذابح وكل ادواتها وسائر أعمال الكهنوت .

وعلى المؤمنين من شعب الله ان يحبوا باباهم ويهابوه ، ويحترموه ويكرموه ويخضعوا له ، فقد قال الوحي المقدس « اطيعوا مدبريكم واخضعوا لهم فانهم يسهرون على نفوسكم سهر من سيحاسب عنكم حتى يفعلوا ذلك بفرح ولا يئنون ، لأن هذا نافع لكم » . (العبرانيين ١٣ : ١٧) وكما قال مخلصنا له المجد فى الإنجيل لرسله الأطهار : « من قبلكم فقد قبلنى » . (متى ١٠ : ٤٠)، وقال ايضاً لهم : « من أطاعكم فقد أطاعنى ، ومن احتقركم فقد احتقرنى » . (لوقا ١٠ : ١٦) .

اللهم الذى اصطفاه بنعمته ، وأقامه لنا أباً بكلمته ، نسأله ان يؤازره بفضل قوته ، ويسنده بيمينه ، ويفتح فاه بروحه القدوس ليتحدث جهاراً بسر الانجيل ، ويبنى النفوس ويقومها ، ويسوس الكنيسة ويدبرها بتدبيرات الحكمة والفهم الذى من السماء ، ويهدى الضالين ويقودهم الى ينابيع الخلاص ، بشفاعة ذات الشفاعات معدن الطهر والجود والبركات ، سيدتنا كلنا وفخر جنسنا ، كلية القداسة ، البتول الزكية ، دائمة البتولية مريم العذراء ، وطلبات أبينا الشهيد الكريم ناظر الإله الانجيلى القديس مرقس الرسول ، وآبائنا القديسين الموشحين بالنعم الإلهية ، البابا اثناسيوس الرسولى ، والبابا كيرلس الأول عمود الايمان ، والبابا ديوسقورس الأول بطل الارثوذكسية ، وبسؤالات كافة الملائكة والآباء والأنبياء والرسل والشهداء والقديسين ، والمجد للآب والإبن والروح القدس الإله الواحد المثلث الاقانيم والصفات الذاتية آمين .

وهنا وقع الانبا ماراغناطيوس بعد أن شهد بحضوره . . . الخ . ووقع بعده سائر المطارنة والأساقفة ورؤساء الأديرة.

انطونيوس
مطران كرسى سوهاج والمنشاه
وقائم مقام باباو بطريرك الكرازة المرقسية

ثيئوفيلوس
بطريرك أديس ابابا وكل اثيوبيـــا

باسيليوس
مطران الكرسى الاورشـــليمى
والشرق الأدنى

ساويرس
مطران كرسى المنيا والأشمونين

مرقس
مطران كرسى ابو تيج وتوابعهـا

ميخائيـــل
مطران كرسى أسيـــوط

متاؤس
مطران كرسى الشرقية ومحافظات
القنال

أرسانيوس
أسقف دير الانبا بولا

ثيئوفيلوس
اسقف دير العذراء الشهير بالسريان

ابرام
مطران كرسى الأقصر واسناواسوان

ابرام
اسقف كرسى الفيوم

بطرس
مطران كرسى اخميم وساقلته

مينا
مطران كرسى جرجا وتوابعهـا

اسطفانوس
مطران كرسى أم درمان وعطبره

اثناسيوس
أسقف كرسى بنى سويف والبهنسا

صموئيل
أسقف الخدمات العامة والاجتماعية

مكسيموس
أسقف كرسى القليوبية ومركز
قويسنا

دوماديوس
أسقف كرسى الجـــيزة

لوكاس
أسقف كرسى منفلوط وابنوب

اغابيوس
أسقف كرسى ديروط وتوابعها

ديوسقورس
اسقف كرسى المنوفية

مكاريوس
أسقف كرسى قنا وتوابعها

غريغوريوس
اسقف عام الدراسات اللاهوتية العليا والثقافة القبطيـة والبحث العلمى

بولس
اسقف كرسى حلوان والمعصرة

دانيال
اسقف كرسى الخرطوم والجنوب واوعندا

فيلبس
اسقف كرسى الدقهلية
ودير مار جرجس بميت دمسيس

أندراوس
اسقف كرسى دمياط والمحـلة
ودير الست دميانه بالـبرارى

يوساب
أسقف كرسى البلينـا

القمص قرمان المحرقى
رئيس دير السيدة العذراء بالمحرق

القمص مينا الصموئيلى
رئيس دير الأنبا صموئيل بالقلمون

القمص مينا أبا مينا
رئيس دير ابا مينا بمريوط

القمص فلتس البرموسى
رئيس دير السيدة برموس

القمص اثناسيوس الانطـونى
رئيس دير الأنبا انطـونيـوس

+ + +

برقيات التهنئة من جميع أنحاء العالم

تمهيـــد :

بمجرد أن أعلن إسم البابا الجديد ، توالى على الدار البطريركية بالقاهرة آلاف البرقيات من جميع أنحاء العالم ... وقد خصصنا هذا الفصل لعرض بعض نماذج من هذه البرقيات ، لأنها تحمل أجمل التهانى وأرق الكلمات الطيبة ، والتمنيات والآمال التى يرجوها الشعب فى البطريرك الجديد . . .

أولا — من الخـارج :

١ — من نيويورك ونيوجرسى بأمريكا .

« قداسة البابا شنودة الثالث . . . الكنيسة القبطية فى نيويورك ونيو جرسى الكاهن ومجلس الكنيسة والشمامسة ومدارس الأحد وكل الشعب ، يبعثون



القمص مرقس إلياس بتورنتو بكندا حضر خصيصا لكى يهنىء قداسة البـابـا شنـودة الثـالث

لقداستكم بأحر وأخلص التهانى . . . إننا نبتهج بالرب لإختياره المبارك . . ونصلى مع الكنيسة الأم ليقوى الرب قداستكم لتحملوا هذه المسئولية الرسولية سنين عديدة وأزمنة سالمة مديدة — القمص غبريال ومجلس الكنيسة » .

٢ — من جنيف بسويسرا :

« قداسة البابا شنودة الثالث — بطريرك الكرازة المرقسية — لقد إختارتكم العناية الإلهية راعيا أكبر لكرسى مار مرقس الرسول . نشكر الله ونهنئكم بالمنصب البابوى الكبير — ماهر توفيق دوس » .

ثانياً — كبار رجال الدولة :

١ — السيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية :

« غبطة البابا شنودة الثالث بابا الأقباط الأرثوذكس . . تلقيت بمزيد من التقدير نبأ إنتخابكم لمهام منصبكم الجديد ، وأرجو لكم التوفيق والسداد » .

٢ — فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد الفحام شيخ الأزهر :

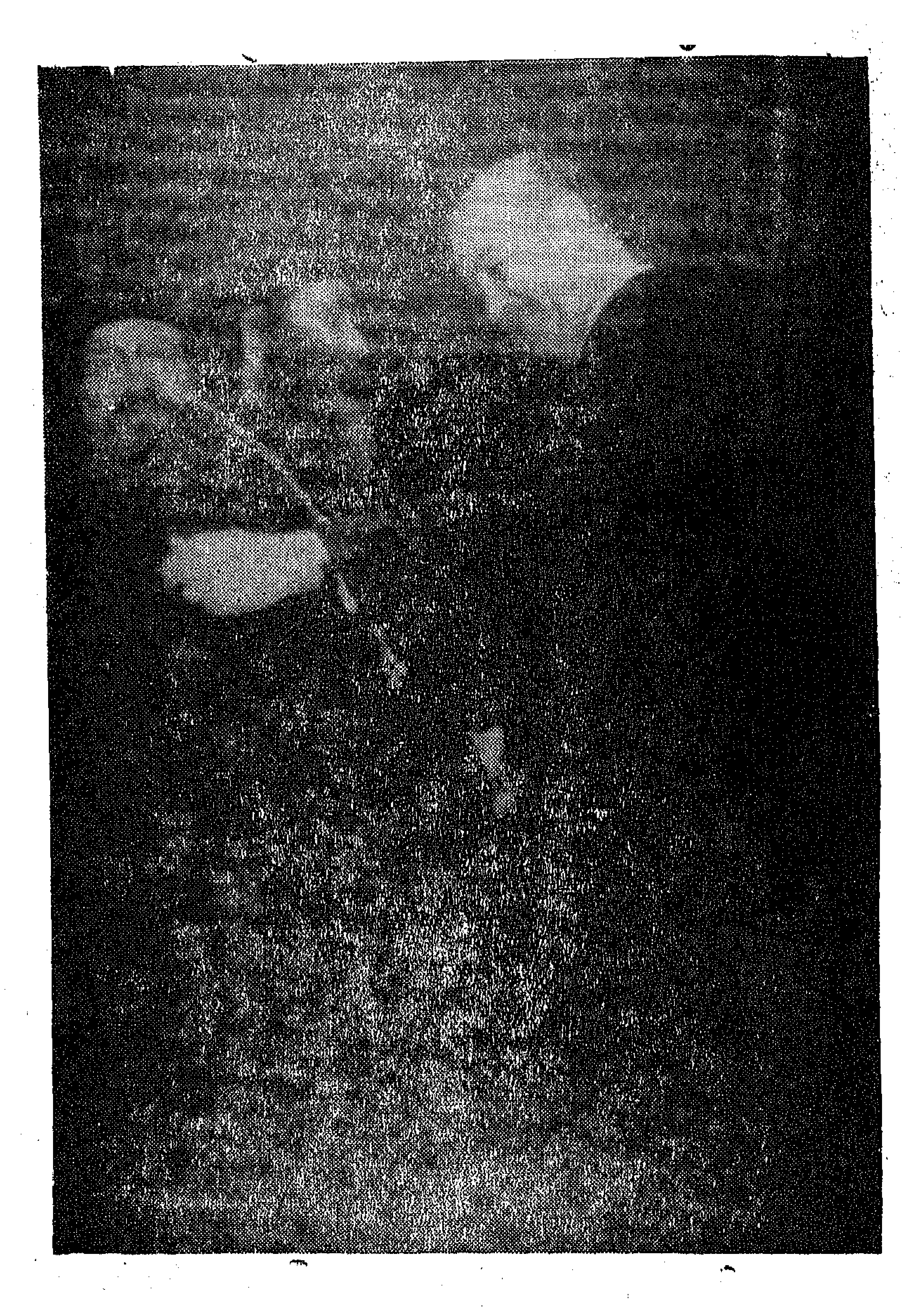
« نهنئكم بمنصبكم الكبير ، ونرجو الله أن يجمعنا على كلمة الحق وخدمة الوطن فى ظل المبادىء الإنسانية والتعاليم الدينية » .

٣ — السيد محمد احمد — وزير شئون رئاسة الجمهورية :

« دعواتى الصادقة بدوام الرقى والتوفيق ، وأعتذر عن تأخرى بالتهنئة لمرضى » .

٤ — محمد بدوى الخولى — محافظ السويس :

« أهنئكم متمنيا لغبطتكم دوام التوفيق » .



قداسة البابا يرحب بالسيد حسين الشافعى نائب رئيس الجمهورية



أعضاء المجمع المقدس يستقبلون السيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية

٣ ــ دكتور كمال رمزى إستينو :

لقد إمتدت يد الله لتختارك الراعى الأكبر للكنيسة الوطنية فى أهم اللحظات حسما ، وأقواها أثرا ، فى تاريخ نضالنا الوطنى . . وإنى على ثقة من أنك تملأ باقتدار هذا المنصب الدينى الجليل فى تمثيل الكنيسة فى دولة العلم والإيمان ، وأنك ستعطى أمتك وكنيستك خلاصة فكرك وعظيم جهدك .

وأنى إذ أبعث لقداستكم بأصدق التهنئة القلبية وأستشعر بعبء المسئولية الملقاة على عاتقكم لإتمام البناء الروحى الكبير ، الذى أقام صرحه أسلافك العظام ، وتدعيم الوحدة الوطنية ، وإسترداد الأرض السليبة والمقدسات المغتصبة ليستمر على الكنيسة الوطنية خفاقا فى العالم كله» .



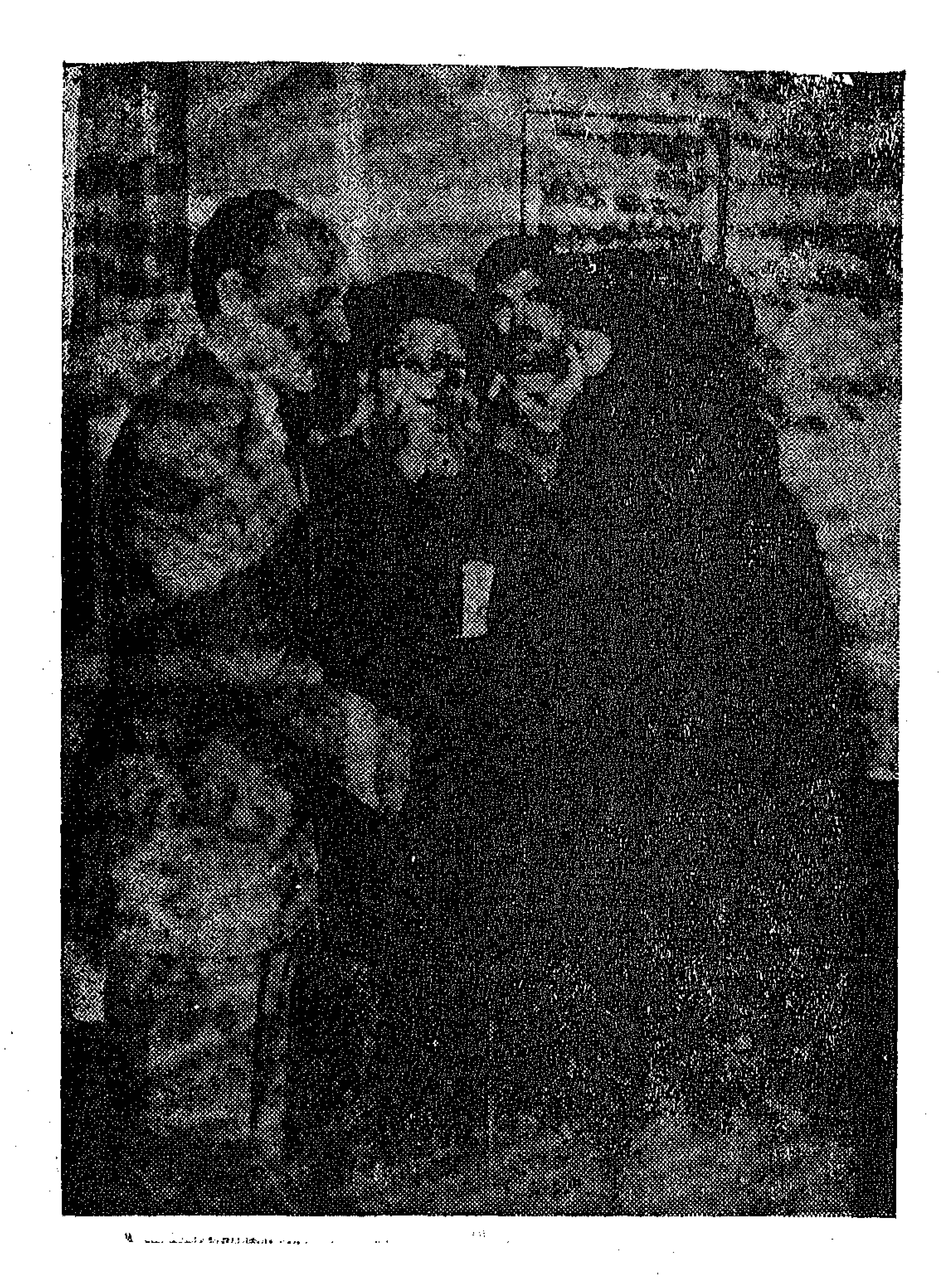
وزير الداخلية يهنىء قداسة البابا

٤ — المهندس عبد الرحمن درويش وكيل وزارة إستصلاح الأراضى :

« تهانينا القلبية بالمنصب المقدس . وفقكم الله لخدمة الدين وللبشرية جمعاء » .

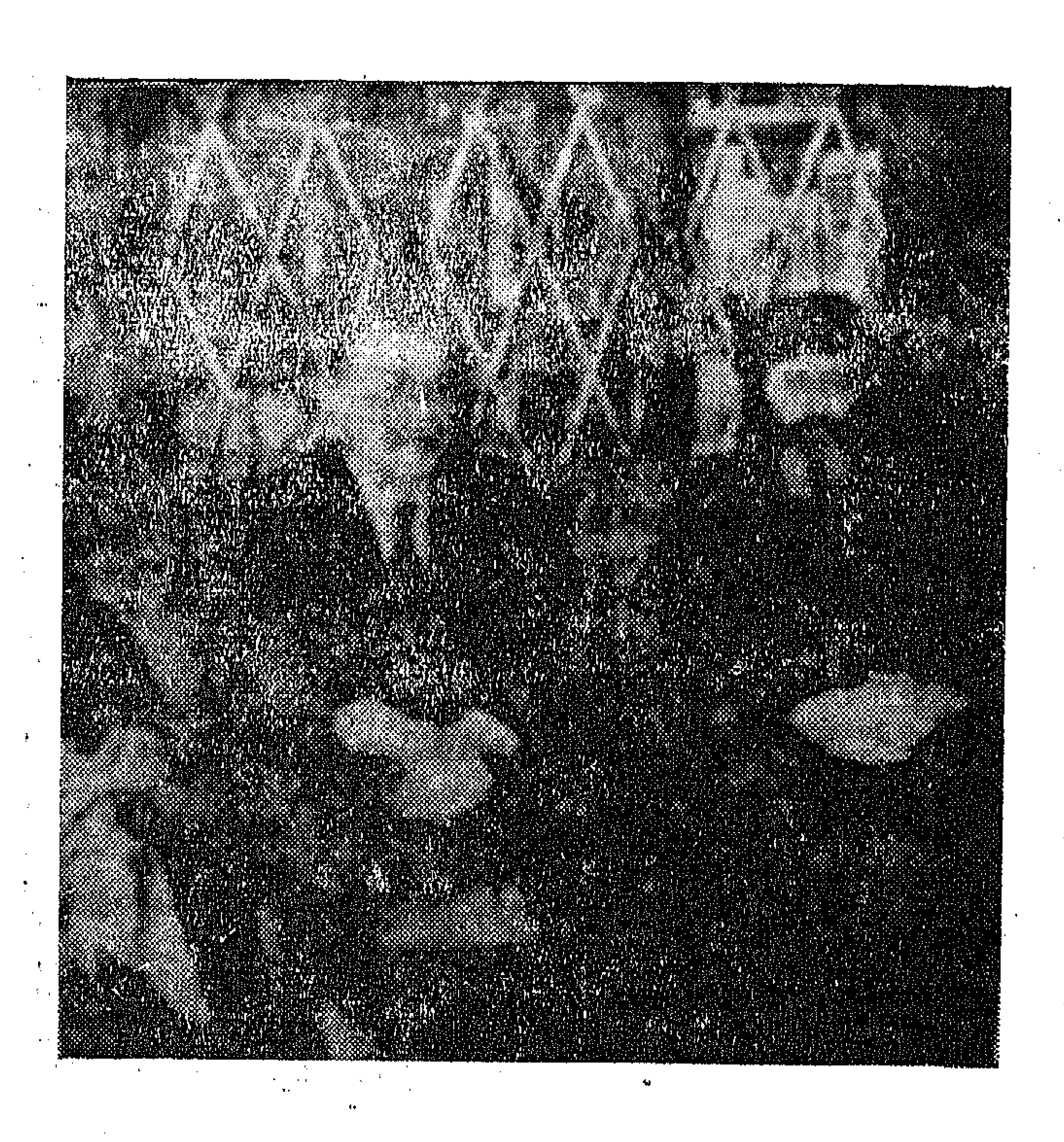
٥ — محمد أبو المجد مرزوق أمين لجنة محافظة السويس :

« أهنئكم وأشارك الأمة المسيحية فرحتها بتنصيبكم قداسة البابا الأعظم وبطريرك الأسكندرية والكرازة المرقسية ، متضرعا لله سبحانه وتعالى أن ننتصر على أعدائنا ونسترد أرضنا المقدسة التى إغتصبها عدونا الغاشم بقيادة الزعيم الرئيس محمد أنور السادات » .



محافظ القاهرة يهنىء قداسة البابا

٦ — وقد وصلت برقيات تهنئة من الرئيس معمر القذافى رئيس الجمهورية الليبية ، وجلالة الملك حسين ملك الأردن :



قداسة البابا مع محـــافظ القليوبية

ثالثـا ــ الطوائف المسيحية :

أ ــ الأقبـاط الأرثوذكس :

+ مطارنة وأساقفة وكهنة أقباط أرثوذكس :

١ ــ الأنبا ساويرس مطران كرسى المنيا والأشمونين وملوي :

« بالإصالة عن نفسى وبالنيابة عن كهنة أبروشية كرسى المنياوالأشمونين أرفع لقداستكم التهانى القلبية باختيار الروح القدس لكم خليفة مار مرقس . رب المجد يمنحكم العون والقوة فى تنفيذ ما يجيش بصدركم من أمـانى وإصـلاح » .

٢ ــ الأنبا ابرآم مطران الأقصر :

« لوجودى بالمولد أبعث لغبطتكم مهنئا لقداستكم ، متمنيا لكم بالصحة وطول العمر » .

٣ ــ الأنبا متاؤس مطران الشرقية

« الله الذى إختاركم للخدمة يتوجكم بقوة الحق التى نعهدها فيكم . والوطن اليوم يحتاج لعالم مثالى . . والكنيسة تحتاج لمجاهد روحى يقودها لموكب النصر . وقم مشمولا بالعناية الإلهية ودامت سلامتكم » .

٤ ــ الأنبا ابرآم مطران الفيوم .

« لقد تحققت ارادة الله باختياركم رئيسا للرعاة وأبا لجميع أقباط الكرازة المرقسية بجلوسكم على عرش مار مرقس الرسول،تفرحت قلوبنا وتهللت وسجدت . الله حقق الآمال ورفع منارة الكنيسة عاليا على أياديكم الطاهرة ، موفقين فى كل عمل لما يؤول لمجد إسمه العظيم » .

٥ ــ الأنبا ميخائيل مطران أسيوط .

« أطيب التهنئة باختيار السماء لكم ، لتجلسوا أب آباء على العرش المرقسى ، راجين للكنيسة المجيدة سلاما وبنيانا فى عهدكم السعيد ، جعله الله عهد بركة لشعب الكرازة وعشتم فى صحة ومسرة ، تتوجكم النعمة والكرامة » .

٦ ــ الأنبا باسيليوس مطران الكرسى الأورشليمى والشرق الأدنى .

« يسعدنا كثيرا لإختيار الرب لكم رئيسا لأحبار كنيستنا المجيدة وإذ نهنىء الكنيسة برئاستكم ، ندعوه تعالى من مواضع ميلاده وفدائه وقيامته ليمنحكم موفور القوة السمائية وكامل المعونة العلوية ، لتقودوا كنيسة

الشهداء إلى سالف عزها وتالد مجدها ، فتعود بكم كما كانت فى القرون المسيحية الأولى ، قاضية ومعلمة للمسكونة ، وإلى سنين عديدة هنيئة سالمة وسعيدة » .

٧ — الأنبا مكسيموس أسقف القليوبية وقويسنا .

« نهنئكم باختيار الله لكم ، طالبين من الله أن يكون معكم ويحفظكم لنا سنين كثيرة » .

٨ — الأنبا أبرآم مطران الأقصر .

« نشكر الرب لأنه حقق آمال الكنيسة وآمالنا باختياركم بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية . أطال الله حياتكم الغالية لرفع شأن الكنيسة فى العالم أجمع » .

٩ — القمص ميخائيل وحنا يوسف عطا شقيق البابا كيرلس السادس بابا الكنيسة المنتصره :

« إله السماء يعطيكم نعمة أليشع تلميذ إيليا ، ويرسل لكم عونا من قدسه لتعلموا ما يرضيه وتنجحوا فيما أقامكم لأجله ، راعيا صالحا ترعى كنيسته المجاهدة بعدل وبر » .

١٠ — القس سمعان الشيخ المنتدب للخرطوم

« عظم الرب الصنيع معنا فصرنا فرحين . عاش مجدد شعبنا بالكنيسة » .

ثانيا — جمعيات وهيئات قبطية أرثوذكسية :

---

١ — مجلس ادارة كنيسة الأقباط الأرثوذكس — عطبرة — السودان

« لا يأخذ هذه الوظيفة إلا المدعو من الله كهارون أيضا . نهنئكم بدعوة الله لنيافتكم برعاية الكنيسة » .

٢ – التربية الكنسية وإجتماع الشباب والخدام والمكتبة – الخرطوم :

« بسم الرب ، عظم الرب الصنيع معنا فصرنا فرحين . تلاميذك وأبناؤك يرفعون أسمى آيات التهانى والتبريك بالبابوية المقدسة لأبيهم وأستاذهم ورائدهم ورئيسهم الأعلى . أكسيوس . أكسيوس . أكسيوس . مع أسقفنا الجليل الأنبا دانيال . آمين » .

٣ – لجنة ادارة الكنيسة القبطية – الخرطوم بحرى :

« اللجنة والتربية الكنسية وإجتماع السيدات والشعب كله بالخرطوم بحرى يسجدون لله شكرا للإختيار السماوى لقداستكم لقيادة الكنيسة ويبتهلون للرب يسوع أن يسدد خطاكم فى التخطيط والإصلاح ، ويرشدكم بروحه القدوس ، جاعلا عهدكم الزاهر وفورا بالنعم والبركات ويقفون وراءكم صفا واحدا يطيعه أخيكم وأسقفهم الجليل الأنبا دانيال ، فسيروا على بركة الله » .

٤ – الجمعية القبطية بأم درمان :

بعد تقديم الشكر لله والسجود لعظمته ، يرفع شعب وكهنة كنيسة أم درمان إلى مقامكم الجليل أخلص التهانى باختيار الله لكم لكرسى القديس مرقس الرسول كاروز الديار المصرية وهم إذ يطلبون صالح دعواكم يبتهلون للعلى القدير أن يطيل أيامكم لسنين عديدة ويقويكم ويشد أزركم فى خدمة كنيستكم وشعبكم الذى يتطلع بفرحة واستبشار إلى عهد زاهر وضياء تنتصر فيه مصر والعروبة على أعدائها بصلواتكم ودعواتكم الصالحة ، وليحفظكم رب المجد لكنيسته الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية ».

٥ – الجمعية القبطية بورت سودان :

« الكاهن والجمعية والشعب القبطى يشكرون الله لإختيار السماء لقداستكم الذى جاء فى وقته ، وقد إنقشعت الغيوم وتبدد الظلام وأشرقت شمس البر ، فهدأت النفوس وفرحت بهذا . اعرفت جيدا أن الإله يأتى فى الهزيع الأخير وينقذ المؤمنين . . فهنيئا للكنيسة والشعب بقداستكم بطريركا للكرازة المرقسية طالبين منه أن يحفظ قداستكم ذخرا للكنيسة » .

٦ – لجنة كنيسة واد مدنى – السودان :

« كاهن ولجنة كنيسة واد مدنى ليسعدهم أن يتقدموا لغبطتكم بالتهنئة القلبية بالإختيار المبارك » .

٧ – عجيب جورجى عن شعب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بأم درمان – السودان :

« إختارتك السماء لتواصل أسلافك العظام ، فمبارك الآتى باسم الرب . فرحت قلوبنا وهللت لأن الله إفتقد الكنيسة . تحياتنا لقداستكم . نؤيد خطواتكم المباركة . إذكرنا فى صلاتك » .

٨ – شعب كنيسة مار مرقس بالكويت :

« حمدا ومجدا للرب المسيح الذى إختاركم لرعاية الكنيسة المقدسة » .

٩ – المجلس الملى للأقباط الأرثوذكس بالأسكندرية :

« يعلن ابتهاجه بالإختيار الإلهى لقداستكم ، واثقا ومؤكدا أن إرادة الله هى الأعلى لخير الكنيسة ومجدها ، وهى الأفضل لبناء مستقبلها . وإن شعب الأسكندرية بكامل أفراده وهيئاته وجمعياته ليعاهدكم أمام الله على الإلتفاف حولكم والسير ورائكم طاعة واتحادا ، وجهدا وجهادا ، ليبنى مع قداستكم

مع البانين وينظم فى صف واحد مع سائر المنتظمين لتعينكم العناية التى إختارتكم فى تخطيط وتنظيم وبناء .

قوى الله قداستكم وسدد خطاكم وعبد الطريق أمامكم بقوته ووعده وحكمتكم » .

١٠ — جمعية الإخلاص القبطية الأرثوذكسية بالأسكندرية — عنهم البرت برسوم سلامى المحامى :

« نهنىء الكنيسة والكرازة بيابويتكم ،ونعتز جميعا باختيار العناية الإلهية بقداستكم داعين الله أن يقويكم ويشددكم ويعضدكم والجميع حولكم ملتفون ، ومن ورائكم مهتدون ، والله ناصركم ومعينكم ومسدد خطاكم » .

١١ — وليم إسكندر المحامى بشربين ورئيس الجمعية الخيرية القبطية :

« نهنئكم باختيار الله لكم بابا الكرازة المرقسية ، ونرجو الله أن يكون قدومكم بركة وإنتصار للأمة والكنيسة » .

١٢ — الجمعية الخيرية القبطية بالأقصر ومجلس إدارتها :

« يسجدون لله شكرا لإختياركم الموفق لرعاية الشعب القبطى فى جميع نحأاء الكرازة المرقسية ، ويسألون المولى القدير أن يطيل عمركم ويمنحكم من روحه ما يعينكم على رعاية الشعب بالحق والإستقامة، ولحفظ مجد الكنيسة وازدهارها حتى تقوم برسالتها فى جميع أنحاء العالم على الوجه الأكمل — رئيس الجمعية عطية قديس جرجس » .

١٣ — جمعية التوفيق الخيرية الأرثوذكسية :

« نهنىء أنفسنا قبل أن نهنىء غبطتكم ونعتبر انتخاب قداستكم كسبا عظيما للشعب ، ونرجو من الأعماق أن تقود الطائفة إلى أوج الرفعة فى عهدكم » .

١٤ ــ جمعية الإصلاح القبطى بالأسكندرية ــ عنهم جورج روفائيل المحامى :

« خالص التهنئة لإعتلائكم كرسى مار مرقس الرسول ، ويسألون المسيح له المجد أن يقويكم على تحمل التبعات ، وأن يزدهر برئاستكم كنيسة الأسكندرية وسائر شعوب الكرازة المرقسية » .

١٥ ــ جمعية الاثار القبطية ــ عنهم أنطون خاطر وازولد برومستر :

« أحر التهانى وأطيب التمنيات لإختياركم راعيا صالحا لشعوب الكرازة المرقسية » .

١٦ ــ جمعية أصدقاء الكتاب المقدس بالأسكندرية :

« يسجدون لله شكرا للإختيار السماوى المبارك ، ويرجون للكنيسة عهدا سعيدا برعايتكم » .

١٧ ــ جمعية نهضة الكنائس بقلوصنا :

« القس يوحنا شنودةوشمامسة وناظر الكنيسة والشعب القبطى بهيئاته وموظفيه بناحية قلوصنا يقدمون لقداستكم أجمل التهانى والتبريك لهذا الإختيار المبارك ، باعتلائكم الكرسى الرسولى ودمتم ودامت رئاستكم » .

١٨ ــ جمعية صديقات الكتاب المقدس بالاسكندرية :

« أعضاء مجلس الإدارة والموظفين وأبناء دورها من بنين وبنات وحضانة يرفعون الشكر للعناية الإلهية بالإختيار الموفق ، راجين للشعب القبطى كل بركة وخير فى ظل رعايتكم المباركة » .

١٩ ــ راهبات أبى سيفين ــ مصر القديمة :

« ستفرح البرية وتبتهج البادية ، وتزهر كالورود . قد اتيت مجد لبنان وبهاء الكرمل والشارون ، فهم ينظرون مجد الرب وبهاء إلهنا » .

٢٠ – راهبات قلب يسوع المصريات :

« تهانينا القلبية بالرئاسة البابوية وتمنياتنا البنوية . يحفظكم القدير عضدا لطائفتنا القبطية عاملا للخير والسلام لخير البشرية .

٢١ – رابطة القدس بالقاهرة :

« قلبنا إمتلأ فرحا ولساننا تهليلا باختيار الرب لكم حارسا للإيمان القويم ، وراعيا للرعاة بالوداعة والبر ، نسأل لقداستكم رسالة سعيدة موفقة » .

٢٢ – رئيسة ومجمع راهبات مار جرجس بمصر الجديدة :

« تهانينا لك ياسيدنا البابا الأنبا شنودة » .

٢٣ – جمعية النهضة الروحية بشبرا – عنهم يوسف ميخائيل :

« نهنىء أنفسنا وشعب الكرازة المرقسية بتدبير الله الحسن وإختياركم راعيا صالحا لخليفة مار مرقس الرسول . جعل الله عهدكم مباركاومقدسا » .

٢٤ – جمعية أصدقاء الكتاب المقدس بالمنصورة ورسالة أولادى :

« نقدم الشكر لله باختياره قداستكم بطريركا للكرازة المرقسية، الرب يؤازركم » .

٢٥ – أسرة الكتاب المقدس بكنيسة مطاى – عنهم يوسف القمص :

« لقد وكلك الرب لكرسيه راعيا صالحا لشعبه ، فامتلأ فمنا فرحاولساننا تهليلا ، فليرفعوك لتقلع وتبنى وتغرس » .

٢٦ – جمعية نهضة الكنائس القبطية بالقاهرة – عنهم واصف عبده :

« تفخر الجمعية بكم وتعقد عليكم الآمال الكبار لإعادة الكنيسة إلى مجدها الأول » .

٢٧ – جمعية أبناء الكنيسة القبطية وملجأها لليتيمات بالزقازيق :

« نسجد لله شاكرين على إختياركم الإلهى بابا للكرازة المرقسية » .

ب ــ طائفـــة السريان الأرثوذكس :

المطران ساويرس حاوا : النائب البطريركى للسريان الأرثوذكس .

« إختياركم بطريركا للكرسى الرسولى الأسكندرى أبهج وأثلج قلوبنا نهنئكم والطائفة القبطية الشقيقة ، وندعو لكم بالتوفيق لخدمة الكنيسةالمقدسة والشعب المسيحى عامة والوطن العربى الغالى » .



قداسة البابا يستقبل البطريرك الإنطاكى

حـ ــ طائفـــة الروم الأرثوذكس :

١ ــ جريجوار الثانى مطران دير طور سيناء :

« طالعت الجرائد الصباحية بنبأ إختياركم لتبوء عرش الكنيسة القبطية المجيد . نتمنى لغبطتكم من الأعماق أن يرعاكم الرب بعنايته ، ويمدكم

بقوة من عنده فى أداء رسالتكم المقدسة لما فيه صالح رعايا الكنيسة القبطية كافة . ونطلب من الله أن يهبكم عمرا مديدا وحياة سعيدة » .

٢ — المجلس الطائفى للروم الأرثوذكس — عنهم الدكتور ألبير عاقورى وأنطون طرابولس :

« نشكر الله للإختيار الإلهى بتعيينكم بطريركا لكرسى مار مرقس الرسول. نخضع بروؤسنا إجلالا وخشوعا . الرب يقويكم لنصرة الكنيسة ، داعين بالتوفيق والسلام».

٣ — المجلس الطائفى العالمى للروم الارثوذكس بجمهورية مصر العربية : عنهم رئيس المجلس يوسف خشبه والسكرتير دكتور يعقوب خورى .
« فرحنا بنبأ إنتخابكم بطريركا للكرازة المرقسية بأقصى درجات السعادة راجين من الله عز وجل أنه يجعل عهدكم عهد يمن وبركة، وأن يقويكم ويوفقكم فى حمل رسالتكم الأمينة النبيلة » .

٤ — جمعية القديس جرجس الخيرية للروم الأرثوذكس — الظاهر :
« تقدم لقداستكم خالص التهانى، ويسألون الله لقداستكم طول العمر والتوفيق » .

٥ — مجلس ووكيل كنيسة رؤساء الملائكة للروم الأرثوذكس المصريين بالظـــاهر :

« شعب الطائفة يقدمون لغبطتكم بخالص التهانى لإرتقائكم كرسى الكرازة المرقسية ، راجين لغبطتكم الصحة والتوفيق فى خدمة الكنيسة والوطن » .

٦ — المجلس الطائفى للروم الأرثوذكس المصريين بالأسكندرية — عنهم هنرى فرج .

« نرفع لغبطتكم خالص التهانى بالبابوية ، ونسأل الله لغبطتكم عمرا مديدا وتوفيقاً أكيدا لرسالتكم السامية » .

٧ — بسيم خصني رئيس مجلس طائفة الروم الأرثوذكس العرب :

«تقدم جمعية طائفة الروم الأرثوذكس العرب بالقاهرة أصدق التهانى باعتلائكم السدة البطريركية المباركة ، ضارعين إليه عز وجل أن يحقق أمالكم وأمانيكم فى حمل رسالة الكنيسة » .

ء — طائفة الأرمن الأرثوذكس :

ماريديك ظريخا نليان رئيس مجلس طائفة الأرمن الأرثوذكس بالأسكندرية

« باسمنا وباسم أعضاء مجلس طائفة الأرمن الأرثوذكس بالأسكندرية نقدم لقداستكم التهنئة لإختيار الله لكم خليفة لمار مرقس على كرسى الكرازة المرقسة التاريخى العظيم ، ونتضرع إلى الله أن يبارك خطاكم ويجعلكم مشعلا للمؤمنين للكنيسة القبطية الأرثوذكسية الشرقية . وفقكم لما فيه الخير للأمة والوطن» .

الأسقف زافين شينشيان المرخص المنتخب للأرمن الأرثوذكس بجمهورية مصر العربية .

ه — الأقبـاط الكاثوليك :

١ — غبطة الأنبا إسطفانوس الأول — بطريرك الأقباط الكاثوليك.

« نهنئكم باختيار الرب لكم لمنصب البطريركية . ندعو الله أن يمدكم بنعمته للخدمة فى الحقل الرسولى ، ونؤيدكم بصلواتنا » .

٢ — الأنبا أندراوس أسقف الأقباط الكاثوليك — الأقصر .

« الكنائس الكاثوليكية يهنئون البابا شنودة بالإختيار السمائى » .



البابا بولس الإنطاكى يهنىء قداسة البابا شنودة الثالث

من الأنبا اندراوس غطاس — مطران الأقباط الكاثوليك — سوهاج والأقصر .

« تهانينا القلبية بتنصيبكم بابا وبطريرك الكرازة المرقسية » .

٣ — من الأنبا يوحنا نوير — أسيوط .

« ساندك الله » .

٤ — من الأب أنطونيوس البرادعى وكيل مطرانية الكاثوليك — الأقصر

« شعب الكاتدرائية يهنئون قداستكم بالمنصب السامى » .

٥ — من بطريركية الأقباط الكاثوليك بالأسكندرية .

« وكيل وكهنة وجمعيات ومدارس وطائفة الأقباط الكاثوليك بالأسكندرية يهنئونكم بالراعى الصالح ، طالبين طائفة دوام الإزدهار — عنهم القمص جبرائيل غطاس » .

٧ — الجمعية الكاثوليكية للمدارس المصرية :

« تبتهل باختيار قداستكم بفضل العناية الإلهية راعيا لكنيستنا المصرية فى هذا الدهر والمرحلة التطويرية فى الكنيسة العالمية ، وفى هذه المرحلة المصيرية للبلاد ، نستبشر جميعا الخير العظيم فى كرم الرب وميدان الوطن — عنهم رئيس الجمعية — أمين فهيم .

٨ — المطران بطرس هبرا :

رئيس وشب طائفة السريان الكاثوليك يهنئون سيادتكم على إختياركم من عند الله رئيسا رراعيا لطائفة الأقباط الأرثوذكس الشقيقة » .

و — الطائفة الإنجيلية والبروتستانتية :

١ — مجمع كنائس الله بجمهورية مصر العربية — القس لويس .

« شكروا لله لإختياره الصالح وفقكم الله لخدمة الكنيسة والوطن بقيادة الرب يسوع » .

٢ — طائفة الأقباط الأدفنتست :

« فى شخص رئيسها ومجلس ادارتها وقساوستها ومدرسيها وجميع العاملين بها وأعضاء كنائسها فى جمهورية مصر العربية ومؤسساتها المختلفة من كنائس ومدارس وجمعيات .

يهنئون قداستكم بتنصيبكم بابا وبطريركا للكرازة المرقسية ، ضارعين إلى الله بعين رعايته لتقودوا الرعية بقيادتكم الحكيمة حتى يكون عهدكم الجديد عهد حب وإشراق ووحدة — رئيس الطائفة القس حبيب غالى خير » .



قداسة البابا مع وفد الكنيسة الإنجيلية

٣ — القس ابراهيم عبد الله رئيس رابطة الدراسات اللاهوتية — الجيزة .

« فألقوا القرعة فوقعت على غبطتكم — تهانينا القلبية » .

٤ — دار الكتاب المقدس — دكتور عبد المسيح إسطفانوس :

« أحر التهانى وأطيب التمنيات المقدسة لإختياركم بعناية المخلص لترعوا شعبه بأمانة وأنتم مؤيدين بنعمة الله ومحبة الشعب » .

٥ — اذاعة صوت الإنجيل ومجمع الكنائس بالشرق الأدنى :

« نتقدم من قداستكم بأحر التهانى وأخلص التمنيات بالكرسى الرسولى للقديس مرقص . نسأل الله عز وجل أن يكون عهدكم بركة للكنيسة والوطن معاً — يعقوب حورانى — مدير البرامج » .

رابعاً — هيئات أخرى ومدارس :

١ — هيئة كريتاس — مصر .

« نهنيء قداستكم من الأعماق ونتمنى لكم التوفيق بعونه تعالى » .

٢ — مدرسة القلب المقدس — مصر الجديدة :

« يهنئون البابا شنودة الثالث بتنصيبه بطريركا للكرازة المرقسية ويسجدون لله شكرا على هذا التوفيق العظيم ، ويرجون من الله أن يجعل عهده خيرا وبركة للكنيسة والوطن — عنهم الأم براهمشا » .

٣ — مدرسة راهبات قلب يسوع المصريات بالعباسية :

« جعل الله أيامكم يمن وسلام . أطال الله حياتك لتخدم أمتك بالحق وترعى شعبك بالأمانة — الأم مارى جورجيت » .

٤ — أسرة معهد دون بوسكو بالأسكندرية :

« نقدم التهانى لإختياركم بابا الأسكندرية — مدير المعهد كافارين رنو » .

٥ — راهبات نوتردام هيسسون — جليم بالأسكندرية :

« نشكر الله لتنصيب قداستكم بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية . جعل الله قداستكم عهدا مباركا » .

٦ — ب. ا. بومنت بالسفارة البريطانية :

« يسرنى أن أقدم لقداستكم أسمى التهانى متمنيا للكنيسة القبطية كل إزدهار وتقدم تحت رعايتكم » .

+ + +

خامساً : برقيات خاصة ببطاركة ورؤساء وأساقفة العالم .

وفيما يلي ترجمة (١) البرقيات التي وردت لهذه المناسبة الجليلة .

CABLES OF GRATULATIONS

for the Enthronement of Pope **Shenouda III,** Pope of Alexandria,
Patriarch of the See of St. Mark.

I. **Ambassadors in Egypt :**

1. Ambassador of Italy;
2. Ambassador of France;
3. Austrian Ambassador;
4. Ambassadeur de Suisse;
5. Ambassador of Spain;
6. Ambassador of Sweden; and
7. Ambassadeur de Colombie.

II. **Ethiopia :**

8. His Holiness Abouna Theophiios Patriarch of Ethlopia;
9. Orthodox Community in Ethiopia, and
10. Isaias Alema, Addis Ababa.

III. **Algeria :**

11. Pere Teissier, Alger.

IV. **Soudi - Arabia :**

12. Soheir & Maurice Rizk, Juddeh.

V. **Lybia :**

13. Coptic Community, Tripoli.

---

(١) قام بالترجمة الشماس صبحى هارون بأسقفية الخدمات العامة

VI. **Lebanon :**

14. Coptic Orthodox Church, Beirut;
15. Banoub Shehata, Beirut;
16. Makram Boulos, Middle East Airlines, Beirut;
17. Bernaba Kyrillos, Beirut;
18. Patriarch Maochi of the Meronite Church, Beirut;
19. Metropolitan Paul Antaki, Beirut;
20. Metropolitan George Khodr, Beirut;
21. Rev. Albert Isteero, Rev. Ibrahim Dagher, and Rev. Hovans Aharounian, Beirut;
22. Norman A. Horner, United Presbyterian Church Consultant in Ecumenical Relationship, Beirut, and
23. Dr. Phenelli Graham, Baptist Seminary, Beirut.

VII. **Jordan :**

24. Faed El-Kebti & Bross, Amman.

VIII. **Kuwait :**

25. Dr. Sabet Abdel-Messih, Kuwait.

IX. **Turkey :**

26. Patriarch Athenagoras, Istanbul.

X. **India :**

27. Catholicos Baselios, Kottayam; and
28. Father Paul Verghese, Kottayam.

XI. **USSR :**

29. Patriarch Pimen, Moscou; and
30. Archbishop Juvenaly, Moscou.

XII. **Armenia :**

31. Catholicos Vasken, Etchmiadzin,

XIII. **Cyprus** :

32. Near East Ecumenical Committee for Palestine Refugees, Nicosia.

XIV. **Greece** :

33. Archbishop Ieronymos, Athens.

XV. **Italy** :

34. Pope Paul VI, Vatican City;
35. Cardinal Stephanos, Vatican City;
36. Cardinal Villot, Vatican City; and
37. John Cardinal Willebrands, Vatican City.

XVI. **Austria** :

38. Mounir Zaki, Wien;
39. Said Boctor & Wife, Wien; and
40. Theodor Alfred Stirnemann, Wien.

XVII. **Switzerland** :

41. Maurice Assad, Geneva;
42. Eugene Balke, Geneva;
43. Metropolitan Emilianos of Calabria, Geneva;
44. Merrit Boutros Ghali, Lausanne; and
54. Rev. Sirgest German, Bern.

XVIII. **Germany** :

46. Prof. Dr. Mourad Kamel, Stuttgart.

XIX. **France** :

47. Coptic Community, Paris.

XX. **Sweden** :

48. Roben Josefson, Archbishop of Uppsala.

XXI. **England :**

49. Father Mettias El-Souriany, London;
50. George Awad, London;
51. Archbishop of Canterbury, London;
52. Michel Moore, London; and
53. Dr. Violet McDermott, Cambridge.

XXII. **U.S.A. :**

54. Father Gabriel & Church Council; N.Y.;
55. St. Mary Coptic Orthodox Church, Staten Island, N.Y.;
56. Dr. Nabil & Mother, N.Y.;
57. Dr. Youssef Sidhom & wife, N.Y.;
58. Edward George Hayek, TWA. N.Y.;
59. William Thompson, United Presbyterian Church, N.Y.;
60. Edwin Espy, N.Y.;
61. Dr. Martha Roy, N.Y.;
62. Nassif & Yousef Banout, Elmhurst; N.Y.;
63. Antoine Radio, Elmhurst; N.Y.;
64. Ibrahim Doss, Flushing, N.Y.;
65. Fouad Khalil Bebawi Milwaukee; Wiscinsin;
66. Youssef Kamel & Family, Colorado Springs, Colorado;
67. Coptic Orthodox Church, Chicago, Illinois;
68. Mounir Barsoum Rophail, Chicago, Illinois;
69. Dr. Aziz Sourial Ateya & wife, Salt Lake City, Utah;
70. Father Tadros Yacoub Malaty, Los Angeles, California; and
71. Mahfouz Doss, Los Angeles, California.

XXIII. **Canada :**

72. Father Marcos, Toronto;
73. Fikri Francis, Montreal; and
74. Dr. Atef Hanna Moawad & wife, Edmonton, Alberta.

XXIV. **Australia :**

75. Father Mina Nemetalla, Sydney;
76. Father Victor Akhnoukh, Brunswick, Melbourne, Victoria; and
77. Sabri Ragheb Kaddis & Family, Melbourne, Victoria.

+ غبطة البطريرك المسكونى أثيناغورس — تركيا :

« نهنىء قداستكم قلبيا لانتخابكم بطريركا للكنيسة القبطية المبجلة . وقد فرحنا لقرار النائب البطريرك (القائمقام) بتنصيبكم لهذا الكرسى » .

+ قداسة البابا بولس السادس — روما :

« نعبر عن تهانينا لقداستكم باختياركم بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ، ونحن نبتهل أن يمنحكم الله بركة من ملء النعمة فى رعايتسكم الجديدة . ونحن نؤكد أننا سنعمل جاهدين لتشجيع وتقوية العلاقات الأخوية بيننا وبين كنيستكم الموقرة مع عميق محبتنا فى المسيح يسوع » .

+ قداسة الأنبا تاوفيلس بطريرك الكنيسة الحبشية — أثيوبيا :

« من عميق سرورنا أن سمعنا بانتخاب قداستكم بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية . نحن ندعو الله أن يمنحكم النعمة فى قيادتكم للكنيسة » .

+ غبطة البطريرك إلياس الرابع للروم الأرثوذكس — سوريا :

« نتمنى للكنيسة القبطية بعهد المنتخب الجديد الأسقف شنودة كل تقدم ، آملين أن تزداد ربط الاخوة ، ونتمنى الجهود المشتركة للوحدة فى المسيح ».

+ غبطة رئيس أساقفة كنتربرى – ميشيل رمزى – إنجلترا :

« من عميق سرورنا أن أسمع بانتخاب قداستكم بطريركا على كرسى مار مرقس وإذ ارسل لقداستكم خالص تهنئتى ، وأؤكد باستمرار صلواتنا لقداستكم ولشعب كنيستكم » .

+ غبطة بطريرك الكنيسة المارونية – المعوشى – بيروت – لبنان :

« إختيار موفق لقداستكم آملين توفيقاً وبركة للكنيسة وللشعب بحكمتكم الرشيدة » .

+ غبطة البطريرك بيمين – موسكو – روسيا :

« سعدنا لإنتخابكم رئيسا لكنيسكم المقدسة ، ونشكر المجمع المقدس بدعوتكم لحضور حفل تتصيبكم بطريركا ، ونوفد عنا الأسقف جرموجين أسقف (مقاطعة) لتوانيا والقمص أنتولى (راعى الكنيسة الروسية بالأسكندرية) . لينوبوا عنا وعن كنيستنا المقدسة فى هذه المناسبة مع المحبة الأخوية فى المسيح » .

+ غبطة أبرونيموس رئيس أساقفة اليونان الأرثوذكس – أثينا :

« نفرح لإنتخاب البطريرك الجديد لكنيستكم المجيدة ونصلى إلى الله أن يقويه فى خدمتها ورعايتها . ونرجو من البطريرك الجديد أن يبذل كل جهده لوحدة الكنائس » .

+ غبطة روبن جوزيفسون رئيس أساقفة السويد :

« باسم كنيسة السويد أرسل تهانينا العميقة ، راجين أن يبارككم الرب فى مسئوليتكم الكبيرة فى المسيح يسوع » .

+ غبطة جيرمان بطريرك الكنيسة البلغارية :

« نهنىء قداستكم بانتخابكم بابا وبطريرك كنيسة الأسكندرية ، وإقبل محبتنا فى المسيح يسوع » .

+ غبطة الكاثوليكوس فاسكين – أرمينيا :

« نحن سعداء جدا لإنتخابكم بطريركا للكنيسة القبطية ، ونهديكم خالص تهانينا الأخوية متمنين أن يساعدكم الله على الدوام ، ويقويكم فى خدمتكم الرسولية ، باعتبار كنيستكم الكنيسة الشقيقة الأولى المجيدة . نحن نصلى نيابة عن الكنيسة فى إتشميادزين أن يديم كهنوتكم ويعطى مجدا لكنيستكم التاريخية فى المسيح يسوع » .

+ غبطة الكاثوليكوس باسيليوس كوتايام – الهند :

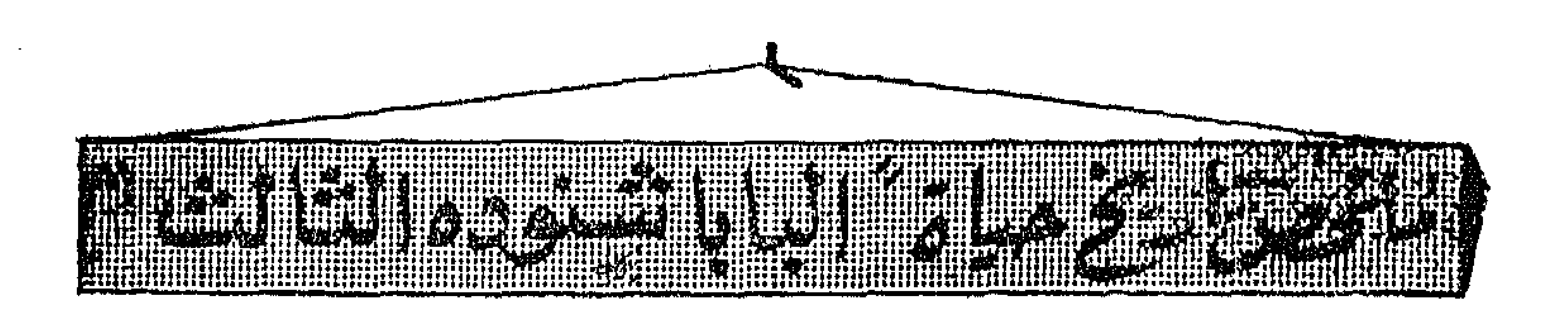
« تهانينا للبطريرك المنتخب الأنبا شنودة ، وسنوفد المطران فيلبس مار فيثوفيلس نائبا عن كنيستنا لحضور حفل التنصيب » .

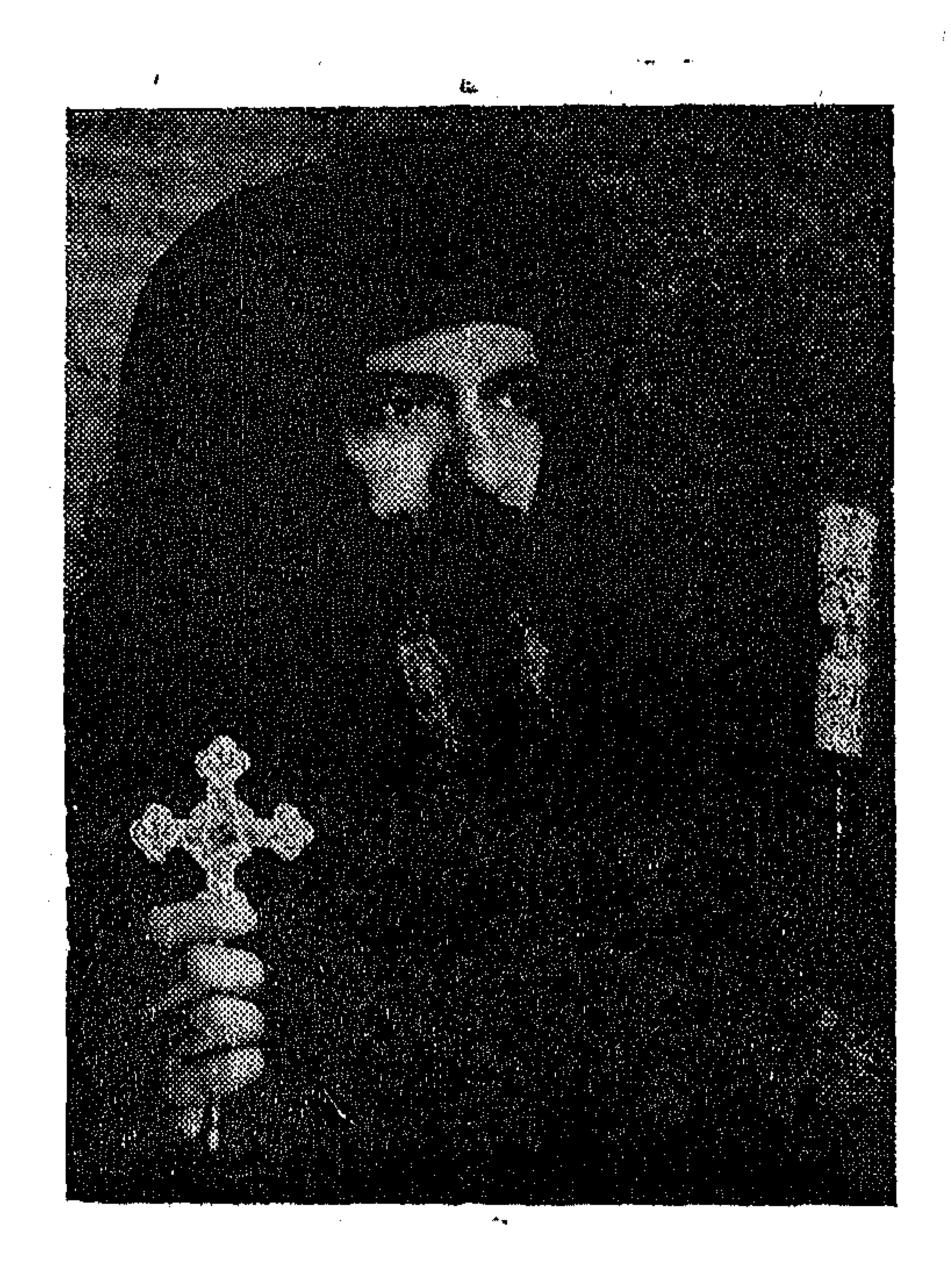
وقد أرسلت الهيئات القبطية فى أثيوبيا وليبيا ولبنان والجزائر والنمسا وفرنسا وانجلترا ونيويورك ونيوجرسي وشيكاغو ولوس انجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية وتورنتو ومونتريال بكندا وسيدنى وملبورن باستراليا .

كما أرسلت أيضا بعض الهيئات الكنسية المختلفة فى كل من سويسرا (مجلس الكنائس العالمى) ولبنان (مجلس كنائس الشرق الأدنى) والولايات المتحدة .

+ + +

الباب الرابع





تمهيـــد :

لقد خصصنا هذا الباب لكي نلقي بعض الضوء عن لمحات شخصية البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث . . لأنه فى إعتبارى مدرسة جامعه . . . . تحوى الفضائل الجمة والمواهب الفذة . . لقد كان يسير على مبادىء كريمـــة لا يحيد عنها ، وهنا نتعلم معنى الجهاد فى أكمل صورة ونحاول أن نستفيد ونتتلمــذ . . . .

نشأته :

لقد نشأ نظير جيد فى أسرة غنية فقد كان والده المرحوم جيد روفائيل من اغنياء الصعيد ، فقد ورث عن والده ١٢٥ فدان فى قرية سلام مركز أسيوط وكان الجد يملك ٥٠٠ فدان من أجود أراضى الصعيد . .

أما الوالدة المرحومة بلسم جاد ، فهى من أبنوب الحمام وكانت ترث عن والديها ٣٠ فدان . . ولكن الوالدة إنتقلت إلى السماء بعد ولادة إبنها الأصغر نظير مباشرة متأثرة بحمى النفاس سنة ١٩٢٣ م. ، وتركت الرضيع نظير بدون أم ، فتولت شقيقته الكبرى المتزوجة إرضاعه .. وكان الوالد يؤجر له المرضعات ، ويعطى لهم بسخاء نظير هذا العمل الكريم . . .

وكانت العائلة تتكون من خمس شقيقات متزوجات وشقيقين همـــا الأستاذ روفائيل بالمعاش والأستاذ شوقى مدرس أول الفلسفة .

طفولته :

إنتقل الأخ روفائيل إلى مدينة دمنهور حيث كان يعمل بوزارة المالية وصممت زوجته أن تأخذ معها الطفل نظير لتعتنى به بنفسها ، وأيضا رافقهم الأخ شوقى . . ودخل نظير فى مدرسة الأقباط الابتدائية بدمنهور وتفوق فى سنوات الدراسة ، وكان ترتيبه الأول فى كل مرة . . .

وكانت زوجة الأخ المرحومة جوليا حليم تتفانى فى خدمة شوقى ونظير بدرجة عجيبة ، فاذا مرض أحدهما كانت تجلس على كرسى بجوار سريره وتظل ساهرة طول الليل ولا تنام حتى يشفى . . . ورفضت فى مرة من المرات أن تحضر ممرضة لتعتنى بهما فى وقت مرضهما . . .

وكانت من عادتها — هى وزوجها الأستاذ روفائيل — أن تظل واقفة فى شرفة المنزل منتظرة حضور أشقاء زوجها — حتى بعد أن كبرا — إلى ساعة متأخرة من الليل . .

فكانت بذلك بمثابة الأم الحنون على أولادها ، وكانت تحبهما محبة قوية كأولادها تماما . .

وقد صنع الرب معها معجزة عندما مرض إبنها عادل بمرض خطير يحتاج لعملية جراحية ، وكانت نسبة النجاح فيها ١٪ حسب تصريح الدكتور المنياوى باشا فى ذلك الوقت . . فوقفت الأسرة تصلى من أجل نجاح هذه العملية ، ووقف نظير جيد فى حجرته يصلى طول الليل . . . فجاءها الملاك ميخائيل فى حلم أثناء نومها ، وأخبرها بأن العملية قد تمت بنجاح ، واستيقظت من نومها وأحضرت الطبيب فأخبرها بأن العملية تمت فعلا ، ولكنه لا يعرف من الذى أتمها . . . لذلك نذرت للملاك ميخائيل نذرا للرب أن تعمله كل عيد للملاك ميخائيل حتى يوم إنتقالها الذى كان فى سنة ١٩٦٧ م .



الأستاذ روفائيل جيد
الشقيق الأكبر لقداسة البابا



الأستاذ شوقى جيد
شقيق قداسة البابا .

وكانت حياة نظير جيد هادئة بسيطة ، وكان يحترم أشقاءه الكبار إحتراما كبيرا ، فكان لا يناديهم بأسمائهم العادية ، بل دائما يسبقها كلمة « أستاذ » أو « أخويا فلان » ، حتى مع شقيقه شوقى الذى يكبره بخمس سنوات فقط ، وكان هذا من حبه لهما وليس ناتج عن أى خوف ، فهو جرىء منذ صغره ولا يخاف إلا الله وحده . .

وفى يوم من الأيام علم أن شقيقه شوقى قد عمل عملية جراحية بسيطة ، وكان المفروض أن يعمل له نفس العملية بعد أسبوع فصلى لله أن يقويه وأن تمر هذه العملية بسلام ، وفعلا إستيقظ من النوم فى اليوم المقرر فيه اجراء العملية ووجدها قد عملت ، فأخبر شقيقاه بذلك « فقالوا له الحمد لله الملائكة قد عملتها . .



الطفل نظير جيد مع شقيقه الأكبر روفائيل وشقيقه شـــوقي

فترة شبابه :

وانتقل الشقيق الأكبر روفائيل إلى بنها فالتحق نظير بمدرسة الأمريكان ببنها، ثم إلى القاهرة ليعمل رئيس قسم بوزارة المالية وسكن فى شبرا مصر ...

وكانت هذه الفترة من حياة نظير حساسة بالنسبة للتطورات السياسية بمصر فى ذلك الوقت . فكانت الرشوة والفساد منتشرة بصورة مرعبة ، فأعجب بمكرم عبيد الثائر على الفساد، فكان مكرم عبيد يخطب فى الجماهير ويلقى الشعر فى خطبه ، فأراد نظير أن يتعلم الشعر والخطابة ، وفعلا ذهب إلى دار الكتب فى فترة الاجازة لكى يدرس عروض وبحور الشعر وأوزانه هناك ، حتى أجاد الشعر بنفسه ، وبدون مساعدة أحد . . .

وكان معروفا فى مدرسة الإيمان الثانوية بشبرا بالقاهرة لأنه كان دائما متفوقا، وكان يقرض الشعر فى حفلات المدرسة. وهذه بعض أشعاره الوطنية التى قالها فى إحدى الحفلات المدرسية :

تريد الكنانة عزما قويا	شبابا يضحى وشعبا جديدا
شبابا يعيد بناء الحدود	يعيش شريفا يموت شهيدا
من الآن هيا لنبنى إتحادا	وننسى العداء وننسى الحقودا
وإذا ما أراد الدفاع جحيما	لحرق العدو نكون وقودا
أهذى الجموع تعالوا سويا	إلى سلم المجد نرقى صعودا
هتاف الحماسة من إقبلوه	خذوه شعارا خذوه نشيدا

+ +

ويقول الدكتور حلمى لبيب، أحد أصدقاءه وزملاءه فى المدرسة الثانوية أنه كان ممتازا فى كل شىء ، وكان الطلبه ينادونه دائما بلقب إشتهر به بين زملائه وهو « نظير كليفر Clever » ، وهى الترجمة الإنجليزية لكلمة « جيد ».

وكان يحب الكهنة جدا ، فقد روى لى قداستهأنه فى مرة من المرات رأى كاهنا يسير فى الطريق على بعد كبير منه ، فأخذ يجرى خلفه حتى إقترب منه ليسلم عليه ويأخذ بركته ويقبل يديه . .

وإبتدأ يخدم فى مدارس الأحد بكنيسة الأنبا أنطونيوس وسنه ١٧ عاما . . وقد نجح مرة فى مسابقة لمدارس الأحد وكان ترتيبه الأول فاهدوا لـه إنجيلا مذهبا . .

ويقول الأستاذ شوقى جيد « أننى كنت فى ذلك الوقت أقوم بالوعظ فى المدن والقرى ، ووجدت أنه من الممكن أن أحصل على هذا الإنجيل دون أن أستأذنه ، وإذ بى أقرأ على ظهر الإنجيل العبارة التالية :

« هذا الإنجيل يخص نظير جيد مع وافـر الشكر » .

ورغم هذه الملحوظة المهذبة فقد تمسكت بالإنجيل لأنى بحاجة إليه ، وفى يوم من الأيام زارنى كاهن صديق للأسرة ، فيرى الإنجيل المذهب ويأخذه ، وحاولت أن أسترده ، فقال لى الكاهن على الفور « هذا الانجيل لا يخصك ، ولكنه يخص نظير جيد . . » . ومازال هذا الإنجيل مع هذا الكاهن إلى الآن . . . وكان هذا الكاهن هو القمص عبد المسيح ثاوفيلس ، من بلدة النخيلة بالوجه القبلى .

ومن القصص الجميلة التى يرويها الأستاذ شوقى جيد عن قداسته أنه فى إمتحان الثانوية العامة (التوجيهية) سأله ممتحن اللغة العربية عن قصيدة أبرزها له :

— هل تعرف وزن هذه القصيدة ؟

— قال له نعم .

ـ هل تتذوق الشعر ؟
ـ نعم وأقرضه أيضاً .
ـ اسمعنا بعض أشعارك .

فأسمعه الطالب نظير أكثر من قصيدة ، ومع أن الوقت المخصص لكل طالب ـ فى الإمتحان الشفوى ـ دقائق معدودات ، إلا أن الوقت مر دون أن يشعر به الممتحن .

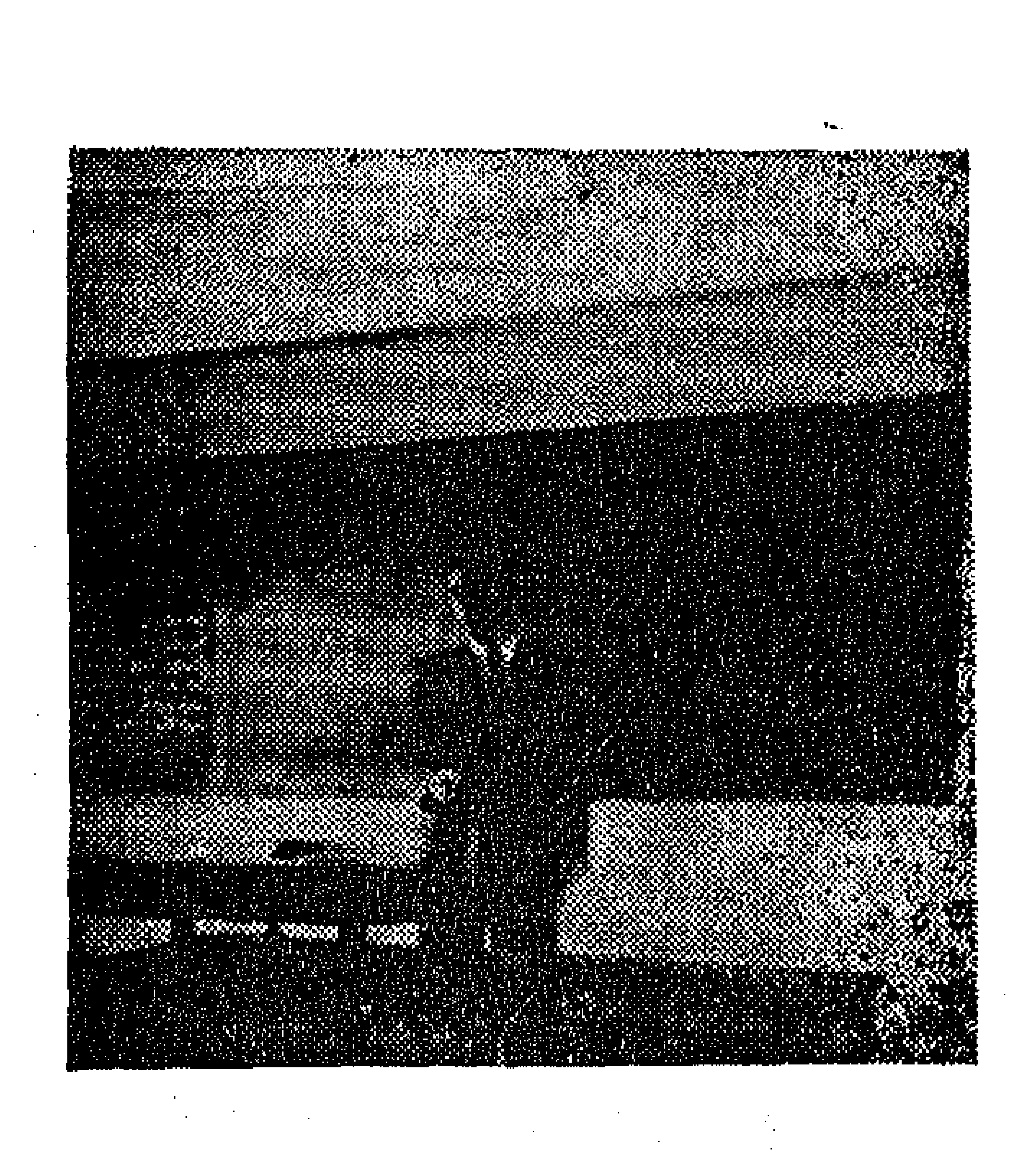
ثم قال له الممتحن فى شيء من التحدى : هل تعرف القصيدة من أولها ؟
ـ فقال له نعم ومن آخرها أيضاً .

فى كليـــة الآداب :

ودخل الشاب نظير كلية الآداب قسم التاريخ ، وهناك كسب محبـة الجميع ، حتى كان زملاؤه فى الجامعة يزورنه فى المنزل ويعرضون عليه



الشاب نظير جيد
خادم مدارس الأحد



المدرس نظير جيد بعد تخرجه من
كلية الآداب

مشاكلهم ، وما يصادفهم من متاعب ويطلبون منه أن يساعدهم على التغلب عليها . . فكان يستمع إليهم بكل صبر ، ويقدم لهم الحلول بعد تفكير عميق ، وكان يثقون فى كلامه ونصائحه كل الثقة . . .

وكان تمسكه بقراءة الإنجيل يشغل معظم وقته ، فكان فى أثناء ركوبه الترام يقرأ الإنجيل ، حتى أن أحد اصدقائه قال له فى مرة من المرات « بلاش دروشة يانظير . . هو الإنجيل يقرأ فى الترام . . » فكان لا يتأثر بكلامهم ويستمر فى القراءة . .

وكان يحرص فى فترة الاجازة الدراسية أن يذهب لزيارة أحد الأديرة للخلوة الروحية سواء كان بمفرده أو مع الرحلات .

وأدى الخدمة العسكرية فى كلية ضباط الإحتياط وكان أول دفعتـه أيضا ، لأنه كان يؤمن أنه عندما يؤدى أى شيء يجب أن يؤديه بكل دقة وأمانة .



الضابط نظير جيد (أثناء تأدية الخدمة العسكرية) .

ويقول أحد أصدقاءه بالكلية أن الأخ نظير كان يشكل عنصرا بارزا فى هذه الدفعة ، وكان يدعونه فى كل حفلات قسم التاريخ ليلقى فيها أشعاره وخطبه . . فقد أحبه جميع الزملاء ، الذين إجتذبهم بشخصيته المتميزة بالعمق والإتزان وسعة الإطلاع . . كذلك كان يحبه أساتذته الذين لفت إنتباههم دقة ابحاثه وإطلاعه الواسع ، وقد ساعدته إجادته للإنجليزية قراءته للمراجع العلمية الكثيرة . وحصل على ليسانس الآداب سنة ١٩٤٧ م.

فى خدمة الكنيسة :

وبعد تخرجه من الكلية إشتغل بالتدريس ، وكان قد إلتحق بالكلية الإكليريكية وهو فى السنة الثالثة فى دراسته الجامعية ، وكان المتنيح الأرشيدياكون حبيب جرجس قد إفتتح القسم الليلى للطلبة الجامعيين والخريجين ، وكانت الدراسة بها مسائية . . فالتحق بها وحصل على بكالوريوس الكلية الإكليريكية سنة ١٩٥٠ ، وعينه الأرشيدياكون حبيب جرجس مدرسا بها لنبوغه وتفوقه العجيب فى جميع المواد وإستعداده الروحى وغيرته على خدمة الكنيسة .

وكان من المبادىء التى كان يرددها وهو طالب بالجامعة ، ويعمل فى نفس الوقت بالخدمة « نحن نعطى الله فضلات القلب ، والله يريد الوقت كله . . والقلب كله . . » .

لذلك إستقال من التدريس ، وكرس نفسه للخدمة ، فخدم فى بيت مدارس الأحد بالجيزة ، فأسندوا اليه الإشراف على الملجأ التابع لمدارس الأحد ، فأشرف عليه وأحسن إدارته . . . وكان لا يرد طلب أى محتاج ، فكان الملجأ يعطى المحتاجين والفقراء بعد توفير حاجة الأيتام بالملجأ . . ويجىء أحد الأعياد وتقول المشرفة أن الكميات الموجودة عندنا فى هذا العيد محدودة . . ولهذا لن نستطيع أن نتبرع بشىء إلى أحد من الفقراء .

فعارضها الأستاذ نظير فى هذه الفكرة وقال لها بل يجب أن تعطى المحتاجين والفقراء جزءا من اللحم فى هذا العيد ، لأنهم تعودوا أن يحصلوا على مثل هذا التبرع كل عيد . . . وربنا موجود يرسل لهم إحتياجاتهم . . . وكانت المفاجأة . إذ عندما نفذ آخر رطل من اللحم قدم للمحتاجين ، إذ بعربة تقف بباب الملجأ بها عجل كامل مذبوح . .

وكان الأستاذ نظير يكره شيئا إسمه « شيطان الرصيد » ، لأن معظم المشروعات تهدف إلى تكوين رصيد ، ويفرح الأعضاء كلما كبر الرصيد .. إن الرصيد شيطان ، وان كل قرش ينفق فى الخير مثل الحبة التى تلقى فى الأرض فتأتى بحصاد كثير . .

وقبل أن يذهب إلى الدير ، لاحظ شقيقاه أنه يقوم بعملية تدريب فى حياته كلها ، فابتدأ يأكل من صنف واحد من الطعام . . ويدرب نفسه على الفضائل المسيحية ، وابتدأ أيضا يقرأ كثيرا فى كتب القديسين مثل بستان الرهبان وغيره من الكتب الروحية .



الأستاذ نظير جيد يرحب بأعضاء مجلس إدارة ملجأ مدارس الأحد أثناء عمله بالملجأ (الثانى على أقصى اليمين من الواقفين)

وكانت الأسرة كلها تسكن معاً . . . الأستاذ روفائيل وزوجته وأولاده ، الأستاذ شوقي وزوجته . . فكان يقول عبارته الجميلة « تذهبون كل واحد إلى خاصته» ، أما هو فكان يذهب إلى حجرته التي نظمها على شبه القلاية . .

ثم عين بعد ذلك سكرتيرا للجنة الدائمة لمدارس الأحد ورئيس تحرير المجلة لعدة سنوات . . .

إلى دير السريان :

وفى يوم من الأيام أخذ حقائبه وكتبه وذهب إلى الدير ولم يرجع ، فعرف أشقاؤه أنه ذهب ولن يرجع . وكان ذلك يوم ١٨ يوليو سنة ١٩٥٤

ويقول شقيقه شوقي أنه ارسل لى أول خطاب من أربع صفحات ، ثم فى الخطاب الثانى أصبح ثلاث صفحات ثم أخذ الخطاب ينكمش فأضحى صفحتين فصفحة . . . وعندئذ ذعرت لأنى فهمت النهاية . . فلقد رسل لى خطابا عبارة عن سطرا احدا ، يعتذر فيه عن الكتابة بعد ذلك . .

الراهب أنطونيوس فى دير السريان

وكنت اتخابث عليه ، فاذا أردت منه خطابا . كنت أسأله فى موضوع روحى لكى يرد على ، مع أنه قد يكون لى خبرة فى هذا الموضوع بالذات ..

ثم إشتاقت نفسه لحياة الوحدة والتأمل الروحى ، فاختار لنفسه مغارة فى الجبل تبعد عن الدير مسافة كبيرة ، وهى قريبة من مغارة الراهب عبد المسيح الحبشى . . .

ومكث فيها أكثر من ستة سنوات لا يرى فيها وجه إنسان ،وكانت هذه الفترة أعظم فترات حياته — كما روى لى قداسته — فقد كان يصلى ويقرأ فقط ، وإستطاع أن يقرأ آلاف الكتب والمراجع الدينية ، وأهمها أقوال الآباء القديسين . . .

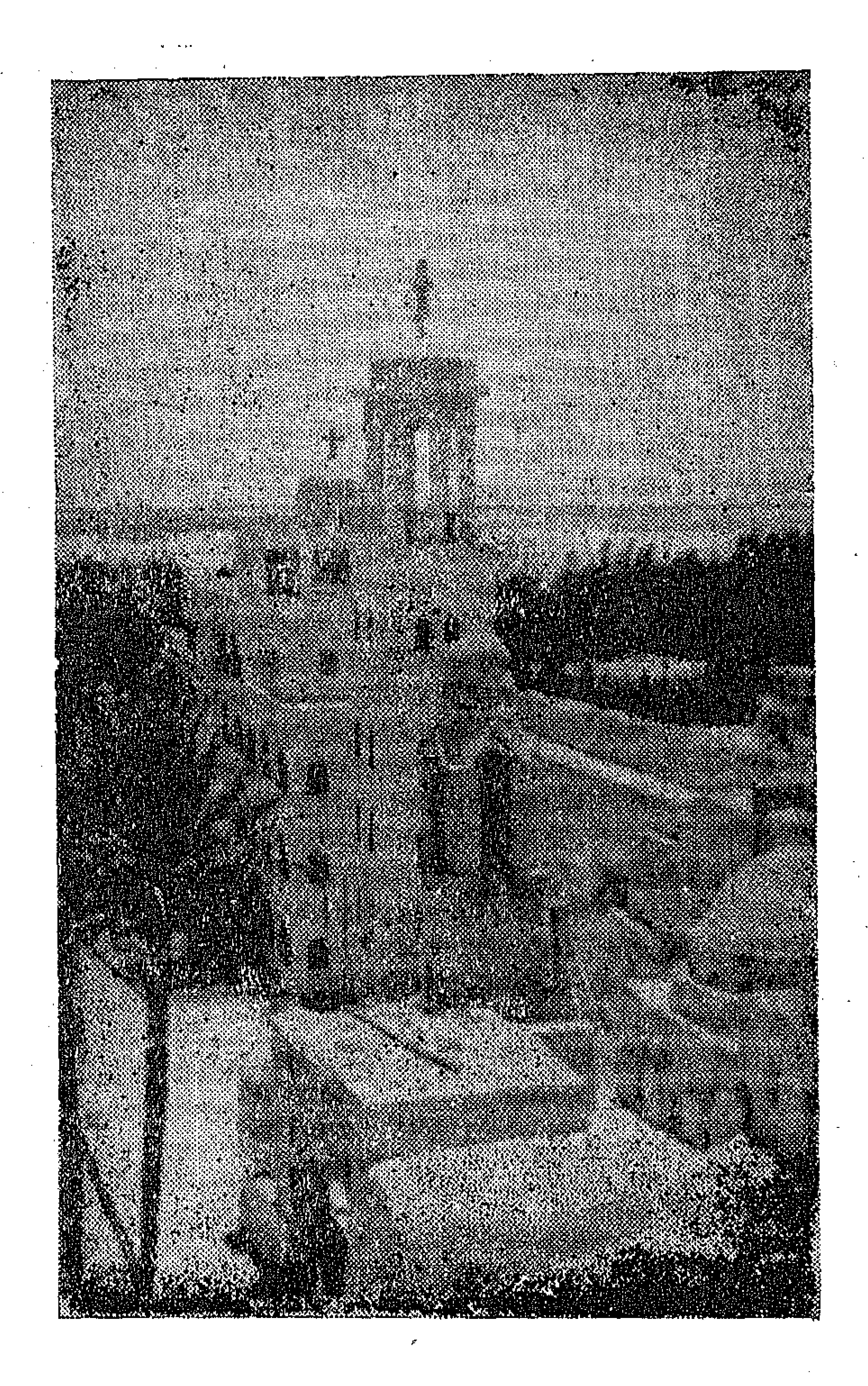
وقد أوكل إليه قداسة الأنبا ثاوفيلس أسقف الدير ، الناحية الثقافية للدير ، فأشرف على المكتبة ونظمها ، وقام بنشر بعض المخطوطات الثمينة بمطبعة الدير . . .

وفكر شقيقه شوقى أن يزوره مرة فى أثناء وجوده فى الدير فذهب مع رحلة لكى يراه ، وكان الدير مقفلا ولم يكن مع الرحلة تصريح سابق حسب نظام الدير ، وتصور أحد أعضاء الرحلة أنه يمكنه الدخول بواسطة شقيق الراهب أنطونيوس . . فلما سمع الراهب أنطونيوس ذلك دخل قلايته وأغلق بابها ولم يستطع أحد أن يراه حتى شقيقه . . .

ووصله خطاب يقول « . . إن لقاءنا أرجو أن يكون فى السماء . . » وهكذا لم يره أحد من أقاربه طول مدة بقاءه فى الدير . . وكانت الفكرة الأساسية عنده أنه يذهب إلى الدير ولا يخرج منه أبدا . . .

وقد سيم قسا عام ١٩٥٥ ثم قمصا عام ١٩٥٦ ، ثم إختاره قداسة البابا الراحل الأنبا كيرلس السادس سكرتيرا خاصا له ، فمثل قداسته فى كثير من لجان المجمع المقدس . . . ولكنه ما لبث أن رجع إلى الدير مرة أخرى لإشتياقه الشديد لحياة الوحدة والصلاة الدائمة . .

وكان يستقبل الرحلات القادمة بكل ترحاب ويعظهم بكلمات النعمة التي يسوقها الروح القدس على فمه المبارك . . . وكان الشباب يشتاق إلى المبيت فى الدير عدة أيام ، حتى فكروا في إقامة بيت للخلوة الروحية في حديقة الدير . . .



دير السريان الذى ترهب فيه البابا

الكليـــة الإكليريكية:

وأراد قداسة البابا — الراحل — الأنبا كيرلس السادس أن يرسمه أسقفا على الكلية الاكليريكية ليستفاد بخبرته فى العلوم الدينية ، فعرض عليه الأمر ، فلم يوافق القمص أنطونيوس اشعوره بعدم إستحقاقه لهذا المنصب الكبير . .

فاستدعاه قداسة البابا الراحل إلى القاهرة ليعاتبه فى عدم السماح لوفد كان قد حضر إلى الدير بدون تصريح وأراد الدخول . . وطبعا كان هذا السبب ليس هو فى الواقع الغرض الأساسى . . . فأطاع القمص أنطونيوس أمر نيافة الأنبا ثاوفيلس فى مقابلته لقداسة البابا بالقاهرة . . . وهنـــــاك فاتحه قداسة البابا فى موضوع الإكليريكية فرفض رفضا باتا وقال لـه بالحرف الواحد : أنا لا إستحق . . وأنا أريد أن أعيش فى البرية التى وهبت نفسى من أجلها . . واستغرقت المناقشات ساعتين ، ولم تفلح كل المحاولات.

فاتفق قداسة البابا مع الأنبا ثاوفيلس على رسامته بدون أن يعلم . . وفعلا ذهب الأنبا ثاوفيلس إلى القمص أنطونيوس وقال له : تعال خذ البركة من سيدنا البابا قبل أن تنصرف وتذهب إلى الدير . . وعندما انحنى لـكى يقبل يد قداسة البابا ، فوجىء بقداسة البابا يضع يده على رأسه هو والأنبا ثاوفيلس أسقف دير السريان ، وقال له « رسمتك يا شنودة أسقفا على الاكليريكية باسم الآب والإبن والروح القدس . . . » .

فبكى القمص أنطونيوس ـــ الذى أصبح الأنبا شنودة ـــ بكاءا شديدا وقال له قداسة البابا « ليس لك حل أن تغادر المكان حتى الرسامة » .

ولم يستطع الأنبا شنودة أن يغادر المكان تنفيذا لأوامر قداسة البـابـا ، وبعد أن وضع عليه اليد الرسولية . . . وأستسلم للأمر الواقع وقال « لتكن إرادتك يارب ، وليس إرادتى . . » .

ورسم قداسة الأنبا شنودة فى ٣٠ سبتمبر ١٩٦٢ أسقفا للمعاهد الدينية والتربية الكنسية . .



نيافة الأنبا شنودة بعد سيامته أسقفا للمعـــاهد الدينية مع قداسة البابا كيرلس الراحـــل

وأقول الحق : نهض بالكلية الإكليريكية والمعاهد الدينية والتربية الكنسية فى أنحاء الجمهورية نهضة مباركة شاملة . .

فتضاعف عدد الطلاب بالكلية الإكليريكية (القسم النهارى) من ١٠٠ إلى ٢٧٠ طالب فى جميع السنوات ، وعدد الطلاب فى القسم الليلى من ٣٠ إلى ٣٠٠ طالب . . وفى عهد قداسته سمح للفتاة لأول مرة بدخول الكلية الإكليريكية (فى القسم الليلى) ، لأنه يؤمن بأن هذه الفتاة ستصبح أما فى يوم من الأيام ، أو على الأقل لتكون نواة بركة فى أسرتها ، فتتشبع بالعلوم الدينية والروحية وستؤثر على أسرتها فى النواحى التقوية والروحية .

بل الأكثر والأعظم من ذلك أنه سمح لأفراد الشعب بحضور بعض هذه المحاضرات بعد أن كانت مقصورة على الطلبة فقط فامتلأت القاعة المرقسية أولا بألوف من المستمعين من الرجال والسيدات ، الشبان والشابات ، حتى العجائز كانوا يهرعون ويتحملون مشاق الذهاب إلى دير الأنبا رويس للإستماع إلى محاضرات الأنبا شنودة فى « اللاهوت الروحى » لدرجة ان شركة الاتوبيس خصصت اتوبيسات لنقل الشعب إلى هناك مساء كل يوم جمعة ، وعرفت هناك المنطقة « بمحطة الأنبا شنودة » .

وأشهد — كطالب درست بالإكليريكية — أن قداسته إستطاع أن يحول مواد الدراسة إلى عظات روحية شيقة ، ومواعظ تعليمية مبسطة يشتاق إليها كل مستمع . . فمثلا مادة « العهد القديم » كانت تدرس بطريقة روحية جميلة ، وكان قداسته يرسم لنا الخرائط على السبورة لكى نعيش فى جو المنطقة التى جرت فيها الحوادث ، ويستخدم وسائل ايضاح جميلة حتى يقرب هذه المواد إلى افهامنا ، ثم يربطها بالعهد الجديد ، وما تشير إليه النبوات من معانى روحيه . . .

وكان قداسته يسافر إلى أنحاء الجمهورية — بدعوة من المطارنة والأساقفة — لإلقاء المحاضرات لخدام التربية الكنسية ، وشرح المنهج شرحا تربويا روحيا . . .

وفى الحقيقة أن عظات الأنبا شنودة إمتازا بميزات فريدة فى نوعها ، فهى بالإضافة إلى قوة التركيز وغزارة المعلومات تمتاز أيضا إلى البساطة والسهولة فى الفهم . . فتستطيع جميع المستويات الفكرية أن تتابعها وتفهمها ، بل وتحفظها من أول مرة . . بل أقول أننى قابلت كثيرين مازالوا يتذكرون كلمات الأنبا شنودة التى قالها فى محاضرات أو فى عظات عامة منذ عدة سنين . . وهذه ليست مبالغة بل حقيقة يعرفها الجميع ،لذلك صدق أحد الأصدقاء عندما قال عن قداسته أنه « ساحر » ، يستطيع أن يجذب الجميع إلى كلمة الله ، بل ويؤثر فيهم ، فيحبوا الله من كل قلوبهم ويسلكوا فى طريقه . .

وتمتاز محاضراته بالناحية التعليمية ، فهو يؤمن بالتلمذة ، ويؤمن أيضا بأن الواعظ فى الكنيسة يجب أن يكون معلما قبل كل شىء ولا يعتمد على حشو الكلام أو السجع أو المحسنات اللفظية الأخرى التى تتعب المعنى وتخرج به عن الغرض الموضوع لأجله، بل يجب أن يكون بسيطا فى كلامه قويا فى تعليمه ، يوصل تعاليم المسيح إلى كل الناس بدون تعقيد . . .

أهم مبادئه وفضائله :

من يعرف قداسة الأنبا شنودة عن قرب يشعر بصفة التواضع الغالبة عليه . . وإنى أتذكر جيدا اننا نظمنا رحلة إلى القاهرة لزيارة معالمها الأثرية والدينية ، وكان من ضمن البرنامج زيارة الكلية الإكليريكية وسماع محاضرة

الأنبا شنودة ، فاتصلت بقداسته وحددت ميعاد حضورنا . . . ولسبب خارج عن إرادتنا تعطل الاتوبيس ، فوصلنا بعد الميعاد المحدد بحوالى ساعة ، فوجدنا قداسته ينتظرنا على سلالم الكلية ، حتى أن البعض من أعضاء الرحلة - الذين لم يرونه قبلا - لم يتصوروا أنه أسقف الكلية الجالس على السلالم . .

وعندما إعتذرنا لقداسته عن هذا التأخير ، قال على الفور « أنا عارف ظروف الرحلات والأتوبيسات ، وكنت موجود فى الميعاد ، ولما تعبت قعدت على السلالم لكى أستريح قليلا . . » . قالها بكل بساطة . . وكان فى امكانه أن ينتظرنا بمكتبه إلى أن نحضر . .

وعندما كنا نذهب لدير السريان ، كان يجلس معنا على الأرض فى حديقة الدير ، يحدثنا عن الله وعن محبته الشديدة للناس ، ويحثنا عن محبة الله فى كل زمان ومكان . . .

وأتذكر أيضا أن أحد الكهنة بمدينة طنطا ، بعد رسامته أراد أن يمكث الأربعين يوما فى الإكليريكية تحت إرشاد قداسة الأنبا شنودة فوافق قداسته على الفور ، وخصص له حجرة بالإكليريكية . . . وفى يوم من الأيام سمع طرقا على الباب فى منتصف الليل تقريباً ، ففتح الباب ، وذهل عندما وجد أمامه قداسة الأنبا شنودة حاملا معه العشاء . . وقال له على الفور « متأسفين يا أبونا . . . الفراشين نسوا إحضار العشاء لك . . . » . فخجل الكاهن جدا من تواضعه الشديد ، وشكره على محبته العظيمة التى لم تفارقه حتى فى منتصف الليل . .

لذلك فالفضيلة الثانية الظاهرة فى حياته هى المحبة لجميع الناس ، للكبير والصغير . . وإنى اتذكر عندما ذهبنا إلى دير السريان لكى نهنئه بالمنصب

البابوى . . أراد أولادى أن يأخذوا بركة قداسة البابا . . وهناك أخذ يداعبهم ويحكى لهم القصص وهم مسرورون جدا بقداسته ، مع أن الزوار الكثيرون كانوا ينتظرون قداسته . . إلا أنه كان مسرورا بالأولاد ويفرح جـــدا بفرحهم ، وكأنه يتشبه بالسيد المسيح عندما قال « دعوا الأولاد يأتون إلى ولا تمنعوهم لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات » . .

وقد لاحظت محبته للكهنة بوجه خاص . . فهو يستمع إلى شكواهم ويرشدهم فى كل صغيرة وكبيرة فى حياتهم الرعوية ، فهو يعرف تماما أن الكاهن المصرى القبطى مثقل بالخدمات فوق طاقته ، لذلك فهو يدرس حاليا تنظيم عمل الكهنة ، وتأمين حياة أسرهم . . .

وإن كنت لا أبالغ فهو يحب خصومه أيضا أو معارضيه فى الرأى ففى الأسكندرية سمع أن هناك رأى بترشيح الرهبان فقط للكرسى البابوى ، ودافع أصحاب هذا الرأى بشدة . . فذهب إليهم وقابلهم لكى يتفاهم معهم ، مع إحترام آرائهم الخاصة . . وقال لهم « نتفاهم » على كل شى . . ولا داعى للإنقسام ، فنحن كنيسة واحدة لا يجب أن تنقسم على ذاتها لئلا تخرب . . أما الآراء فهى لابد أن تتقابل عند التفاهم . . » .

وهناك فضائل لا حصر لها ، ولكننا اكتفينا بأمثلة بسيطة لئلا تخرج عن الحدود أو الغرض الموضوع لأجله . .

أما مبادئه فهى واضحة جدا . . ونستطيع أن نقول أنها مستمدة من تعاليم السيد المسيح نفسه . .

فهو يؤمن بالحق . . لأنه طريق المسيح ، بل هو المسيح نفسه ، الذى قال « أنا هو الحق والحياة . . » . . وكلمة الحق يجب أن تقال فى كل مكان وزمان ، ومهما كانت الظروف ، ونحن نعرف أنه قاسى فى سبيل الحق كثيرا . . .



الأنبا شنودة يجلس مع اولاده من كنيسة الملاك بدمنهور فى حديقة الدير يوم شم النسيم الماضى فى تأملات روحية عن عيد القيامة



نيافة الأنبا شنودة مع رحلة كنيسة الملاك بدمنهور

ويؤمن أيضا بتنظيم الكنيسة ووضع قوانين ثابتة وواضحة لها . : وقد نادى بواجبات الأسقف فى مجلة الكرازة — التى يرأس تحريرها — بهذه الواجبات كالآتى :

١ — الإيمان بحق الشعب فى إختيار الأسقف أو الراعى .

٢ — الأسقفية مسئولية وليست كرامة .

٣ — الرعاية خدمة وليست مجد .

٤ — الأسقف لا يصح أن يملك شيئا ، بل كل الأموال تكون باسم الأسقفية أو المطرانية .

٥ — الأسقف ترثه إيبارشيته لا البطريركية . . .

٦ — الأسقف يجب أن يكون صالحا وقادرا على التعليم — حسب تعاليم الرسول بولس — مؤهلا من النواحى الدينية والتقوية والعلمية ، لكى يستطيع أن يقود ويرعى الشعب ، فلا يستطيع « أعمى أن يقود أعمى ، بل كلاهما يقعان فى حفرة » كقول السيد المسيح له المجد . . .

ومن مبادئه الهامة أيضا الصلاة من أجل كل عمل قبل البدء فيه ، وله قوله المشهور الذى يقول فيه . . .

ربنـا موجود

فشعوره بأن الله موجود ، وأنه قادر على كل شىء ، يعضد جميع الأعمال ويباركها ، يجعله يعمل بكل ثقة فى كرم الرب بدون خوف من أى إنسان . .

لذلك فهو يؤمن بأن أى عمل لله لا يمكن أن يفشل إذا كان بضمير صالح وبدون أى غرض آخر ، فكلمة الله لا ترجع فارغة ، بل لابد أن تؤثر فى النفوس وتجذبها للمسيح .

لذلك إبتدأ فى نشر تراث الكنيسة وأقوال الآباء فى كتب روحية عميقة وغزيرة بالمعلومات الدينية ، وبالعقائد الأرثوذكسية السليمة ، والتى زادت على الثلاثين مؤلفا فهو يؤمن بأهمية الكلمة المطبوعة بجانب الكلمة المسموعة .

عهد جديد :

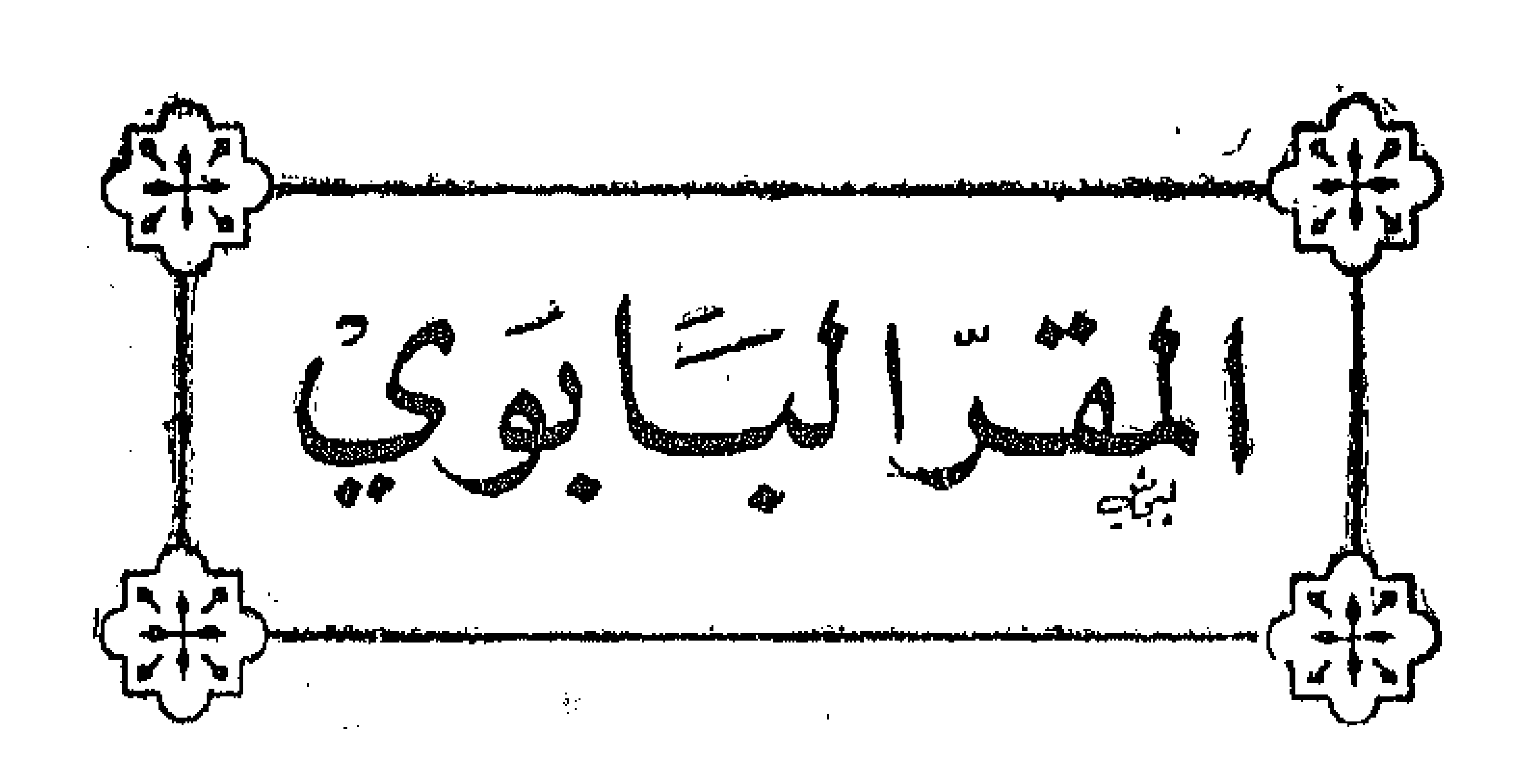
ولا نستطيع فى هذا المجال الضيق أن نكتب كل شىء عن فضائله أو مبادئه ، ولكننا نستطيع أن نقول أنها بداية وليست نهاية . . بداية عهد جديد لمسئولية جديدة ورعاية جديدة فهو رئيس الأحبار والقائد الأعلى للكنيسة . . له مسئولياته الكثيرة . . . والآمال الكثيرة معقودة عليه . . وإننا نعتقد ونؤمن أن عهد قداسته سيكون عهدا مباركا . . . عهدا مملوءا بالمحبة والخدمة . . بالبذل والتضحية . . بالإخلاص والتفانى . . .

فبركة الرب ومواهب الروح القدس التى أخذها فى يوم تنصيبه — لمسئوليته الجديدة — سترافقه إلى الأبد ، وترشده لخير الكنيسة والوطن . .

ولربنا المجد الدائم إلى الأبد . آمين . .

+ + +

الباب الخامس



+ أول لقاء للبابا شنودة مع الشعب .

+ زيارة البابا شنودة لمدينـة الأسكندرية .

+ زيارة البابا شنودة لطنطـا .

+ قداسة البابا شنودة فى نقـابة الصحفيين .

+ الإحتفـال بسيامة أسقفى البحيرة والغربية .

أول لقاء للبابا مع الشعب

تمهيـــد :

كان يوم الجمعة أول نوفمبر ١٩٧١م: أول اجتماع لقداسة الأنبا شنودة مع الشعب فى الإجتماع الأسبوعى بالكاتدرائية المرقسية الجديدة ، وذلك بعد إعلان نتيجة القرعة الهيكلية ، وإختياره بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (١١٧) .

وكان هذا الإجتماع – فى الأصل – مخصصا لطلبة الكلية الاكليريكية ، حيث كان لياقته يلقى عليهم محاضرات فى مادة « اللاهوت الروحى » المقرر عليهم . . .

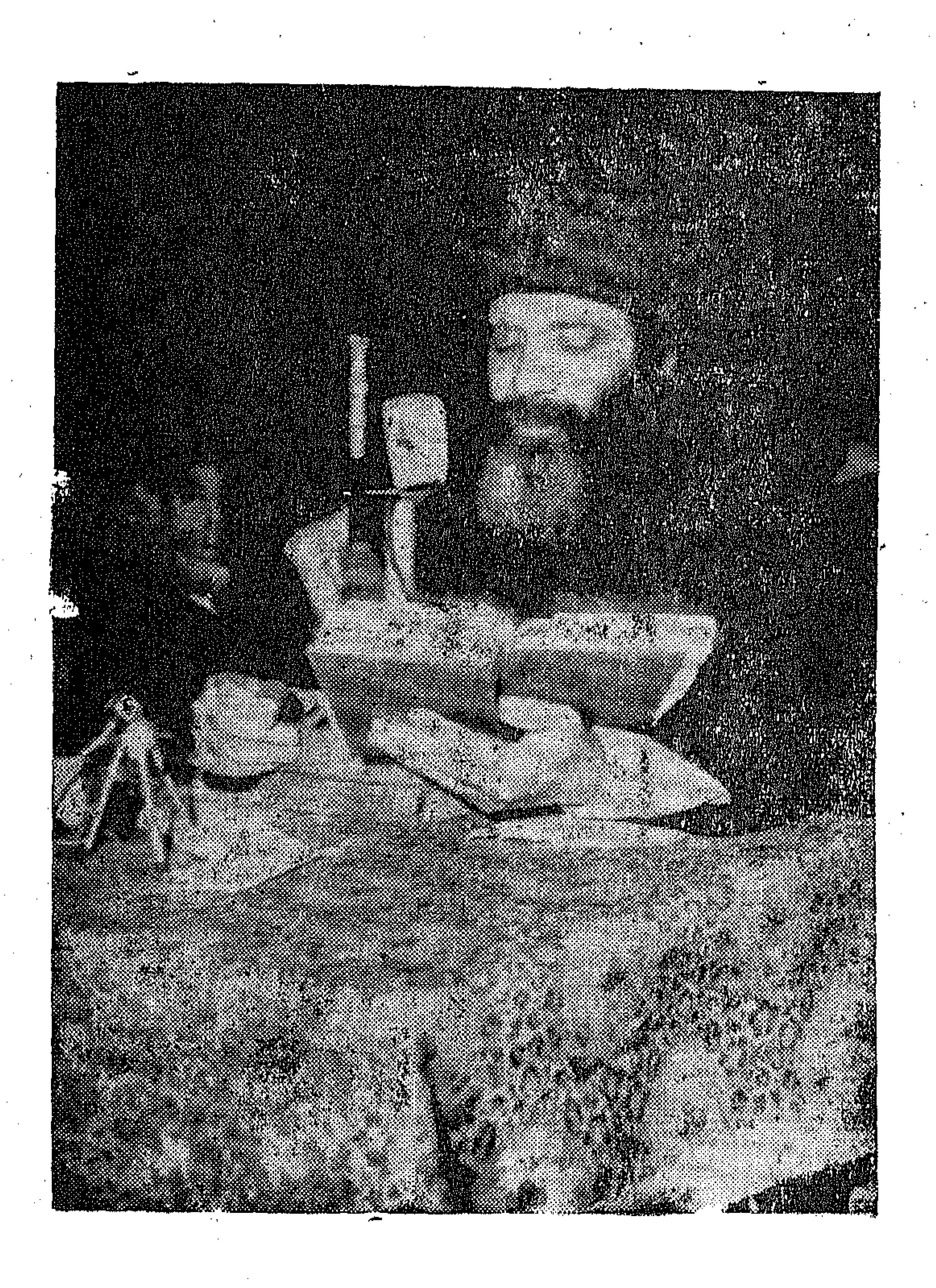
وأبدى بعض أفراد الشعب رغبتهم فى حضور هذه المحاضرات ، فوافق قداسته . . . وابتدأ الحاضرون يخبرون أقاربهم بروحانية هذه المحاضرات ويشوقونهم لحضورها حتى إزداد العدد بدرجة كبيرة،فوصل إلى خمسة آلاف نفس . . .

وكانت هذه العظات سبب بركة لكثيرين ، ليس فى القاهرة وحدها ، بل لمحافظات كثيرة . . لذلك عندما إختير الأنبا شنودة ليكون بـــابـــا الأسكندرية،توقع معظم الناس أن مشاغل البطريركية سوف تمنعه من إلقاء هذه العظات الروحية . .

لذلك فقد حضر هذا الإجتماع أكثر من عشرة الاف نفس ، فى أفكارهم هذا السؤال ، الذى يطمئنهم على هذه المحاضرات . . .

أول لقــــاء :

وازدحمت الكاتدرائية بآلاف الحاضرين حتى كان عدد الواقفين يزيد عن الخمسمائة ، لذلك دخل قداسته إلى الكاتدرائية بصعوبة بالغـة وسط الزغاريد وتصفيق الشعب . .



وإبتدأ قداسته فى صلاة الشكر ، فوقف الجميع فى خشوع أمام البابا الجديد الذى يبدأ كل عمل بالصلاة والشكر لله . . .

كلمة شكر :

وإبتدأ قداسته كلمته قائلا « أحب أن أشكركم . . . لقد كنت أشعر فى كل دقيقة مرت بى ، أننى محمول على صلواتكم جميعاً . .

لقد بررت بوعدى الذى قطعته على نفسى ، وهو أن التقى بكم ، لكى آخذ بركتكم كعادتى كل أسبوع . . وأريد الآن أن أجيب على سؤال أمامى يتعلق بهذا الموضوع . . .

السؤال الحائر :

يقول صاحبه أنه يخشى أن تشغلنى البطريركية عنكم . . .

وأحب أن أقول لكم : لا تخافوا . . فأنا أؤمن إيمانا كبيرا بأن التعليم والوعظ هو العمل الأول للبطريرك . .

إن آباؤنا القديسون والبطاركة والأساقفة كانوا يعلمون . . . وكلكم تعرفون القديس يوحنا ذهبى الفم ، الذى ملأ الدنيا وعظا . . . وكذلك القديس أثناسيوس الرسولى ، والقديس ساويرس بطريرك إنطاكية ، الذى كان يجول المدن والقرى للوعظ ، والقديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات . .

وماذا كان بولس الرسول ؟ . . . كان يعمل واعظا بالإضافة إلى الكهنوت . . وعمل الرسل الأساسى هو خدمة الكلمة والوعظ . .

والسيد المسيح نفسه كان عمله الوعظ والتعليم ، وكانوا ينادونه قائلين

« أيها المعلم الصالح » ، وكانوا يخاطبونه دائما بكلمة « المعلم »، ونحن لسنا أفضل من السيد المسيح .

إن عمل البطريرك ليس عملا إداريا فقط . . . إن مهمته الروحية والتعليمية أهم بكثير من كل الأعمال الإدارية الأخرى . . .

إن المجمع المقدس — وهو أكبر سلطة تشريعية فى الكنيسة — يضم المطارنة والأساقفة ، وكل أسقف يجب أن يكون صالحا للتعليم . . . لذلك يجب أن يكون البطريرك — رئيس المجمع — معلما فى الكنيسة . .

لذلك إطمئنوا أن اجتماعاتنا ستستمر كما هى ، ولكنى أرجو أن تسمحوا لى بتأجيل إجتماعنا المقبل فقط ، لأنى فى حاجة إلى الصلاة والتأمل قبـل إحتفالات التنصيب . . . وسأذهب إلى الدير للإعتكاف وتقديم الصلوات الخاصة ، إلى جوار صلواتكم جميعا . . إننى فى حاجة إلى صوت الله ليقول لى ماذا أفعل . ؟ .

محبـة القريب :

ورد قداسته على السؤال الثانى الموجه إليه من أحد الحاضرين : ما معنى الآية التى تقول : تحب قريبك كنفسك . . هل المحبة قاصرة على الأقرباء فقط ؟ .

وأجاب قداسته قائلا : لقد عرضت هذه القضية على السيد المسيح نفسه وشرح المعنى المقصود بقريبك ففى مثل « السامرى الصالح » . . لقد كان لدى اليهود مفهوم خاطىء لمعنى القريب ، الذين تصوروا أنه هو اليهودى فقط ، وبقية العالم ليسوا أقرباء . .

إن السامرى الغريب الجنس — الذى كان محتقرا — فهم القرابة بمعناها الجميل السامى ، فهو الغريب الذى عطف على اليهودى الجريح . .

قريبك ، معناه أخوك فى الإنسانية . . إن أى إنسان فى الدنيا هو قريبك ، لأننا جميعا من أبناء آدم وحواء ، ومهما إختلفت الأديان والأجناس والمذاهب والعقائد . . . كلنا إخوة وأقرباء . . علينا أن نحب الناس جميعا ، ونحب البشرية كلها . . هذا هو معنى القريب ، لأن المحبة تتسامى فوق الفوارق العنصرية ، وحتى الفوارق الدينية .

مناقشة الله :

أما السؤال الثالث فيقول « هل يمكنى مناقشة الله ونتفاهم معه ؟

فأجاب قداسته قائلا : نعم ، يمكن التفاهم مع الله الذى يحب أن تكلمه وتصارحه بكل شىء ، ولدينا فى الكتاب المقدس قصة ابراهيم أب الآباء الذى تفاهم مع الله وتناقش معه فى قصة سادوم . . ويعقوب أب الآباء تصارع مع الله ونال البركة . .

وصلوات الأنبياء والقديسين فيها الكثير من النقاش مع الله ، فأرميا النبي يقول لله « أبار أنت يارب من أن أخاصمك ؟ . ولكننى أكلمك من جهة أحكامك ، لماذا تنجح طريق الأشرار » .

أما البشر عندما تملأهم الكبرياء يرفضون النقاش والعتاب والتفاهم ، ولكن الله متواضع يتكلم مع كل الناس ، ويتفاهم معهم . .

والصلوات الحارة فيها عتاب مع الله ، فداود النبي يعاتب الله قائـلا

« لماذا يارب تقف بعيدا ، لماذا تختفى فى زمن الضيق . . . إلى متى يارب تنسانى . . » .

وفى سفر أشعياء يقول « هلم نتحاجج يقول الرب . . » .

كنيستى القبطيـــة :

ثم طلب قداسته من الحاضرين أن يرددوا ترنيمة كنيستى القبطية التى تقول :

كنيستى القبطيـــة　　　كنيسة الإلـــه
قديمـــــة قويـــة　　　آرجو لها الحيـاة

البركة واللعنـــة :

ثم تكلم قداسة الأنبا شنودة عن تفسير رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية (١) ، وهو الموضوع الروحى المسلسل ، الذى يتكلم فيه قداسته كل أسبوع . .

« باركوا على الذين يضطهدونكم . باركوا ولا تلعنوا » . .

يطلب منا الكتاب المقدس أن نبارك الناس ولا نلعنهم ، وحتى الذين يضطهدوننا نبارك عليهم . . فكم بالحرى الباقين . .

هذا الأمر تعرض له القديس يعقوب الرسول عندما قال : «من الفم الواحد تخرج بركة ولعنة . . به نبارك الله الآب ، وبه نلعن الناس الذن قد تكونوا على شبه الله (٢) » .

---

(١) - (رو ١٢ : ١٤)　　　(٢) - (يع٣ : ٩ و ١٠).

ما هى البركة ؟ :

البركة قد تكون كلمة مدح أو كلمة تطويب أو كلمة دعاء أو كلمة صلاة لأجل الآخرين مثل (ربنا يباركك) .. وعكس هذا ... الإنتقام أو الشتيمة التى تدخل فى حدود اللعنة .

ويلاحظ أن البركة هى الأصل ، فالله عندما خلق العالم باركه وبارك أيضا الإنسان . . بارك آدم وحواء « وباركهم الله وقال لهم إثمروا وإكثروا وإملأوا الأرض وأخضعوها ، وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الأرض . . (١) » .

ومثل هذه البركة أعطاها لنوح بعد الطوفان « وكلم الله نوحا قائــلا : أخرج من الفلك أنت وإمرأتك وبنوك ونساء بنيك معك ، وكل الحيوانات التى معك من كل ذى جسد ، الطيور والبهائم وكل الدبابات التى تدب على الأرض أخرجها معك ، ولتتوالد فى الأرض ، وتثمر وتكثر على الأرض . . . وبارك الله نوحا وبنيه وقال لهم إثمروا وإكثروا وإملأوا الأرض . ولتكن خشيتكم ورهبتكم على كل حيوانات الأرض وكل طيور السماء ، مع كل مايدب على الأرض ، وكل أسماك البحر قد دفعت إلى أيديكم . . . (٢) » .

الـكثرة :

والبركة عند الله قد تحمل معنى الكثرة ، مثل « إملأوا الأرض » أو كما قال لإبراهيم : « أباركك مباركة ،وأكثر نسلك تكثيرا كنجوم السماء ،

(١) – (تك ١ : ٢٨).   (٢) – (تك ٨ : ١٥ و ٩ : ١).

وكالرمل الذى على شاطىء البحر . ويرث نسلك باب اعدائه ، ويتبارك فى نسلك جميع أمم الأرض . من أجل أنك سمعت لقولى (١) » .

ومباركة الخمس خبزات والسمكتين ، فيها ناحية الكثرة أيضا حيث أنها اشبعت الألوف . .

هكذا بارك الله فى غلة العام السادس حتى تستريح الأرض فى السنة السابقة . . وبارك فى المن ، عندما زاد طعام اليوم السادس حتى يكفى لليومين (السادس والسابع) حتى يستريحوا من إلتقاط المن فى اليوم السابع .

وإيليا النبي بارك الدقيق والزيت فى بيت الأرملة فاستمر طوال مدة المجاعة . .

وهكذا نجد أن الله عندما يبارك فى شىء يكثره ، وهذا هو المعنى الأول للبركة .

التقـديس :

والبركة قد تعطى الخير والتقديس ، كما بارك الله فى يوم السبت وقدسه . . فالبركة هنا نوع من التقديس ، وكذلك بركة الأبكار . . عندما يصبح البكر مقدساً لله .

وقد تعطى البركة المعنيان السابقان معاً ، أى الكثرة والتقديس فمثلا عندما بارك الله ابراهيم قال له « إذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التى أريك فأجعلك أمة عظيمة ، وأباركك وأعظم اسمك ، وتكون بركة ، وأبارك مباركيك ، ولاعنك ألعنه ، وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض (٢) » .

(١) تك ٢٢ : ١٧و ١٨.   (٢) تك ١٢ : ١-٣

ومن هنا كانت البركة تحمل خير أرض وآخر سماوى :

الله بارك الأرض والنبات والأيام (اليوم السابع) . . وبارك المواسم والأعياد . . فأصبحت مباركة (ملك للرب) . . وبارك أيضا الأولاد والنسل والشعب .

فالبركة ممكن أن تشمل كل شىء فى الخير المادى والروحى . . فالله عندما يبارك إنسان يعطيه الإثنين معا ، أو قد يعطيه مواهب روحية فى هذه البركة .

النجاح المستمر :

وقد تحمل البركة معنى النجاح المستمر ، فيوسف الصديق كان مباركا من الله ، وكان كل ما يعمله ينجح فيه ، والعكس صحيح فعندما تضيع البركة ، يلازم الفشل الإنسان . .

وحسنا قال المزمور عن الرجل المبارك أنه يكون « كشجرة مغروسة على مجارى المياه ، التى تعطى ثمرها فى حينه ، وورقها لا ينتثر ، وكل ما يصنع ينجح فيه (١) » .

الشخص المبارك :

والشخص الذى يباركه الرب يكون بركة أينما حل ، فايليا النبى كان بركة فى بيت الأرملة ، لها ولأبنها . . ومثلما كان يوسف فى بيت فوطيفار وفى كل أرض مصر . .

---

(١) - (مز ١ : ٣ و ٤)

فالشخص المبارك تكون فيه بركة لغيره ، وهذه البركة نجدها بأسلوب واسع فى سفر التثنية فيقول « وإن سمعت سمعا لصوت الرب إلهك لتحرص على أن تعمل بجميع وصاياه التى أنا أوصيك بها اليوم ، يجعلك الرب إلهك مستعليا على جميع قبائل الأرض ، وتأتى عليك جميع هذه البركات وتدركك إذا سمعت لصوت الرب إلهك . مباركا تكون فى المدينة ، ومباركا تكون فى الحقل ، ومباركة تكون ثمرة بطنك ، وثمرة أرضك ، وثمرة بهائمك . . . مباركا تكون فى دخولك ، ومباركا تكون فى خروجك . يجعل الرب أعداءك القائمين عليك ومنهزمين أمامك ، فى طريق واحدة يخرجون عليك ، وفى سبع طرق يهربون أمامك . يأمر لك الرب بالبركة فى خزائنك وفى كل ما تمتد إليه يدك ، ويباركك فى الأرض التى يعطيك الرب إلهك . . يفتح لك الرب كنزه الصالح (من) السماء ليعطى مطر أرضك فى حينه وليبارك فى كل عمل يدك ، فتقرض أمما كثيرة وأنت لا تقترض . ويجعلك الرب رأساً لا ذيناً ، وتكون فى الإرتفاع فقط ، ولا تكون فى الإنحطاط ..(١) ».

الإنسان الذى يتبارك ، يبارك الرب كل ما يحيط به . . . أولاده ومسكنه وملابسه وكل ما تمتد إليه يده ، وتتبعه البركة أينما سار ، وتتبع كل ما ينسب إليـــه . . .

القديسين كانوا مباركين ، والأماكن التى عاشوا فيها كانت مباركة أيضا . . لذلك نحن نذهب إلى الأديرة والكنائس لكى نتبارك بها ، لأنها مسكن القديسين . . فنتبارك من مسكنهم (مغاراتهم) وملابسهم ، وحتى الأرض التى ساروا عليها ، لأنها مباركة . . حتى أسماءهم تكون بركة ، لذلك نتسمى على أسماء القديسين لنأخذ بركة أسماءهم . .

(١) — (تث ٢٨ : ١-١٤).

الكلمة التى يقولونها من فيهم تعتبر بركة . . مجرد لمسة منهم تعتبر بركة . . فالإنسان ينتظر أى دعوة منهم فيفرح بها ، كما او كانت أمراً للسماء أن تنفتح وتسمع منهم ، فايليا النبى كان « إنسانا تحت الآلام مثلنا . وصلى صلاة أن لا تمطر (السماء) فلم تمطر على الأرض ثلاث سنين وستة أشهر ، ثم صلى أيضا فأعطت السماء مطرا وأخرجت الأرض ثمرها (١) » .

من هنا كانت البركة تحمل شعورا قلبيا بوجود قوة روحية أو إلهية فى الشىء الذى يؤخذ من الإنسان المبارك .

هل تبحث عن البركة ؟ :

البركة يأخذها الإنسان من الله ومن القديسين ومن الآباء الكهنة ومن الكنيسه ومن المواضع المقدسة ومن كل شىء مقدس . .

ويأخذ الإنسان البركة من الوالدين أيضا « دعاء الوالدين » وممكن أن يأخذها من الفقراء والمساكين . . لأن دعواتهم تعتبر بركة ، فالإنسان الذى يعطى فقير جزء من ماله ، يأخذ فى مقابلها بركة . .

وينصح القديس الأنبا أنطونيوس أولاده قائلا لهم « إجعل كل أحد يباركك » .

فالشخص الذى يريد أن يحيا حياة سعيدة ينبغى أن يأخذ بركة كل أحد . . يأخذ بركة الله والقديسين والأبرار والآباء الروحيين والجسدانيين والمحتاجين والفقراء وكل احد . . هذا هو الإنسان الذى يبحث عن البركة ويأخذها من كل مكان ومن كل مصدر . . .

(١) – (يع ٥ : ١٧).

باركوا ولا تلعنوا :

والبركة كما تؤخذ تعطى أيضا . . . ككما نبحث عنها ونأخذها ، نعطيها أيضا لكل أحد ، وذلك بالدعوة الطيبة ، فنقول « ربنا يكون معاك . . يسهل طرقك » . . فينبغى الإنسان أن يعطى أى بركة لكل شخص يقابله وان لم يقلها بلسانه ، يقولها بفكره من الداخل . .

بارك الكل . . بارك الإنسان القوى الذى تعجب بقوته ، والإنسان الضعيف الذى تشفق على ضعفه . . .

بارك على الإنسان الذى يحبك ويشفق عليك ، والإنسان الذى يضطهدك ، وإطلب له الغفران . .

ليكن فى فمك كلمات البركة ، التى تشجع بها كل إنسان وتطوبه وتمدحه بها . .

وهذه هى حكمة « باركوا » . . . لا تنظر إلى أى إنسان وتهتم بالنقط الضعيفة التى فيه ، وإنما إلى النقط الجميلة التى يمتاز بها . . وإعلم إنه إذا باركت كل أحد ، يباركك أيضا كل إنسان . . فالمسيح قال بفمه الطاهر « بالكيل الذى به تكيلون يكال لكم أيضا ويزاد » . .

تداريب :

من التداريب الجميلة فى هذا الموضوع هو الإهتمام بالمرضى والعجائز : فخدمة المرضى من الفضائل الجميلة التى تأخذ بها بركة هؤلاء المرضى نتيجة لخدمتهم . .

كذلك خدمة العميان ، وخدمة كسوة العريان ، فالوحى الإلهى يقول « تعالى إلى يا مباركى أبى . لترثوا الملك المعد لكم منذ تأسيس العالم . كنت عريانا فكسيتمونى . . » .

وهنا أخذ الإنسان بركة الكساء . . بركة مساعدة الفقير فى أن يكسى نفسه . .

هناك بركات كثيرة ممكن أن تحصل عليها نتيجة تبرعاتك للمشروعات الخيرية ، وتعمير الأديرة والاشتراك فى بناء الكنائس . . . فالشخص الذى يعطى يأخذ بركة ، ودائما يأخذ بركة . . أكثر مما يعطى . .

باركوا ولا تلعنوا . . باركوا كل أحد بالمعاملة الطيبة . . بالصداقة . . بالإشفاق على الآخرين . . بالمديح وبالدعاء ، بالصلاة ، بالتماس الأعذار للمخطئين . . بمحبة الجميع ومساعدتهم وخدمتهم ومعونتهم . . . بالعطاء للمحتاجين فى العشور والبكور والنذور . .

وبركة الرب تكون معكم ، ولإلهنا المجد الدائم إلى الأبد ، آمين ».



قداسة البابا فى الإسكندرية

تمهيـــد :

إعتاد الآباء البطاركة — بعد حفل السيامة أو التنصيب — أن يزوروا مدينة الأسكندرية ، لأنها مقر الكرسى المرقسى . . فبعد أن إنتقل مقـر الكرسى إلى القاهرة — بصفتها عاصمة البلاد — قرر الآباء البطاركة أن يزوروا مدينة الأسكندرية لتقبيل رأس القديس مرقس المحفوظ بالكاتدرائية المرقسية بالأسكندرية . .

لذلك قرر قداسة البابا شنودة الثالث أن يزور مدينة الأسكندرية عقب تنصيبه مباشرة . وقد تحدد يوم الثلاثاء الموافق ٢٣ نوفمبر ١٩٧١ ميعـادا للزيارة . .

فى الطريق الزراعى :

وقد رافق قداسته من القاهرة عدد كبير من الاباء المطارنة والأساقفة والكهنة والرهبان ، وقام وفد من كبار الكهنة والمسئولين بالأسكندرية وعلى رأسهم القمص مينا وكيل البطريركية لمصاحبة قداسة البابا فى رحلته من القاهرة ، وفى مدينة طنطا خرج وفد من المسيحيين لإستقبال قداسته على الطريق الزراعى ،وفى دمنهور أيضا إستقبل قداسته الكهنة والشعب وقدمت طفلة صغيرة باقة ورد لقداسته تعبيرا عن حبها للبابا شنودة ،فباركها وقبلها وشكرها على هديتها الرمزية القيمة . وسار عدد من السيارات خلف موكب البابا حتى الأسكندرية ،وفى كفر الدوار استقبل عدد كبير من السيارات بالطريق لمصاحبة قداسة البابا إلى الأسكندرية ، وبلغ عددالسيارات فى موكب البابا أكثر من خمسين سيارة . .

وقد إهتم المسئولون فى مديريات الأمن وفى ادارة الطريق السريع ، فخرجت عربات النجدة تصاحب موكب البابا وتفسح له الطريق . .

فى الكاتدرائية المرقسية بالأسكندرية :

وقد وصل قداسته فى تمام الساعة السادسة مساء ، وقد صلى صلاة الشكر بين آلاف الجموع التى سدت الشوارع المؤدية إلى الكاتدرائية حتى إضطر المسئولين أن يقفلوا الأبواب الساعة الخامسة مساء .

وكان شارع الكنيسة المرقسية مزدان باللمبات الكهربائية والبوابات التى تحمل عبارات الترحيب بالبابا الجديد . . . وكان عدد الحاضرين بالكاتدرائية وفى السرادق المقام بالفناء الخارجى والطرقات المحيطة بها أكثر من خمسين ألف نسمة .

التقليد :

وقام نيافة الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج بقراءة التقليد الخاص بالبابا الجديد ، فى حضور الآباء المطارنة والأساقفة المصاحبين لقداسة البابا وهم نيافة الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف وسكرتير المجمع المقدس، والأنبا دوماديوس أسقف الجيزة، والأنبا مكسيموس أسقف القليوبية، والأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة، والأنبا ديسقورس أسقف المنوفية، والأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمى والدراسات العليا، والأنبا بولس أسقف حلوان، والأنبا أسطفانوس أسقف عطبرة وأم درمان، والأنبا دانيال أسقف الخرطوم، والأنبا فيلبس أسقف الدقهلية، والأنبا أندراوس أسقف دمياط ، وقداسة القمص مرقس غالى وكيل عام البطريركية بالقاهرة

والقمص جرجس متى مدير عام الديوان البطريركى والقمص شنودة السريانى والقمص أنطونيوس السريانى والقمص متياس السريانى سكرتيرى قداسة البابا . .

قناصل الدول :

وفى صباح الأربعاء استقبل قداسته قناصل الدول الأجنبية ورجال الدين من الطوائف الأخرى ، ووكلاء الوزارة بالمحافظة وأعضاء المجلس الملى والهيئات القبطية .

وفى تمام الساعة الواحدة ظهرا رأس قداسته القداس الإلهى بالكاتدرائية المرقسية حتى الساعة الخامسة والنصف مساء .

فى كنيسة مار مينا بفلمنج :

وفى المساء توجه قداسته مع الوفد المرافق له إلى كنيسة مار مينا بحى فلمنج برمل الأسكندرية حيث أدى صلاة عشية ، وبارك جموع الشعب التى توافدت على المنطقة من جميع أحياء الأسكندرية .

محافظ الأسكندرية :

وفى صباح الخميس رأس القداس الإلهى فى كنيسة مار مينا بحى المندرة بمناسبة عيد القديس مار مينا العجايبى ، ثم إستقبل قداسته الدكتور فؤاد محيي الدين محافظ الأسكندرية والمهندس عيسى شاهين أمين عام الإتحاد الإشتراكى العربى بالمحافظة وكبار رجال المحافظة . .

وإستقبل أيضا وفد من كهنة طنطا وكفر الشيخ ، الذين سلموا قداسته تفويضا كتابيا موقعا منهم ومن الهيئات القبطية...فوضوا فيه قداسته إختيار الشخص الذى يراه مناسبا ليكون أسقفا لمدينتهم .



قداسة البابا يستقبل محافظ الأسكندرية وأمين الإتحاد الإشتراكى

حفل الشباب الجامعى :

وفى المساء ألقى قداسته كلمة مناسبة للشباب الجامعى من الجنسين فى الكاتدرائية المرقسية .

كلمة المستشار فريد الفرعونى :

وقد ألقى المستشار فريد الفرعونى وكيل المجلس الملى بالأسكندرية كلمة ترحيب بقداسة البابا باسم الشعب الأسكندرى قال فيها :

« اليوم تستقبل الاسكندرية ــ المدينة العظمى فى الكنيسة ــ قداسة راعى الرعاة وأب الآباء حبيب المسيح البابا المكرم الأنبا شنودة الثالث ، وقد جلس على كرسيه محفوفا بالمجد والكرامة ، فى رحاب ذات البقعة المقدسة التى كرسها كاروزنا وشفيعنا الخالد القديس العظيم مار مرقس الرسول ؛

وإنى باسم مجلس ملى الاسكندرية وشعبها ، بسائر هيئاته وجمعياته وأفراده ، أتقدم لمقام قداستكم بأخلص عواطف التبجيل والإحترام ، ومشاعر الترحيب والإبتهاج . . . تبجيل الأبناء لأبيهم الأكبر فى الروح ... وصلة إستجابة الأعضاء فى الجسد الواحد للرأس المدبر فيه ، وإبتهاج المخلصين الأوفياء لشخصكم العزيز ، وذاتكم المصونه . . . هذا الإبتهاج الذى ينبع من قلوب رعية تجتمع مع راعيها الصالح على الحب والإعزاز والـــوفاء .

وإذا كان لنا أن نعبر عن هذه العواطف المتكاملة كأعضاء فى جسد الكنيسة الحية ، فان هذا التعبير يتضاعف برده إلى الشعب بطبقاته ، الذى يشرفنا أن نتحدث لقداستكم باسمه . . ذلك أن شعب الأسكندرية يضم هده أولئك المسيحيين الأوائل الذين كانوا أول من آمنوا بالمسيحية دينا فى وطننا مصر ، وذلك أن كنيسة الأسكندرية هى الأولى فى بلادنا ، وفى هذا المكان الطاهر أقيمت الكنيسة القبطية الأولى حيث تماسكت حجارتها ، وقامت أعمدتها بدماء شهيد الكنيسة الأرثوذكسية الأول مار مرقس الرسول.

خليفــة مرقس الرسول :

لهذا كله فان إبتهاجنا وترحيبنا يا قداسة البابا لشخصكم الكريم المبجل يتصل بهذه المعانى ، بوصفكم خليفة مرقس الرسول ، وقد إزدان فضلاً عن هذا كرسى البشير والكاروز بعلمكم وايمانكم وجماع صفاتكم ، مما يبشر بعهد تنعقد عليه الآمال ، عمدكم ، وأعمال توحى بها سابق أعمالكم .

سيدى قداسة البابا . . . خاطبتم شعبكم يوم إرتقائكم السعيد من وحى قلبكم الطاهر ، وعلمكم الناضج ، فأكدتم ضرورة إستكمال قواعد ونظم

الرعاية لجميع أبنائكم ، طالبين أن نتقدم جميعا رعية ورعاة فى الحياةالروحية والرعاية الكنسية المنظمة فى المدينة والقرية ، كما أشرتم إلى واجب التعاون فى خدمة الإنسانية ، وإرساء القيم الروحية ، ونشر الإيمان والتقوى والمحبة فى عالم اليوم الملىء بالتغيرات والإحتياجات .

عهـد وميثـاق :

وها نحن أبناؤكم فى الأسكندرية نعاهدكم من هذا المنبر على العمل بوصية الوحدة والآخاء إلى المنتهى .

فبلسان كل واحد من شعبكم الأسكندرى ، نعطى ميثاقا أمام الله ، أن نبذل حياتنا على نهج ما تبذلون ، ونرفع تضرعاتنا كل حين إلى الرب السامع لك ، من أجل تقواك ، ونعيش لا لأنفسنا ، بل لذاك الذى مات عنا وقام . .

ولا جدال أن الكنيسة محققة بذلك وبحكمتكم أقصى ما تصبو إليه ، وما تهدف إليه تعاليمها ، وما تمليه تقاليدها ، وبذلك ينشأ القبطى عضوا صالحا فى كنيسته ومواطنا مخلصا ، بحيث نستطيع أن نثق أن كنيستنا تتبوأ مكانها وتعيد أمجادها .

نعمـة ونصرا :

الرب نسأل للكنسة نعمة فوق نعمة ، وللوطن العزيز نصرا ورخاء ، بقيادة رئيسنا المحبوب انور السادات ، وبدعواتكم الصالحة ونتضرع إلى الله أن يبقى لناوعلينا حياتكم ورئاستكم أزمنة سالمة مديدة ، ويهبنا أن نعبده بقداسة وبر جميع أيام حياتنا » .



قداسة البابا فى دير مار مينا بمريوط

إلى الدير مارمينا :

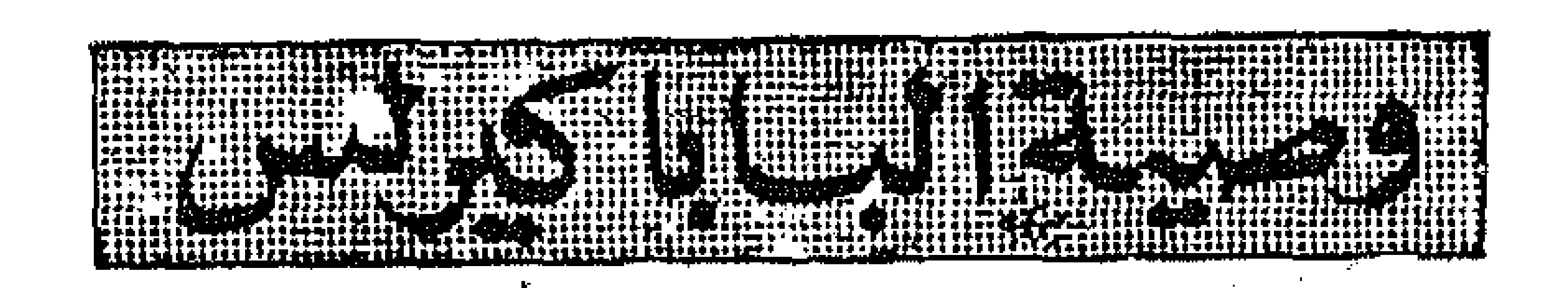
وفى الصباح الباكر توجه قدسته مع الوفد المرافق له إلى دير مار مينا بصحراء مريوط ، وتبعه مئات من السيارات العامة والخاصة . ومن القاهرة كانت هناك سيارات كثيرة تتجه نحو الدير العظيم الذى شيده قداسة البابا الراحل الأنبا كيرلس السادس . وقد بلغ عدد الزوار أكثر من ثلاث آلاف شخص ، حتى إضطرت قوات الأمن أن تصحب البابا فى رحلته إلى الدير .

القداس الإلهى :

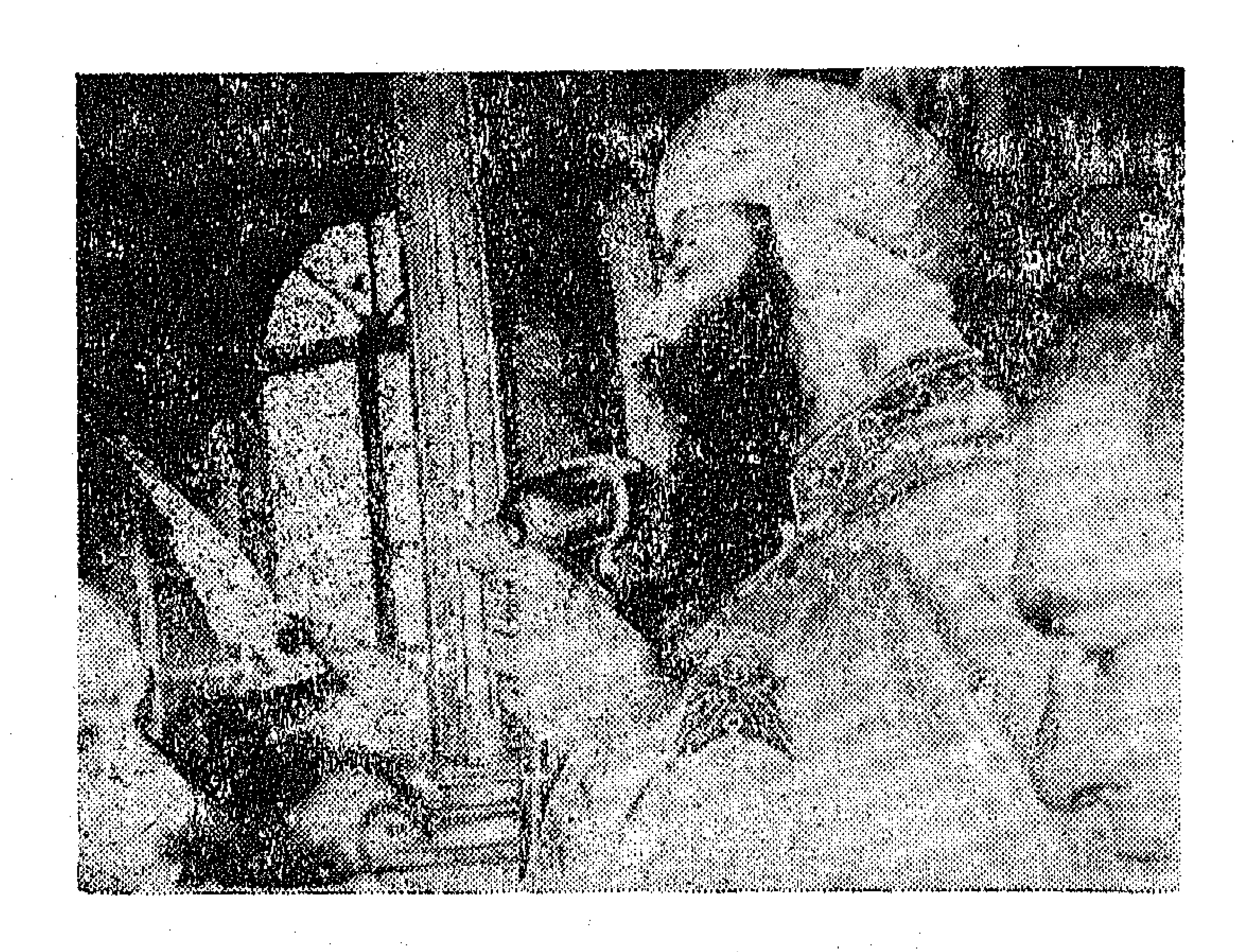
وقد رأس قداسته القداس الإلهى الذى إشترك فيه أصحاب النيافة الأنبا مكسيموس أسقف القليوبية ، والأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف والأنبا دوماديوس أسقف الجيزة والأنبا غريغوريوس أسقف الدراسات العليا . ولم تسع الكنيسة بجموع المصلين ، فوقف كثيرون منهم فى الفناء الخارجى .



وصية البابا كيرلس :



وبعد قراءة الإنجيل وقف قداسة البابا شنودة الثالث وفتح وصية البابا الراحل ، التى تركها فى الدير ، ثم تلاها على الجميع ، وهى مكتوبة بخطه وموقعة بامضائه الكريم باللغات العربية والقبطية ومختومة بخاتمه وهذا نصها:



قداسة البابا يقرأ الوصية أمام الشعب

« أنا الموقع أدناه ، بامضائى وختمى وخطى ، المدعو بنعمة الله كيرلس السادس أوصى بالآتى :

١ — مساحة الـ ٥٠ فدانا بصحراء مريوط ، وما عليها من مبان تكون ملكا لدير مار مينا العجائبى .

٢ — قطعة الأرض بتفتيش السيوف بالاسكندرية .

٣ — قطعة الأرض بكنج مريوط .

٤ — العقار الكائن بمحرم بك بالأسكندرية .

٥ — جميع العقارات والأراضى والكنيسة بمصر القديمة .

جميع هذه ملك لدير مار مينا بصحراء مريوط ، كما أوصى بعد إنتقالى ووفاتى أن يدفن جسدى بالمدفن الذى تحت الكنيسة بدير مار مينا بصحراء مريوط ، ويدفن بالملابس التى تكون على جسدى ولا لزوم لغيرها . .

كل من إطلع على هذه الوصية وعثر عليها فلا يخفيها ولا يخالف بها .
ومن خالف هذه الوصية يكون محروما من فم الثالوث الأقدس الآب
والإبن والروح القدس ، وفم الرسل والقديسين ، وفم حقارتى ، ويكون
على شمال المسيح ، وعلى ابن الطاعة تحل البركة . . » .

كيرلس السادس

كلمة قداسة البابا شنودة :

« أشعر أنه من الواجب على أن أنفذ وصية أبينا الطوباوى البابا كيرلس
السادس تماما . أما عن دفن جسده بالدير فلعله أراد أمرين أولهما : أن
يدفن فى منطقة دير مار مينا ، التى أحبها حبا جما .



قداسة البابا يلقى كلمته

ثانيهما : أن يتيح للدير ما يعينه على الاستمرار فى أداء رسالته ، وإستكمال مبانيه عن طريق الزوار الكثيرين من محبى البابا الراحل ومريديه الذين سيفدون إلى الدير لزيارة جسده الطاهر .

لكننا لا نستطيع أن ننقل الجسد الطاهر قبل مرور سنة ، لأسباب صحية ، كما لا نستطيع أن ننقله قبل أن نعد المدفن الذى سيثوى فيه جثمانه ويليق بمكانته .

بقى أن أقول لكم من أجل الحق أن قداسة البابا الراحل كان قد ترك أموالا فى البنوك على اسم دير مار مينا العجائبى بمريوط وهى ٣٠ ألف جنيه وهى مربوطة على الدير ولا يجوز السحب منها ، و ٢٥ ألف جنيه سحب منها والباقى ١٨ ألف جنيه ، وهناك بضع مبالغ صغيرة أخرى فى بنوك الأسكندرية .

وقد رأينا أنه ليس من الصالح أن نلقى بهذه المبالغ فى بناء الكاتدرائية الجديدة ذات السبعة هياكل بدير مار مينا بمريوط ، والأفضل أن يشترى بها عمارة بنحو ٣٠ ألف جنيه تدر نحو ٣٠٠ جنيه شهريا للصرف على اكمال الأبنية والإنفاق على الرهبان .

والمطلوب هو إيجاد ريع ثابت للدير ، ينفق منه على مشروعات المبانى ، وقد رأينا فيما يختص بالخمسين فدان بالدير أن يتفق مع هيئة تعمير الصحارى على ريها واستزراعها ، لينفق من إيرادها على الدير . .

بركة القديس مار مينا العجايبى ، وبركة البابا كيرلس السادس تكون معنا ، آمين . . » .

قداسة البابا فى طنطا

تمهيـد :

لقد قرر قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث أن يقوم بزيارة طنطا ليلتقى بجموع الشعب ليستطلع رأيهم فى إختيار الأسقف الجديد، بدلا من المتنيح الأنبا إيساك مطران البحيرة والغربية وكفر الشيخ . لأنه يؤمن أن « من حق الشعب أن يختار راعيه . . » .

وكان قد تحدد يوم الثلاثاء الموافق ٣٠ نوفمبر ١٩٧١ ميعادا للزيارة الرعوية المباركة . .

موكب البـابـا :

ومنذ الصباح الباكر أسرع بعض كبار المسيحيين بطنطا وعلى رأسهم الكهنة وأعضاء الجمعيات الخيرية فى سياراتهم إلى القاهرة لمصاحبة قداسة البابا فى رحلته إلى مدينة طنطا . . وقد صحب قداسته فى هذه الزيارة نيافة الأنبا ثاوفيلس أسقف دير السريان والأنبا دوماديوس أسقف الجيزة والأنبا ديسقورس أسقف المنوفية والأنبا أندراوس أسقف دمياط .

فى كاتدرائية مار جرجس :

وقد توجه الركب مباشرة إلى كاتدرائية مار جرجس بطنطا ، حيث رأس قداسته صلاة عشية ، حضرها عشرات الألوف التى إزدحمت بهم

الكنيسة الكبيرة والشوارع المؤدية لها . . . وحضر الصلاة عدد كبير من كهنة الإيبارشية وكذلك كهنة المحلة الكبرى ودمنهور وكفر الشيخ . . . .

وقد خرج قداسته بعد الصلاة بصعوبة بالغة من الباب الجانبي للكنيسة إلى مبنى المطرانية ، حيث إستقبل كبار الزوار ، وإجتمع قداسته بكهنة البحيرة وكذلك كهنة المحلة الكبرى فى جلسات خاصة للتشاور فى أمور الخدمة الرعاية .

فى كنيسة الملاك :

وفى تمام الساعة الثامنة صباح يوم الأربعاء توجه قداسته إلى كنيسة الملاك ميخائيل بشارع الحكمة بالكفور القبلية ، حيث إستقبلته جماهير غفيرة من أبناء الحى الذين أقاموا أقواس النصر والزينات فى الطريق الرئيسى المؤدى للكنيسة .

واستقبل قداسته القمص متى يوحنا والقس صليب كيش راعيا الكنيسة وباقى كهنة طنطا . . وأقام قداسته صلاة شكر وبارك الشعب الموجود بالكنيسة .

محافظ الغربيـــة :

ثم عاد قداسته إلى دار المطرانية حيث إستقبل كبار رجال محافظة الغربية وعلى رأسهم الدكتور محب زكى المحافظ والأستاذ أحمد القصبى أمين عام الإتحاد الإشتراكى هناك، والسادة مدير الأمن ونائبه ورجال الدين المسيحى والإسلامى ورؤساء المصالح .

وقد أبدى الجميع سرورهم وغبطتهم بهذه الزيارة المباركة، ورحبوا بقداسة البابا الذى شكرهم على هذه الزيارة .

القداس الإلهى :

وفى تمام الساعة الواحدة بعد الظهر توجه قداسته مع الوفد المرافق إلى كنيسة العذراء بالصاغة ، حيث رأس القداس الإلهى حتى الساعة الرابعة بعد الظهر وألقى كلمة مناسبة ، وقد أهدى تجار الصاغة قداسته ٢٧ صليبا هدية منهم لقداسته بمناسبة زيارته لحى الصاغة هناك ، كما قدم لقداسته الأستاذ صبحى سامى عضو مجلس المحافظة السابق مبلغ ٥٠ جنيها (بدل تهنئة) مساهمة منه فى بناء الكاتدرائية المرقسية الجديدة بالقاهرة .

لأسقف الجديد :

وفى المساء قابل قداسته الوفود المختلفة من أبناء الشعب (الكهنة والجمعات القبطية والهيئات المسيحية وخدام التربية الكنسية وغيرهم) وتشاور معهم بشأن إختيار أسقف جديد لمحافظة الغربية ، بعد ضم مراكز المحلة الكبرى لطنطا .

وقد أجمعت كل الهيئات والجمعيات على إختيار قداسة القمص شنودة السريانى أسقفا لهم ، وقدموا تزكيات بذلك .

العـودة للقـاهرة :

وفى صباح الخميس توجه قداسته إلى كنيسة مار جرجس بكفر الحمره ورأس قداسته القداس الإلهى حتى العاشرة صباحاوألقى عظةقيمة ، ثم عاد لدار المطرانية حيث إستأنف الإجتماعات مع لجان الكنائس المختلفة . وحوالى الساعة الثالثة عاد قداسته برعاية الله إلى القاهرة .

الكلمات الروحية التى ألقاها قداسة البابا فى مدينة طنطا :

كلمة قداسة البابا فى كنيسة العذراء ـــ الصاغة بطنطا :

باسم الآب والإبن والروح القدس إله واحد آمين

أشعر بسرور كبير عندما أزور هذه المدينة المباركة وهذه الكنيسة المقدسة ، هذه الكنيسة التى قمت بالوعظ فيها منذ سنوات طويلة . وفى هذا المكان كنت أبيت بهذه الاستراحة إلى جواركم . واشعر بذكريات كثيرة لى فى هذا المكان المقدس . وتكاد هذه الابروشية ان اعرفها كلها كل الذين فيها بأسمائهم أو كثيرين منهم على الأقل . أعرف كهنتها وخدامها وشمامستها وجمعياتها ولى بها روابط عدة .

وفى هذا المكان بالذات قمت ايضا برسامة الآب المبارك القس بيشوى شماسا وقسا . وكان آخر قس يرسم فى عهد المتنيح الطيب الذكر الأنبا ايساك نيح الله نفسه فى فردوس النعيم .

لذلك عندما أعود اليكم لآخذ بركة الصلاة فى هذه الكنيسة وبركة مذبحها وبركة كهنتها وشمامستها وشعبها أشعر أيضا بفرح أكبر ، إذ اعطانى الرب فرصة أن اساهم معكم فى اختيار راعى لكم يقوم بخدمتكم .

+ + +

الراعى الصـــالح :

ومن الصدف العجيبة أو من ترتيب الله ان كان انجيل اليوم على الراعى واختيار الراعى وفى الحقيقة إن هذا الموضوع له ترتيب خاص فى الكنيسة

المقدسة . فالكنيسة تعودت بأستمرار عندما يكون تذكار قديس اليوم فى السنكسار هو احد البطاركة أو أحد الاساقفة، يقرأ الانجيل الخاص بالراعى فى الاصحاح العاشر من انجيل يوحنا البشير . وفى هذا اليوم نعيد بتذكار القديس العظيم الأنبا اغريغريوس صانع العجائب وهو رئيس اساقفة قيصرية الحديدة (نيو قيصرية) وايضا تذكار البابا الاسكندرى الأنبا قزمان وبعض الشهداء . ولانه تذكار رؤساء الأساقفة — سواء القديس اغريغوريوس العجايبي الذى نذكره فى القداس أو البابا قزمان — رتبت الكنيسة أن تكون القراءات الكنسية على الراعى الصالح .

وطبعا عندما نتكلم عن الرعاية انما نذكر ان الراعى الحقيقى هو الله نفسه . هو الذى يرعانا جميعا وكلنا خرافه وغنم رعيته . لذلك يقول داود النبى « الرب يرعانى فلا يعوزنى شىء »، ويشرح عمل الله فى الرعاية فيقول « إلى مراعى خضر يربضنى، إلى مياه الراحة يوردنى ». وفى سفر حزقيال النبى يتكلم الوحى الإلهى عن الله الراعى فيقول « أنا أرعى غنمى واربضها واسترد المفقود واعصب الجريح »، والسيد المسيح ينادى من نفسه ويقول « أنا هو الراعى الصالح ، والراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف » ويقول المزمور عن الله « نحن شعبك وغنم رعيتك » فالله هو الذى يرعانا ، ومع ذلك عين الله رعاة على الأرض كما يقول الكتاب « جعل البعض رسلا والبعض رعاة والبعض معلمين »، والسيد المسيح قال لبطرس « أرعى غنمى وارع خرافى »، وبولس الرسول قال لاساقفة افسس « لترعوا كنيسة الله التى اقتناها بدمه » فالله جعل البعض رعاة مع أنه هو الراعي ، فما الفرق ؟

الله يرعى الناس عن طريق البشر أيضا . الله هو الراعى واذا سكن الله فى قلب انسان يمكن ان يكون هذا الإنسان راعيا عن طريق الله الراعى الذى فيه . ونحن عندما نختار رعاة انما نريد أشخاصا يسكن فيهم الله نفسه ، لأن الله الذى فيهم هو الذى يتولى رعاية الآخرين . نحن قد نبدو[1] أمامكم رعاة ، ولكننا أمام الله مجرد حملان صغيرة فى قطيعه الكبير . هو يرعانا ويرعاكم . ونحن قد نبدوا أمامكم معلمين ولكننا أمام الله المعلم الأكبر مجرد تلاميذ نتلقى العلم منه . . . هو يعلمنا ويعلمكم . فالله هو راعينا جميعا وهو معلمنا جميعا نسأله الرعاية باستمرار .

لقب الـــراعى :

والله اختار لقب الراعى لأسباب كثيرة . . . ولعل الله ايضا اختار كثيرا من رعاة الغنم ليجعلهم رعاة للشعب . اختار داود النبى الذى كان راعيا للغنم ليجعله راعيا للشعب كله . اختار موسى النبى الذى كان راعيا للغنم لمدة اربعين سنة لكى يجعله راعيا للشعب كله . لأن الراعى يتعلم فضائل كثيرة ، أول شيء يتعلمه الراعى هو العناية بالغنم يخرج بها لكى يقيتها ويطعمها ويرويها . كل اهتمامه معلق بالغنيمات التى يتولى رعايتها، لا هدف له سوى الاهتمام بهذه الكائنات الصغيرة . . . التى تعتمد عليه . **فهـــو** بأستمرار يقود الغنم إلى مراعى خضراء والى ماء الراحة . الله يريد بهذا أن يعطى درسا للرعاة فى الاهتمام بحملانهم ، بقطعانهم ، الاهتمام بغذائهم الروحى وبكل احتياجاتهم الروحية .

والراعى أيضا يحمى الغنم ، يحميها من الذئاب الخاطفة . كان داود راعيا وعندما هجم على الغنم أسد ودب ، وقف داود لكى يحمى الغنم من

الأسد ومن الدب . وهذه الحماية تستدعى أن يبذل نفسه أيضا ، فقال المسيح « الراعى الصالح يبذل نفسه عن الخراف » اذن الشخص الذى يأتى راعيا لشعبه لا يأتى لكى يكون مجرد رئيس أو قائد أو شخص صاحب سلطان او شخص له على الناس حق الطاعة والخضوع ، كلا وإنما يأتى ليكون أبا حنونا عطوفا يتولى الاهتمام بهذه الرعية ويكون خادما أمينا لها .

ولذلك نرى أن القديس اغسطينوس العظيم يصلى عن شعبه ويقول « أطلب إليك يارب من أجل سادتى عبيدك » فاعتبر نفسه مجرد خادم وهؤلاء الناس هم سادة له .

صفات الراعى :

الراعى الصالح هو الذى يأتى ليخدم الشعب ، يقيم من نفسه خادما لهم . وقد قيل عن السيد المسيح أنه لم يأت ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين . وان كان السيد المسيح قد أتى ليخدم فكم بالحرى نحن ؟

الراعى الصالح هو الذى ينسى نفسه كرئيس ويتذكر نفسه ككاهن . الراعى الصالح هو الذى لا يقود شعبه بالقوة أو بالعنف أو بالسيطرة أو بالخضوع ، انما يقودهم بالحب وبالحنان وبالعطف بالعنف، يستطيع الإنسان أن يخضع الناس له أما، بالحب فيكسب قلوبهم من الداخل، ويأخذ لونا من خضوع البنين وليس خضوع العبيد . والله لم يعط الناس مناصب الرئاسة لكى ينتفخوا ولكى يتعظموا ولكى يعلوا على زملائهم فى البشرية ، انما اعطاهم عمل الرئاسة كمسئولية ، مسئولية يعطون عنها حسابا .

عصـــا الرعاية :

اتذكر عبارة خطيرة ومؤثرة ومتعبة من الداخل سمعتها فى يوم حفلة التنصيب عندما قيل فى تسلم عصا الرعاية « تسلم عصا الرعاية من يد راعى الرعاة ربنا يسوع المسيح لكى ترعى رعية الله التى ائتمنك عليها ومن يدك يطلب دمها » . . . « ومن يدك يطلب دمها » المسألة اذن ليست مسألة مناصب ولا مسألة رئاسات ولا سلطة وانما مسئولية . . . « ومن يدك يطلب دمها » فاذا هلك انسان الله يطلب دمه من الراعى ، من كل راعى ، يطلبه من البطريرك ومن المطارنة والأساقفة ويطلبه من مساعديهم الذين يعملون فى اعمال الشماسة . . . « ومن يدك يطلب دمها » .

من أجل هذا . . الراعى مستعد أن يبذل دمه لكى لا يطالب دم الرعية منه . وكان الرعاة يبذلون كل جهدهم فى خدمة الناس وفى بذل ذواتهم من أجلهم ، حتى قيل فى الكتاب « ان اشتهى أحد الاسقفية فقد اشتهى عملا صالحا » يقصد بهذا ان اشتهى أحد تعب الاسقفية ومرارة الاسقفية والتضحيات التى تتطلبها الاسقفية والخدمة التى تتطلبها الاسقفية والعرق والدموع والجهد ، حينئذ يكون قد اشتهى عملا صالحا . وفى ذلك العصر الذى قال فيه الرسول هذه العبارة ، كان الأسقف هو أول من ينال الشهادة من أجل الشعب .

والراعى أيضاً شخص حنون عطوف ـ بمعنى ايه ؟ . . . بمعنى أن الراعى يمسك عصا الرعاية ولا يستطيع اطلاقا أن يضرب بها الخراف والحملان . . . الخراف والحملان لا تحتمل اطلاقا . اذا ضربها راعى

بعصا يمكن أن تضيع . العصا فى يد الراعى كما رأينا بأستمرار لمجرد ان يشير بها ويوجه ، لكن لا يضرب . .

لو شفتم أى راعى بيقود غنمه متلاقيش العصا اللى فى ايده يضرب بيها . بيوجه بيقود يدوبك تلمس الغنم لكن لكى لا يمكن أن تضربها .

لذلك قال داود النبي « عصاك وعكازك هما يعزيانني » لم يقل « يعذبانني » بل « يعزيانني ... » يعني بنجد تعزية فى هذه العصا ... ازاى نجد تعزية ؟ يعنى يكون تائها أو ضالا ، فالعصا تقوده إلى الطريق المستقيم فيتعزى . . يكون حائرا أيه الطرق يسلك فيها فالعصا توجهه فيعرف الطريق السليم فيتعزى لذلك قال « عصاك وعكازك هما يعزيانني ». هناك فرق كبير بين عصا الرعاية وعصا التأديب عصا التاديب شيء وعصا الرعاية شيء آخر .

الراعى الصالح هو الراعى الذى يعرف غنمه وغنمه تعرفه . . . يعنى آنا لما أسأل أقول : كام مسيحى موجود فى طنطا بالاسم — هل تعرف ؟ ... مش بس تعرف الناس وتعرف حالة كل واحد فيهم ولكن الراعى الصالح مفروض أنه يعرف رعيته ، ورعيته تعرفه ، ونحن نريد لكم راعيا صالحا يعرف كل واحد فيكم . . يعرفه ويعرف حالته ويعرف ما ينبغى أن يعمل لأجله .

فيه كلمة مؤلمة موجودة فى تحليل الكهنة فى صلاة نصف الليل يقول فيها الكاهن مصليا « اذكر يارب العاجزين والمنقطعين والذين ليس لهم أحد يذكرهم » . . . « اذكر الذين ليس لهم أحد يذكرهم » لأن هناك

كثيرين لا يجدون من يهتم بهم . أشخاص مجهولين ومنسيين لا يعرفهم أحد . نحن نريد الراعى الذى يعرف غنمه ويناديها بأسمائها وهى تسمع لصوته ولا تسمع للغريب . طبعاً دى مسألة تحتاج لافتقاد عجيب فى جميع الجهات – فى المدينة وفى القرية ، وفى الشوارع والحارات والأزقة التى لم يحدث أن خطتها قدم كاهن من قبل ، وفى البيوت التى لم يدخلها أحد ولا يعرفها أحد . . بل صدقونى ان الخراف التى يطالبنا بها الله ليست هى المسيحيين الأرثوذكسيين فقط . . الكل . . . الكل . . نحن مسئولون عن الكل . لما بيرسم أسقف ، بيرسم على المدينة كلها ، بكل من فيها . . . بكل من فيها . . . الكل يعتبرونه أبا .

بهذه المناسبة اذكر خطابا طريفاً وصلنى منذ أربعة أو خمسة أيام من تلميذ مسلم صغير فى السن قال لى فيه : « أننى اهنئك لأنك صرت أبا وبابا للكنيسة ولهذه البلد وأحب أن أخبرك أننى فى مادة الدين ينقصنى كتاب تفسير القرآن ولم أجده فأرجو أن ترسل لى هذا الكتاب وأكون شاكرا لك ». وشعرت بالعاطفة الجميلة التى دعت هذا الطالب الصغير أن يحتاج لكتاب ولو كان هو تفسير القرآن فيذهب إلى الشخص الذى يسمونه « بابا » ويطلب منه بحق الأبوة ان يرسل له الكتاب .

لذلك أقول لكم أن الراعى مفروض أن يكن أبا للكل . . للجميع . . . لأن المسيح يقول « ولى خراف ليست من هذه الحظيرة ينبغى أن آتى بهؤلاء أيضا لتكون رعية واحدة لراعى واحد » .

وبهذه المناسبة أتذكر عبارة لطيفة سمعتها فى الاسكندرية عندما عقدنا اجتماعا للطوائف الأخرى وحضرته جميع الطوائف للسلام والتحية بمناسبة

زيارتى للاسكندرية . وقف مندوب البروتستانت أو الانجيليين يتكلم فقال :
« نحن نريد أن نرجع كما كنا جميعا ، كل الطوائف ترجع كنيسة واحدة تحت قيادة الكنيسة الأم، الكنيسة القبطية بالاسكندرية « وأنا اعتقد أنه بكثير من الحب وبكثير من التفاهم يمكننا أن نسترجع إلى حضن الكنيسة الكثيرين الذين كانوا من أبناء الكنيسة فى يوم ما وتركوها لأسباب ربما يكون من هذه الأسباب اخطاؤنا نحن فى الرعاية . وربما يكون منها عثراتنا التى اعثرتهم فابعدتهم وربما يكون منها اهمالنا فى حقهم وعدم افتقادهم وعدم العناية بهم، إلى أن أتى من افتقدهم وضمهم إليه... نحن لا ننكر ما اخطأنا به فى حق هؤلاء . . لا ننكر . . فالاعتراف بالحق واجب علينا جميعاً .

نرجو من الله ان هذه الخراف الاخر التى ليست من هذه الحظيرة ترجع، وانا متأكد ان الكنيسة عندما تنتقى من الداخل ، وعندما تحسن سمعتها فى نظر الكل ، وعندما تسترجع وقارها الروحانى ، وليس وقارها العالمى ، عندما تسترجع طابعها الروحى الذى يجذب اليها الناس ، حينئذ سيرجع الكل اليها كأم للجميع يجد الكل امنا ودفئا تحت جناحيها .

نرجو من الله ان يرجع الكنيسة إلى الدرجة الروحية التى كانت لها فى القديم... يرجعها إلى نقاوتها وقدسيتها وبركتها للكل، ونرجو ان يعطى الرب للرعاة القلب المملوء بالحنو والعطف، والعقل المملوء بالمعرفة والعلم . . ويعطيهم العزيمة والقوة التى لا تعرف كللا .

ونطلب من الرب أيضا أن يعطيكم راعيا صالحا تفرحون به، ويضمكم جميعا إلى حضنه كأب حنون عليكم جميعاً .

ولالهنا المجد الدائم إلى الأبد آمين» .

ثانيا ـــ كلمة قداسة البابا

في كنيسة مار جرجس ـــ كفر الحمرة ـــ طنطا

باسم الآب والإبن والـــروح القدس إله واحد آمين

اليوم تحتفل الكنيسة بعيد عظيم هو عيـد القديسين قزمان ودميـان . وربما لا يجد هذان القديسان مكانة كبيرة فى أرض مصر. أما الكنيسة اليونانية فتحتفل بهما إحتفالا كبيرا لا يقل عندنا عن عيد العذراء وعن عيد مار جرجس .

قزمان ودميان كانا من القديسين الشبان . كانا صغيرين فى السن وكانا أيضا طبيبين. القديس لوقا الانجيلى كان طبيبا وقزمان ودميان كانا طبيبين . وكانا يعالجان الناس فى محبة كبيرة، ويعالجان الروح كما يعالجان الجسـد . وكانت لهما شهرة كبيرة ليس فى عالم الطب وإنما فى عالم الروح أيضا وكانا يستغلان هذه الوظيفة الطبية من أجل نشر كلمة الله المقدسة فى وسط النـاس .

وفى الواقع أن عمل الطبيب يساعد كثيرا على التبشير لانه يلتقى بالناس فى أوجاعهم وفى متاعبهم لذلك فان وظيفة الطب بتساعد كثير فى معرفة الله.. لأن الانسان بيقابل الناس فى تعبهم وفى أوجاعهم . والانسان لما يكون مريض بيـكون قريب من الله أكثر من غيره . المريض فى حالة التعب وفى حالة الوجع بيبقى قلبه مفتوح إلى الله ، وصلواته حاضرة ، ونفسيته مستعدة لقبول الكلمة. لذلك لما يقابل طبيب روحانى شخص بتاع ربنا . . يستطيع أن يهديه إلى

طريق الله، اذ يجد نفسا مستعدة وقلبا مفتوحا وارادة حاضرة .

وأعرف عيادات كثيرة من الأطباء تضع بعض كتب دينية وبعض قصص روحية وبعض معلومات دينية فى صالة الانتظار يستطيع الناس أن يقرأوا شىء مفيد لهم . . . غير أطباء آخرين فى صالة الانتظار بتاعتهم: توجد قصص وتوجد مجلات عالمية وتوجد أشياء معثرة . . وأشخاص تانيين لا يوجد ده ولا ده .

المهم أن قزمان ودميان كانا طبيبين روحيين وكانا يعالجان الروح كما يعالجان الجسد . وفى شبابهما اعطيا هذا الشباب لله . وكانا أيضا طاهرين وعفيفين . وكل أسرة قزمان ودميان كانت من القديسين وكانت أمهم امرأة قديسة، عظيمة فى القديسات ومتصلة بالله .

ولان هذا اليوم هو تذكار هذين القديسين الشهيدين ، نجد ان القراءات كلها تختص بهذا الموضوع . فتلاحظوا أن البولس ذكر الآية اللى بتقول: «ان كنا نتألم معه فايضا نتمجد معه» ــو أيضا الانجيل لانه خاص بعيد احد الشهداء ــ تكلم عن الآلام والاستشهاد .. « ويقدمونكم إلى مجامع وولا ويتحدث عن الضيقات التى يتعرض اليها كل انسان يمارس هذه الاضطهادات من أجل اسم الرب لذلك فانجيل اليوم يعطينا فكرة عن الالم من أجل المسيح والتعب من أجل المسيح .

اذا اردت ان تظهر حبك لله ينبغى ان تتعب من أجله. لا ينفع الطريق الواسع ولا يوصل إلى الله اطلاقا ..الذى يريد ان يعبر عن حبه لله ينبغى

أن يتألم من أجله وان يتعب من أجله، وكلما اضطهد انسان من أجل الله كلما أخذ اكاليل أكثر . هناك بعض من الناس اذا نالتهم اضطهادات أو آلام من أجل المسيح بدلا من أن يأخذوا بركة هذه الآلام نراهم يتحولون إلى التذمر وإلى الضجر ويفقدون بركة الالم ولا يأخذون من الألم الا عذابه دون أن يأخذوا اكاليله ايضا .

الله قدم لنا الالم لكى نأخذ بركة الألم . قدم لنا التعب لكى نأخذ بركة التعب، لكن اذا حولنا الالم والتعب إلى تذمر والى شكوى والى ضجر تفقد البركة . . بركة الالم التى يريدها الله لنا .

السيد المسيح أيضا تألم وهو صامت لم يفتح فاه . . « أما هو فلم يفتح فاه» كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها ، هكذا لم يفتح فاه » .

ونحن أيضا نريد ان نتألم من أجل الرب، وليس فقط لا نتذمر ولا نضجر، وانما نجد لذة فى الألم وفخرا فى الألم أيضا . ومبارك هو الإنسان الذى يتعب من أجل الله دون ان يتذمر أو يتضجر . ومبارك هو الإنسان الذى يجد سعادة فى الألم وفرحا بالاكاليل التى يجلبها الألم .

. . . لكن على شرط يكون ألم حقيقى من أجل الله ، لأن الكتاب بيقول : « ان تألمتم من أجل البر فطوباكم » ان تألمتم من اجل البر ، لكن « ان كنتم تلطمون وانتم تخطئون » فدى مسألة انسان بيأخذ جزاء خطيته . علشان كده الكتاب بيقول ، « لا يتألم انسان منكم لفاعل اثم » . لأن فى بعض أوقات انسان يخطىء فيصيبه ألم . يقول أنا تألمت من أجل المسيح . لا . . أبدا . ده هنا تألم من أجل خطيته كنتيجة طبيعية للخطية . لكن أن تألمتم من أجل البر . . يعنى سلكتم فى الكمال وسلكتم فى الفضيلة ولم تخطئوا فى شىء واصابتكم آلام . . حينئذ طوباكم ، هذه الآلام تكون من أجل الرب ،

وآباؤنا القديسون عندما لم يتعرضوا من جهة اضطهادات أو غيره كانوا يدخلون فى الالم بارادتهم . الناس الذين كانوا يتعبون أنفسهم فى الصوم الشديد ويتعبون أنفسهم فى النسك الشديد وفى الزهد وفى تعب السهر وتعب المطانيات وتعب العبادة . . كل هؤلاء أيضا تعبوا من أجل الرب .

لأن جايز واحد فيكم يقول : زمان كان فيه استشهاد، لكن دلوقت مفيش استشهاد . .أأخذ أنا البركة ازاى ؟ . . تقدر تتألم من أجل الله بأنك أنت تتعب من أجل ربنا ، زى اللى بيتعب فى الصوم واللى بيتعب فى النسك واللى بيتعب فى السهر واللى بيتعب فى الصلاة واللى بيتعب فى الحاجات دى كلها .

الإنتصار على الذات :

وأيضا غير تعب النسك وتعب العبادة يوجد تعب آخر . الانسان يتعب نفسه من الداخل لكى ينتصر على ذاته وينتصر على شهواته وينتصر على رغباته ، ويقاوم ويحارب من الداخل ويتألم الإنسان ألم داخلى . . يعنى يتعب من أجل ربنا . . يتعب فى مقاومة شهوة من الشهوات أو مقاومة رغبة من الرغبات. .فى حرب داخلية ،زى ما بيقول الكتاب(١) « لم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية » . يعنى مفروض أن الإنسان يقاوم حتى الدم ولو ادى الأمر أنيسفك دمه ولا يقع فى خطية من الخطايا .

هذا الألم الداخلى الذى يصارع فيه الانسان نفسه من الداخل ويقاوم شهواته ورغباته . . عند ربنا تمام زى آلام الشهداء لأنه قاتل وانتصر وتعب من أجل ربنا . فانتم ان لم يكن أمامكم مكان للاستشهاد ،

(١) رسالة بولس الرسول إلى العبرانيين .

أمامكم مجال مقاومة النفس ، وأمامكم التعب فى النصرة على الخطية ، وأمامكم التعب فى النسك والعبادة لكى تشقوا طريق الألم وتدخلوا من الباب الضيق الذى يوصل إلى الملكوت .

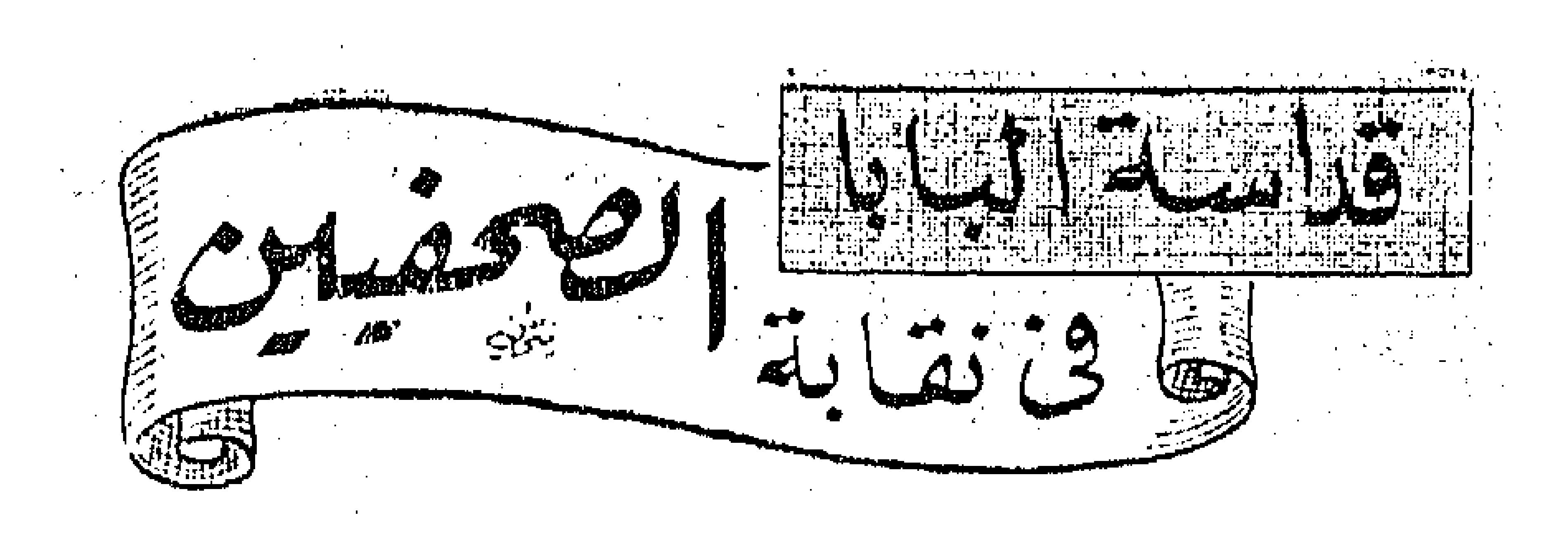
لكن اذا كان الانسان عايش فى الدنيا فى راحة وفى سهولة وفى متعة ويأخذ من رغباته كما يشاء . . ويتنعم كما يشاء . . يبقى فين الألم اللى تألمه من أجل الله ؟ . . فين الباب الضيق اللى دخل منه ؟ فين عبارة : « بضيقات كثيرة ينبغى ان نرث ملكوت الله » ؟ . . فين الحاجات دى كلها ؟ .

لذة الألم من أجل الله :

نرجو فى عيد القديسين قزمان ودميان ان نعرف لذة الألم من أجل الله ، ولذة التعب من أجل الله . . على الأقل فى أيام الصوم . مفروض ان الانسان يتعب فى الصوم ويجهد ذاته فى الصوم وينتصر على جسده فى الصوم . وانتصاره على جسده يكون تدريب ومقدمة لانتصاره على افكاره وانتصاره علي رغباته، ويأخذ فترة الصوم فترة جهاد وفترة تعب من أجل الرب . لكن اذا كان الإنسان فى الصوم يحاول يأخذ ما يشتهى من الأطعمةالصيامية، ويتفنن فى صنعها ، ويحتال على ذلك بكل اللى عنده ويقول أن دى أطعمة بالزيت . . يبقى فى هذه الحالة لم يشأ أن يتعب من أجل الله ولا يضغط على نفسه من أجل الله ولا يحارب جسده من أجل الله .

اتعبوا من أجل الله وثقوا ان كل تعب لا يمكن أن ينساه لكم الرب لأن «الله ليس بظالم حتى ينسى تعب المحبة» . له المجد الدائم إلى الأبد آمين .

+ + +



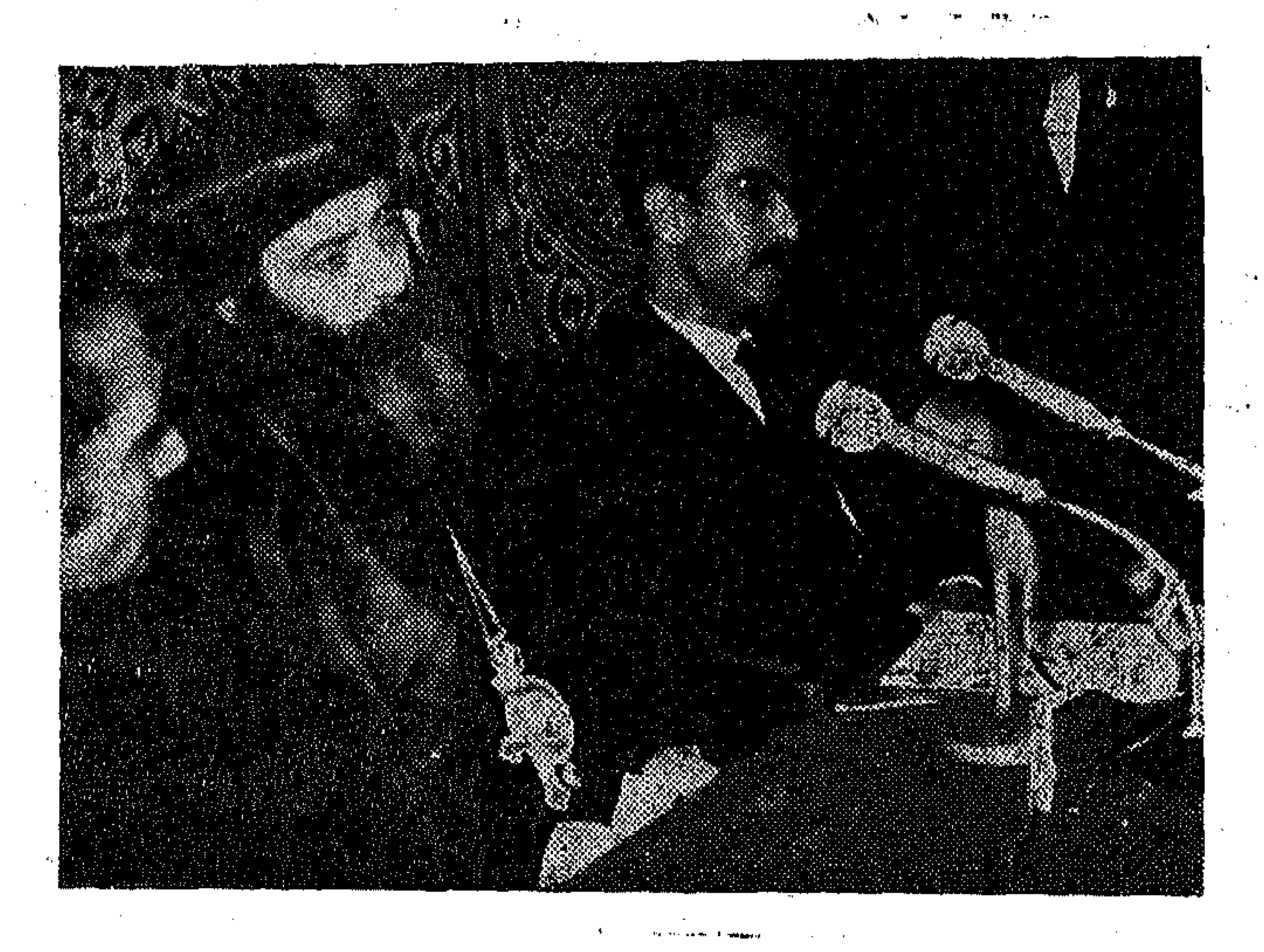
تمهيــد :

وافق قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث على الدعوة التى وجهت إليــه من مجلس إدارة نقابة الصحفيين لإلقاء اضرة عن « إسرائيل والأديان السماوية » . . وكان قد تحدد مساء يوم الأحد الموافق ٥ ديسمبر ١٩٧١ ميعادا لهذه المحاضرة . . :

وكان فى إستقبال قداسة البابا الدكتور عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الاعلام والثقافة ، والمهندس إبراهيم نجيب وزير السياحة والدكتور كمال رمزى استينو ، والأستاذ على حمدى الجمال نقيب الصحفيين والأستاذ حافظ محمود نقيب الصحفيين السابق .

وقد حضر أيضا نيافة الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة ونيافة الأنبا دوماديوس أسقف الجيزة ، ونيافة الأنبا غريغوريوس أسقف عام الدراسات العليا والثقافة القبطية والبحث العلمى ، ونيافة الأنبا بولس أسقف حلوان وقداسة القمص مرقص غالى وكيل عام البطريركية ، والقمص شنودة السريانى سكرتير قداسة البابا ، وعدد كبير من الكهنة وكبار الشخصيات وآلاف من أفراد الشعب .

الدكتور عبد القادر حاتم وأعضاء مجلس نقابة الصحفيين يستقبلون قداسة البابا



قداسة البابا يلقي كلمة عن إسرائيل والمسيحية

كلمـــة ترحيب !

ثم قد ألقى الأستاذ صلاح جلال سكرتير عام نقابة الصحفيين كلمة رحب فيها بقداسته قائلا « إن نقابة الصحفيين تعتز بأن يكون عضو النقابة قداسة البابا، الذى كان أول تصريحاته أنه يعتز بعضويته لنقابة الصحفيين » .

كلمة نقيب الصحفيين :

ثم ألقى الأستاذ على حمدى الجمال نقيب الصحفيين كلمة قال فيها « يسعدنى باسم نقابة الصحفيين أن أرحب بقداسة البابا شنودة الثالث . . وقداسة البابا ليس غريباً على النقابة ، فكما سمعتم الآن فهو عضو بها منذ سنة ١٩٦٥، وأظن أنه لأول مرة فى تاريخ النقابة يكون قداسة البابا ـ رئيس الكنيسة ـ عضوا بنقابة مهنية، على تاريخ النقابات المهنية القديمة .

وقد سبق أن شرف قداسة البابا نقابة الصحفيين فى محاضرة له عن « إسرائيل فى رأى المسيحية » . وقد طبعت النقابة هذه المحاضرة على حسابها الخاص .

وتعتز نقابة الصحفيين أن يكون بدء موسمها الثقافى بمحاضرة يلقيها قداسة البابا عن « إسرائيل والأديان السماوية » . ويسعدني أن اقدم لكم قداسة البابا . . . ويسعدنى أيضا أن يكون إستهلال النقابة لموسمها الثقافى بهذا الرجل الوطنى ذى التاريخ المجيد ، آملين أن نخوض جميعا معركة التحرير بقيادة رئيسنا المحبوب السيد محمد أنور السادات، إلى تحرير الأرض العربية وإلى النصر باذن الله » .

كلمة الأستاذ حافظ محمود :

ثم ألقى الأستاذ حافظ محمود نقيب الصحفيين السابق الكلمة الآتية :

« أخى فى الله قداسة البابا شنودة الثالث . . اخوانى وأخوتى ، أرجو أن تفتحوا لى قلوبكم فأنا خائف من حبى . . . فمنذ ست سنوات كان لقاؤنا الأول . . كان الأنبا شنودة قد أبدى رغبته فى الإنضمام إلى نقابة الصحفيين ، وكانت مفاجأة لنا . . . كان المظنون أن رجال الدين ينظرون إلى الصحفيين أنهم أصحاب معارك ، لكن الأنبا شنودة أكمل لى المفاجأة بقوله : وماذا يصنع رجال الدين ؟ ألسنا فى معارك مستمرة ضد الشيطان . . . إننا رجال الدين ، وأنتم الصحفيين على خط واحد . . . هو خط المواجهة بين الحق والباطل . فأحببته منذ اللقاء الأول . . . أحببته وهو يقول لى «خذنى إلى نقابتك ، وأنا أأخذك إلى صومعتى» :

« فى هذه الصومعة العجيبة هناك على رمال الصحراء فى وادى النطرون رأيت.. ويا للعجب ... رأيت على الطبيعة كيف تستطيع الروح النقيسة الطاهرة أن تملأ الفضاء كله بعطر النقاء . . بعطر الطهارة . . بعطر الصفاء . . وصاحبها مقيم فى صومعته ، ليس بين أربعة جدران ، بل بين جدرانين فقط ، لا يصل بينهما غير متر واحد . .

إن قداسته يساهم معنا فى بناء القلعة العظيمة ، قلعة الآخاء الخالد بين عنصرى الأمة .

سيداتى وسادتى . . هذا هو البابا الجديد . . قديس المسيحية . . هذا هو أخونا فى الله ، البابا شنودة الثالث ، فى عظمة تواضعه وفى تواضع رفعته . . هذا هو قديس المسيحية فى حبه لكم جميعا مسلمين وأقباط ... » :

كلمة قداسة البابا شنودة (١) :

« بسم الآب والإبن والروح القدس إلـــه واحد آمين . . . أود فى مستهل كلمتى اليوم أن أتقدم بشكرى لنقابة الصحفيين ، وأن أتقــدم بتحيتى لكل صحفى فى مصر ، وفى الشرق كله ، ذاكرا المحبة التى قابلتنى بها الصحافة ، وخصوصا الأستاذ على حمدى الجمال نقيب الصحفيين والأستاذ حافظ محمود نقيب الصحفيين الأسبق، والأستاذ صلاح جلال سكرتير عام النقابة .

وان الكنيسة تعبر عمليا عن محبتها للصحافة ، بأن تضع تحت تصرفها المكتبات القبطية فى البطريركية والكلية الإكليريكية ومعهد الدراسات القبطية ، كما أرجو أن تتمكن البطريركية من المساهمة فى صندوق معاشات الصحفيين .

سيناء ليست أرض الموعد :

أنا أنظر إلى أرض مصر كأرض مقدسة ورد أسمها كثيرا فى الكتاب المقدس ، وإذ أرى أن اليهود على الحدود المصرية فى شبه جزيرة سينـــاء أود أن أتكلم عن موقف اليهود من سيناء .

شبه جزيرة سيناء ليست أرض الموعد . . لم تكن أرضا وعد الله بها الآباء ، إنما كل دارس للكتاب المقدس يفهم أنها كانت أرض المتاهة أو أرض العقوبة . . .

كان يمكن لله ، عز وجل ، حينما أخرج اليهود من أرض مصر أن ينقلهم إلى فلسطين فى أيام قليلة فى طريق مباشر ، ولكنهم أتاههم فى هذا

---

(١) لم نذكر المحاضرة بأكملها ، لأن مجلس النقابة قرر طبعها على نفقته الخاصة ، بل آثرنا كتابة الملخص فقط .

القفر . . . أتاههم فى أرض سيناء أربعين سنة من الزمان ، بقصد أنه أراد أن يفنى هذه المجموعة المتمردة التى تذمرت عليه ، والتى حاولت أن ترجم موسى النبى ، وتختار رئيسا بدلا منه .

وأرض سيناء بالنسبة لليهود هى أرض تحمل الكثير من الذكريات المريرة المخجلة ، وأيضا هى أرض شهدت الكثير من تذمر اليهود على الله . . وهى أيضا شهدت كيف غضب منهم موسى النبى وكسر لوحى الشريعة فى غضبته . .

كانت أرض متاهة ، وبقاءهم فيها كان ضد وصية الله لهم ، حينما قال لهم فى آخر الأربعين سنة « كفاكم قعودا فى هذا الجبل » ، وأخرجهم منها إلى أرض فلسطين .

إذن حينما يبقون فى هذا المكان إنما تكون شهوة ليست موافقة لوصية الله ، بل تكون ضد الوصية التى قالت « كفاكم قعودا فى هذا الجبل » .

إنتهت فكرة الشعب المختار :

لقد مر اليهود فى الواقع على ثلاث مناطق :

أولا : مصر . . وكانت بالنسبة لهم أرض عبودية ، زلوا فيها بسبب خطاياهم .

ثانياً : سيناء . . كانت أرض متاهة وأرض عبودية وأرض فناء .

ثالثاً : فلسطين . . كانت بالنسبة لهم مسكنا موقتا كمعزل دينى ، ففى الوقت الذى جمع فيه الله اليهود فى أرض فلسطين ، كان العالم يموج بالوثنية ، الفئة القليلة الوحيدة التى كانت تعبد الله هى أولاد إبراهيم . .

ونحن لا ننكر إطلاقا أن منهم خرج الأنبياء ، وأراد الله أن يجمع هذه الفئة فى أرض تكون بالنسبة إليهم كمعزل بعيدا عن عبادة الأصنام ، وحرم عليهم الإختلاط بالشعوب الأخرى . . . أبقاهم فى معزل دينى ، ليس من أجل أن يعطيهم أرضا ، وإنما من أجل أن يحتفظوا بالإيمان فى هذه الأرض ، وأن يحتفظوا بالكتاب المقدس .

وبصعوبة كبيرة إستطاعوا أن يحتفظوا بالإيمان ، فقد تركوا الله فى أوقات كثيرة ، وكان الله يقودهم فى كل وقت ، ويحاول أن يحتفظ بالإيمان الذى فيهم وليس بهم شخصيا .

وعندما جاءت المسيحية تسلمت ما عند اليهود من وديعة . . الكتب المقدسة والعقائد والرموز والطقوس الدينية والإيمان ذاته . . وبعد ذلك إنتهى دور اليهود كمجموعة تحمل الإيمان ، وأصبح الإيمان بوجود الله فى كل ركن من اركان الأرض . . وهكذا إنتهت فكرة المعزل الدينى ، وإنتهت فكرة الشعب المختار .

فالله كان قد إختار اليهود فى القديم ليحملوا الإيمان ، ليس بسبب كونهم يهودا ، وإنما بسبب أنهم كانوا المجموعة الوحيدة التى تعرف الله ، ما عدا قلة متفرقة فى جهات أخرى .

أما الآن فأصبح الشعب المختار هو كل من يؤمن بالله ، وفى رسائل بولس الرسول نرى أن كلمة المختارين معناها المؤمنين . . لأنه من غير المعقول أن يرفض الله كل من يؤمن به ، ويقول لكل المؤمنين فى الأرض : «لا أعرفكم . . أنا لا أعرف إلا اليهود . . هذا كلام غير منطقى » .

الله ليس عنده محاباة :

« فالله لايحابي أحد . . الله هو إله الكل . . والكل خليقته ورعيته وصنع يديه ، وهو إله لجميع الشعوب على الأرض ، ولذلك يقول المزمور « للرب الأرض وملؤها ، المسكونة وكل الساكنين فيها » لكن الله عندما إختار هذه المجموعة من الناس فى وقت معين إختارها لأنها كانت فى ذلك الوقت فى وسط وثنى غالب . . أما وقد إنتشر الإيمان فكل المؤمنين رعية الله وهم شعبه وهم مختاروه .

والمملكة الأولى كانت مملكة إلهية يقودها الله بنفسه ، وكل خطوة فيها بارشاد الله عن طريق أنبيائه ، تعيش كدولة كهنوتية دينية إلهية مقدسة وبوضع لا يوجد له مثيل ، ولا يمكن أن يوجد له مثيل فى العصر الحاضر .

وإنتهت فكرة المملكة الأولى لتأتى الرحلة الثانية التى تدرج فيها اليهود هروبا من سيطرة الله . . هروبا من حكم الله المباشر . . أرادوا لهم ملوكا يحكمونهم غير الله ، وهذا الملك تحت إرشاد الله ، وكان الشعب مايزال خاضعا لله ، لم يستقل بعد عنه .

ثم أتت الرحلة الأخيرة التى تطور فيها اليهود ، حتى إستقلوا عن الله تماما ، وهذه الرحلة إعتبرها الله إنفصالا عنه وتمردا عليه ، وكان ملوك إسرائيل يقتلون الأنبياء ويضطهدونهم ، ولذلك فيما بعد وبخ السيد المسيح أورشليم وقال « يا أورشليم . يا أورشليم ياقاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها . كم من مرة أردت أن أجمع بنيك ، كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا . . هوذا بيتكم يترك لكم خرابا » .

إذن فكرة المملكة قد إنتهت ، لأن الوضع الأساسى الذى أرادة الله فى رعاية هذا الشعب كمجموعة تحمل الدين منعزلة عن الوثنية . . . وكانت الفكرة أن تكون هذه المجموعة تحت إشراف الله مباشرة وتحت حكمه المباشر ، أما وقد إنفصلت عن الله . . . رفض الله المملكة وسلمهم لأعدائهم ، وسمح بأن تخرب أورشليم ، وسمح أيضا أن يتشتت هؤلاء الناس فى أرجاء الأرض كلها حوالى ١٩ قرنا من الزمان .

هل هناك عودة لليهود ؟

هل هناك آيات فى الكتاب المقدس تتحدث عن رجوع اليهود ؟ . . . لا توجد آيات فى الكتاب المقدس تتحدث عن رجوع اليهود حاليا ، ولكن توجد آيات فى الكتاب المقدس تتحدث عن رجوع اليهود من سبى بابل منذ ٥٠٠ سنة قبل مجىء السيد المسيح ، وقد تحققت هذه الآيات وإنتهى موضوعها .

ثم سؤال آخر عن فكرة الهيكل . . هل من الممكن بناء هيكل سليمان ؟ . إن الهيكل مكان لتقديم الذبائح والمحرقات وللعبادات القديمة ، وكانت النار موجودة باستمرار ورمزا لذبيحة السيد المسيح ، غير الذبائح الأخرى عن الخطايا . . كان ذلك فى العهد القديم كناحية رمزية ، ولكن حاليا كيف يمكن أن يتم هذا الموضوع . . وان كانت كل تلك الذبائح ترمز إلى السيد المسيح فى مفهوم كل مسيحى على الأرض ، وإن كان اليهود لا يؤمنون بالمسيح إطلاقا . . فما معنى تلك الذبائح ؟ . . .

إن فكرة الهيكل قد إنتهت . . الله إنتهى من فكرة الذبائح الحيوانيــة وقدم طريقاً آخر للغفران ، لم يعد هناك مجال ديني لبناء الهيكل ، وإن كانت هناك فكرة بشرية فى أذهان أناس معينين يريدون أن يبنوا هيكلا ، فلا تقول أن هذه مشيئة الله ، إنما تقول إن هذه رغبة بشرية ، ويبقى أن نسأل : هل هذه الرغبة البشرية ستسندها إرادة إلهية ؟ .

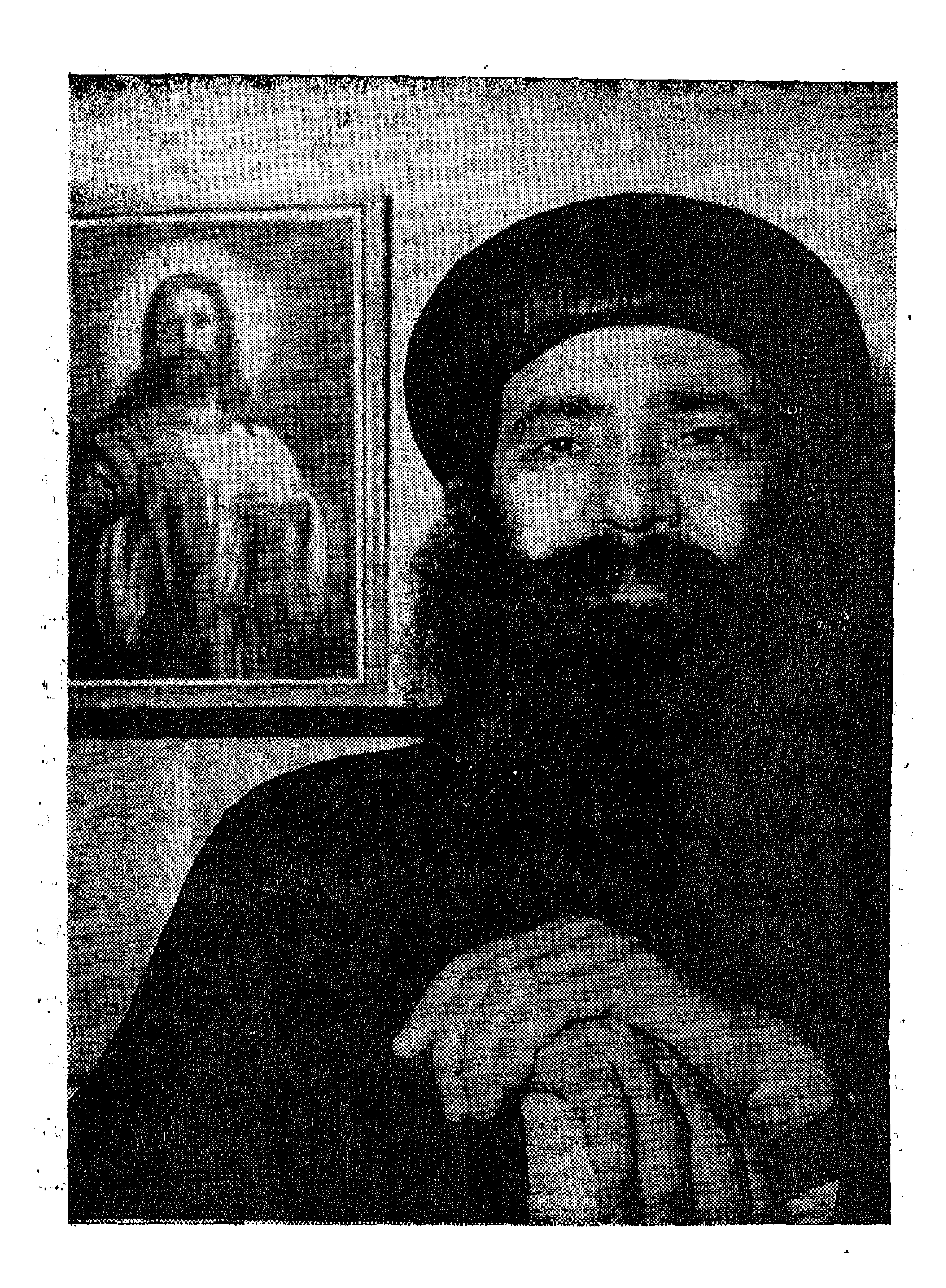
قطعا لا . . . إننا نعلم جميعا أنه عندما كان السيد المسيح على الصليب إنشق حجاب الهيكل ، رمزا إلى إنتهاء فكرة الهيكل القديم .

الجنود والناحية الروحية :

ثم اختتم قداسته محاضرته بالحديث عن واجبنا نحو قواتنا المسلحة فى الظروف الراهنة الدقيقة التى إستطاعت قيادتنا الرشيدة أن تصل إلى درجة عظيمة من القدرة والكفاءة القتالية .

وأنا أعتقد أن الجندى الذى له علاقة عميقة بالله يمتلىء قلبه بمحبته يستطيع أن يبذل دمه عن الآخرين ، ولذلك علينا أن نهتم بالحياة الروحية للجنود ، ومن ناحيتى أرجو أن أتمكن من إرسال حوالى عشرة آلاف نسخة من الإنجيل لجنودنا ، وإرسال وعاظ للجبهة يشعرون الجنود أن الكنيســة تشاركهم حياتهم .

تجب أن نهتم بالجنود من كل ناحية سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين . . إننا نحتاج إلى صلابة الجبهة الداخلية فى وحدة قوية ، ونقرر بكل تقدير وتبجيل الخطوات القوية التى إتخذها الرئيس أنور السادات ، ونرجو أن نعمل فى سبيل سلامة بلادنا وفى سبيل إقرار السلام فى العالم أجمع » .



حفل سيامة أسقفى الغربية والبحيرة

تمهيـــد :

إحتفل قداسة البابا شنودة الثالث بسيامة اسقفين جديدين أحدهمــا لأبروشية الغربية والثانى لأبروشية البحيرة ومطروح والخمس مدن الغربية ، وذلك فى يوم الأحد المبارك ١٢ ديسمبر ١٩٧١ الموافق ٢ كيهك ١٦٨٨ بالكاتدرائية المرقسية الجديدة بالعباسية .

وتعتبر هذه أول مراسيم للسيامة فى عهد قداسة البابا شنودة الثالث بعد تنصيبه بطريركا فى شهر نوفمبر الماضى ، لذلك كان لها أهمية خاصــة وخصوصا عندما أعلن قداسة البابا أن السيامة ستتم حسب تقاليد وطقوس الكنيسة الأصليـة .

مساء السبت :

وفى عشية يوم السبت الموافق ١١ ديسمبر ١٩٧١ (أول كيهك ١٦٨٨ش) إمتلأت الكاتدرائية الجديدة بجموع الشعب من الغربية والبحيرة والقاهرة ليحضروا المراسيم الأولية للسيامة .

وفى الساعة الخامسة مساء تحرك موكب البابا شنودة من المقر البابوى الجديد بالأنبا رويس إلى أن وصل إلى الكاتدرائية بين الحان الشمامسة والكهنة والأساقفة .



غبطة البابا يرأس الصلوات فى حفل السيامة



غبطة البابا مع القمص أنطونيوس السريانى



القمص أنطونيوس مع المحرر قبل صلوات السيامة

الراهبان المختاران :

وبعد أن أدى قداسة البابا صلاة الشكر ورفع بخور عشية ، صلى الشمامسة بعض الالحان ثم صلى نيافة الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف صلاة الراقدين ثم تبعه الشمامسة ببعض الألحان الكيهكى . . . ثم صلى قداسة البابا « ارحمنا يا الله : إفنوتى ناى نان » ثم تلى نيافة الأنبا دوماديوس أسقف الجيزة صلاة الإنجيل وقرأ الشماس صليب ديمترى الإنجيل المقدس .

كلمة قداسة البابا :

« بسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين .

بمعونة الله نحتفل اليوم بسيامة أسقفين جديدين ، أحدهما لإيبارشية الغربية ، والثانى لإيبارشية البحيرة بما فى ذلك مديرية التحرير ووادى النطرون بالإضافة إلى محافظة مطروح والخمس مدن الغربية .

وقد حاولنا على قدر إمكاننا أن نجعل هذه السيامة تطابق كل ماورد فى كتب قوانين الكنيسة وتقاليدها المقدسة . .

من حق الشعب أن يختار راعيه :

والأمر الأول الذى تقرر فى هذه الرسامة هو أخذ رأى الشعب ... وأنا شخصيا تركت الأمر كله للشعب . . ذهبت إليهم وتقابلت مع جميعهم . . كل إنسان كان فى إمكانه أن يجلس معى ويقدم رغباته . . وكثير من شعب البحيرة قالوا لى نحن نثق فيك ثقة كاملة ونفوضك تفويضا كاملا . .

ولكننى قلت لهم إن قوانين الكنيسة تقول « إن من حق الشعب أن يختار راعيه » . . لذلك أنتم الذين تختارون ولست أنا ، فبعد أن إستطلعت آراء الشعب

كله وبعد أن قدموا إلينا تزكيات كثيرة ، وبعد أن وصلتني برقيات عدة وجدت أنه لا يجد غير مرشح واحد لشعب الغربية هو القمص شنودة السرياني . . الكل أجمعوا عليه وقدموا تزكيات له . .

ورأيت أنه لايوجد في إيبارشية البحيرة غير مرشح واحد .الكل أجمعوا عليه وقدموا تزكيات له.. هو القمص أنطونيوس السرياني.. فوافقت على هذه الرسامة .

الأسقف ترثه إيبارشيته :

الأمر الثاني في هذه الرسامة إني نفذت مبدأ كنسيا آخر وهو أن المطران ترثه إيبارشيته . . لقد خلف المتنيح الأنبا إيساك مطران الغربية والبحيرة في البنك حوالي ١٤ الفا من الجنيهات كسندات تركت للإيبارشية كلها . . كل واحد من الأسقفين سيأخذ ما يستحقه (حوالي ٧ آلاف)لكي يبني له مطرانية أو يقيم ما يشاء من المشروعات . . هذا أمر لا تدخل لنا فيه . .

الطقس الأصيل للكنيسة :

الموضوع الثالث في هذه الرسامة إنما أردنا أن تسير على حسب الطقس الأصيل للكنيسة ،ولذلك أول شيء قمنا به هو إلغاء إلباس الإسكيم . . .

الإسكيم أيها الابناء الأحباء هو درجة رهبانية وليس درجة رعوية . .

فالراهب الذي يلبس الإسكيم عليه واجبات روحية ونسكية لا يستطيع الأسقف في خدمته وفي رعايته أن يقوم بها . . الراهب الذي يلبس الإسكيم يعيش في حياة الصمت لا يتكلم ربما بضعة كلمات قليلة وربما يمر عليه

الأسبوع لا يرى وجه إنسان ولا يتكلم مع إنسان، فكيف يمكن هذا للأسقف الراهب الذى يلبس الإسكيم يعيش فى حياة الوحدة منعزلا عن الناس فكيف يمكن هذا للأسقف . .

الراهب الذى يلبس الإسكيم يصوم كل يوم حتى الغروب فلا تبصره الشمس آكلا . .

فكيف يمكن هذا للأسقف ، الذى تقتضيه واجبات الرعاية أن يجامل الشعب ويزورهم ويجلس معهم . . ويأكل معهم ؟ . وإلا يتضايق الناس ويظنون أنه رفض أن يعطيهم بركة . .

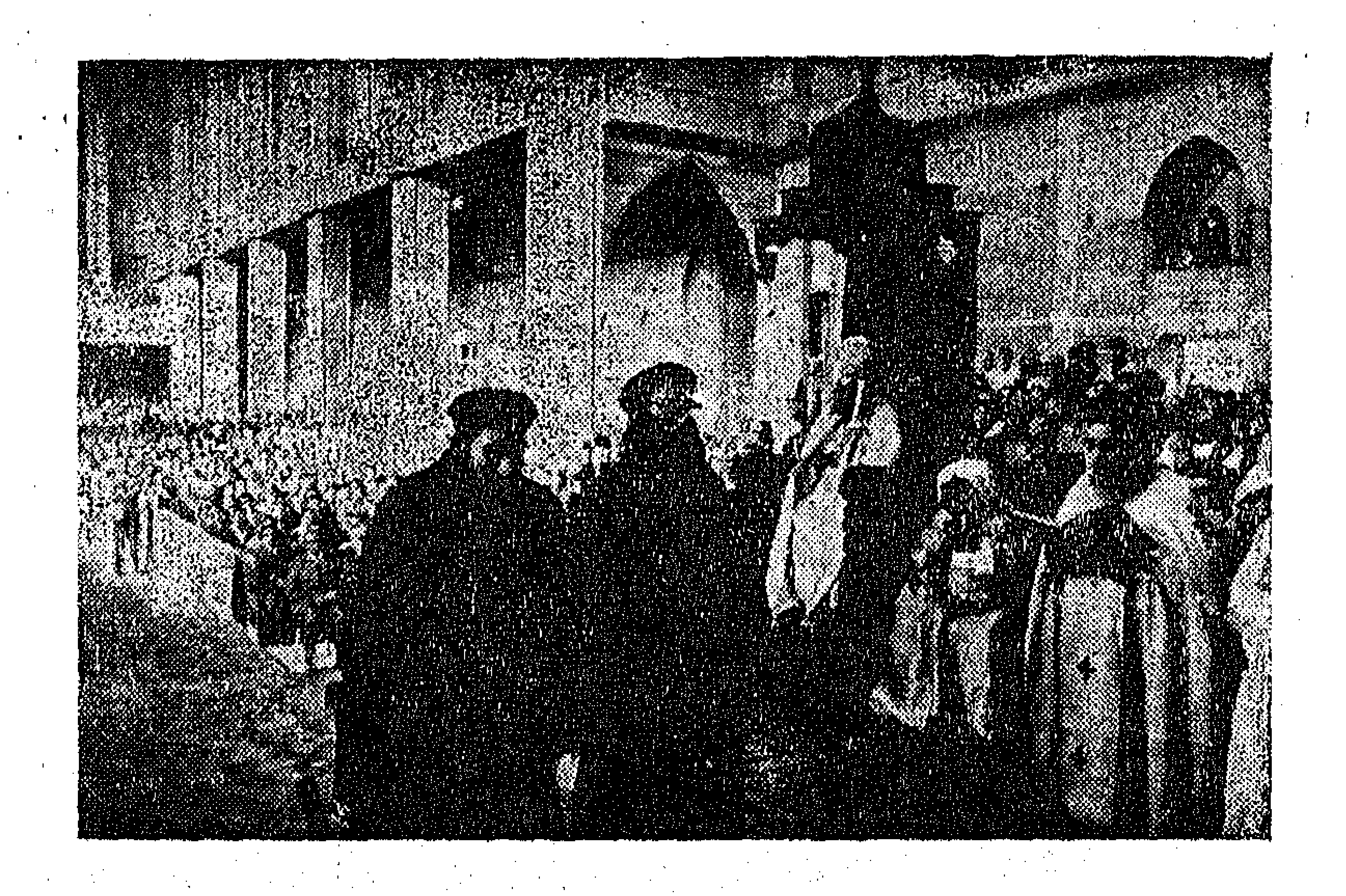
والمفروض عليه أيضا أن يعيش فى حياة الصلاة الدائمة . . يصلى جميع مزامير الأجبية ويصلى المزامير الكبار وصلوات أخرى من صلوات القديسين ويصلى التسبحة كلها.. الأبصلمودية كلها يقرأها ويصلى فصولا من الإنجيل المقدس . . يقرأ إنجيل يوحنا وسفر الرؤيا . . فكيف يمكن هذا للأسقف إلا لو تخصص الأسقف للعبادة وترك الرعاية . .

من أجل هذا كان الآباء الأسكيميون يهربون من الأسقفية لأنها تعطلهم عن حياة الوحدة وعن حياة الصلاة وعن حياة العبادة والنسك . . .

الأسقف إنسان يعيش مع الشعب ويختلط بالشعب ولا يمكن أن يغلق على ذاته فى قلاية ويصمت . .

لذلك سنأخذ الصلوات الأخرى ونترك لبس الإسكيم . .

أنا أقول وأعترف عليكم جميعا أننى أنا شخصيا لم أستطع أن أقوم بواجبات الإسكيم . . لبست الإسكيم، ولكنى لم أستطع أن أقوم بواجباته



لحظـة خشوع

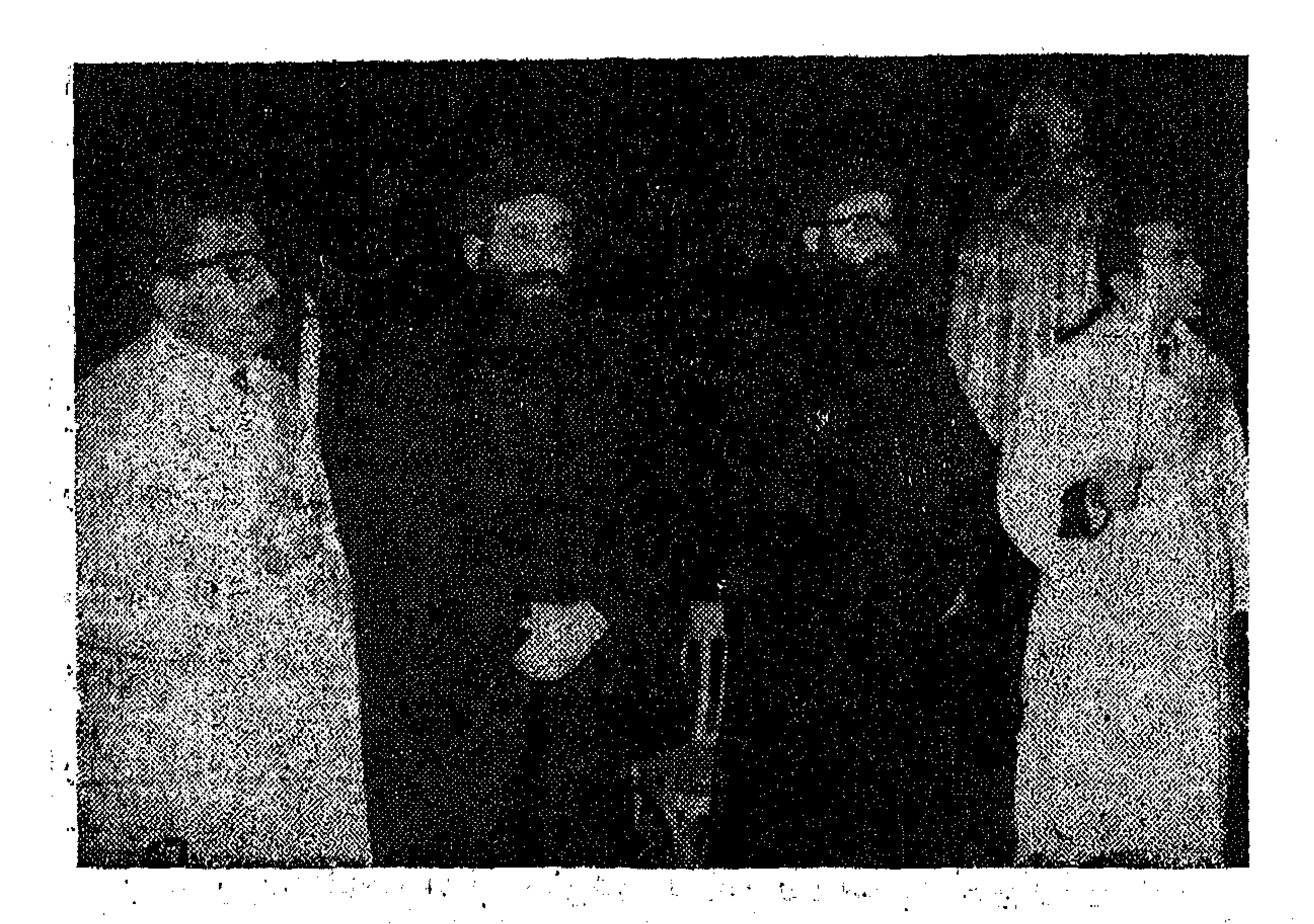


الراهبان المختاران

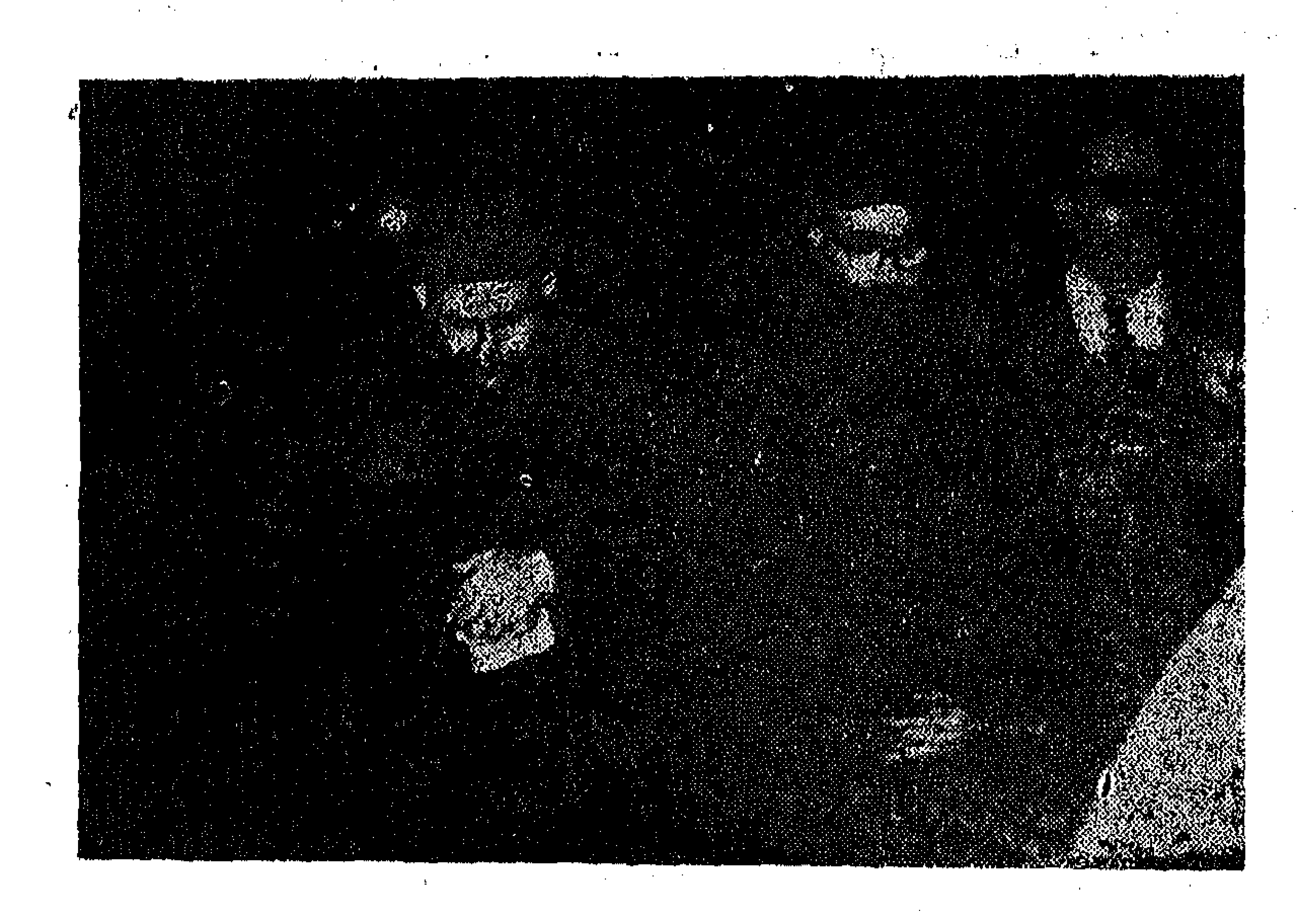
الروحيه ، وإلا أغلقت على نفسى وتركت عمل الرعاية وتفرغت للعبادة ؛ ؛
ولا أحب أن أثقل على ضمير إنسان آخر وأن الزمه بواجبات روحية يقتضيها
الإسكيم وهو عاجز عمليا عن تنفيذها . .



القمص شنودة السريانى يبكى من شدة التأثر



المختاران للأسقفية يقفان بين اثنين من الشمامسة حسب طقس الكنيسة



لحظة الشعور بالمسئولية الجديدة

المرور أمام الشعب :

نقطة أخرى فى طقس رسامة الأسقف على حسب قوانين الكنيسة ، المختار للأسقفية يسير بين إثنين من الشمامسة كل واحد يحمل شمعدان فى يديه ويمر على شعبه أو مندوبيه ويراه الكل، ثم بعد ذلك يأتى لكى يقف ويواجه الشعب حاليا..أرجو أثناء تلاوة الألحان، المختاران للأسقفية يسيران وحول كل منهما شماسان ويمران من هذه الناحية حيث مندوبو الشعب ، ومن هذه الناحية حيث مندوبو الكهنة لكى يراهم الكل.

رأى الشعب :

وهنا وجه قداسة الأنبا شنودة كلامه إلى شعب الإيبارشية قائلا « نحن الآن واقفون أمام المذبح المقدس . .

يا كهنة ومندوبى شعب الغربية ، هذا أمامكم القمص شنودة السريانى .
هل هذا هو الشخص الذى إخترتموه لكى يكون أسقفا وراعيا عليكم ؟ . .

أجابوا : نعم . . نعم . . نعم . .

هل هذا هو الشخص الذى وافقتم عليه بكل قلوبكم وقدمتم له تزكيات . .

أجابوا : نعم . . نعم . . نعم . .

هل ترونه مستحقاً لرتبة الأسقفية الجليلة .

أجابوا : نعم . . نعم . . نعم . .

فأشار للشمامسة أن يقولوا لحن أكسيوس — مستحق .

ثم وجه كلامه إلى شعب البحيرة قائلا :

« يا شعب البحيرة ومديرية التحرير ومن حضر منكم من ليبيا أو المدن الغربية أو مرسى مطروح.. هذا هو القمص أنطونيوس السرياني واقفاً أمامكم.. هل هذا هو الشخص الذى أخترتموه ليكون أسقفا وراعيا عليكم . ؟

أجابوا : نعم . . نعم . . نعم . .

هل هذا هو الشخص الذى وافقتم كلكم عليه وقدمتم له تزكيات مكتوبة عنه . .

أجابوا : نعم . . نعم . . نعم .

هل ترونه مستحقاً لرتبة الأسقفية الجليلة .

أجابوا : نعم . . نعم . . نعم . .

فأشار قداسته للشمامسة أن يقولوا : أكسيوس — مستحق .

التعهـد :

الجزء الثانى من الطقس . . . كل واحد من الإثنين المختارين للأسقفية سيقف أمامكم جميعاً ويقرأ تعهدان بأن يحافظ على الايمان الارثوذكس وأن يرعى شعبه بكل أمانة وتقوى .

وإبتدأ القمص شنودة السريانى فى تلاوة هذا التعهد :

« أنا المسكين . . . . المدعو بنعمته لعمل الأسقفية الجليل ، أتعهد أمام الله ، رب الأرباب ، وراعى الرعاة ورأس الكنيسة غير المنظور وأمام مذبحه المقدس ، وأمام أبى صاحب القداسة البابا شنودة الثالث وأمـام آبائى وإخوتى المطارنة والأساقفة وباقى أعضاء المجمع المقدس والاكليروس وكل الشعب ، بأن أثبت على الإيمان الأرثوذكس إلى النفس الأخير ، وأن أحترم قوانين الكنيسة المقدسة التى وضعها الآباء الرسل الأطهار والتى

(١) من وضع نيافة الأنبا إغريغوريوس .



القمص أنطونيوس السرياني أثناء قراءة التعهد

وضعتها المجامع المسكونية الثلاثة المنعقدة فى نيقية والقسطنطينية وأفسس ، وكذلك القوانين التى إعتمدتها الكنيسة للمجامع الاقليمية والآباء الكبار معلمى البيعة ، كما أتعهد بأن أنشر الكرازة بالإنجيل على قدر طاقتى ، وأتعهد أيضا بأن أحافظ على تقاليد كنيستنا القبطية الأرثوذكسية وطقوسها

وتعاليمها ، وأن أبذل كل جهدى فى تعليم الشعب الإيمان السليم وقيامته فى حياة البر ، وأحاول أن أكون أنا نفسى قدوة له فى كل عمل صالح ، وأتعهد بأن أحب الرعية وأعاملها بالرفق والحكمة ، ولا تكون لى فيها جماعة مختارة ، بل أهتم بالكل . . . ولا أحكم على أحد بالسماع أو فى غضب ، وإنما أعطيه فرصة للدفاع عن نفسه .

وأتعهد بأن أستمر فى حياة الزهد التى نذرت لها نفسى ، ولا أعتبر مال الكنيسة كأنه مال خاص بى .

وأتعهد بأن أخضع لرئاسة الكنيسة العليا ، ممثلة فى قداسة البابا البطريرك ، وفى المجمع المقدس لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية ، وأطلب من الرب أن يهبنى قوة بصلواتكم ، حتى أقوم بهذه المسئولية الخطيرة ، وأرعى بكل حرص هذه الرعية التى من يدى سيطلب الله دمها . .

صلوا عنى يا آبائى وأخوتى القديسين . . ها مطانية لكم جميعاً » .

وهكذا تلى القمص أنطونيوس السريانى نفس هذا التعهد . .

الأسماء الجديدة

ثم صلى قداسة البابا صلوات تبريك خاصة بالسيامة قائلا : « خين إفران إم إفيوت إم إبشيرى نيم بى ابنفما إثواب إن أووتى إن أووْ » باسم الاب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين . . وتبعه باقى المطارنة والأساقفة .

ندعوك يا يونس أسقفا على إيبارشية الغربية باسم الأب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين .

ندعوك يا باخوميوس أسقفا على إيبارشية البحيرة ومديرية التحرير ومرسى مطروح والخمس مدن الغربية باسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين .



الأنبا باخوميوس يصـــلى الأواشى



أعضاء المجمع المقدس فى حفل السيامة

صلوات الأواشى

ثم إشترك الآباء المطارنة والأساقفة فى صلوات «السلامة والبطريرك والزروع والعشب والإجتماعات »وإختتمت الصلوات بالتحليل الذى تلاه قداسة البابا شنودة الثالث على الجميع وهم ساجدون أمام باب الهيكل . . وصرف الشعب الفرح بهذه السيامة المباركة بكل سلام،على أن تتم باقى المراسيم فى الصباح الباكر إن شاء الله .

صباح الأحد :

وفى تمام الساعة السابعة صباحا ابتدأت صلوات باكر فى الكاتدرائية المرقسية الجديدة التى إمتلأت بآلاف الشعب الذى حضر فى الصباح الباكر ..

وفى تمام الثامنة صباحا حضر قداسة البابا الأنبا شنودة الثالث من المقر البابوى يسبقه الشمامسة بالألحان الكنائسية الجميلة . .

تقديم الحمل :

وابتدأ قداسته الصلاة بمزامير الساعة الثالثة ثم السادسة وقدم الحمل نيافة الأنبا دوماديوس أسقف الجيزة ، وصلى الشعب أثناءها ياربأرحم — كيرياليسون ، ٤١ مرة . .

تحليل الخدام :

ثم صلى قداسة البابا تحليل الخدام بعد صلاة الشكر . . ثم رنم الشمامسة ألحان البولس والكاثوليكون وقرأت الرسائل باللغتين القبطية والعربية . . .

الأساقفة الجدد :

وبعد قراءة الابركسيس (سفر أعمال الرسل) دخل الأساقفة الجدد بين ترتيل الشمامسة (لحن ابوأورو : يا ملك السلام) من الباب الرئيسى للكاتدرائية ، وسار فى الموكب بعض الأساقفة والكهنة حتى وصلوا إلى حيث خورس الشمامسة ، فسجدوا أمام الهيكل وأخذوا بركة قداسة البابا شنودة الثالث ، الذى كان يجلس على كرسيه خارج الهيكل . .

صلوات وضع اليد :

وابتدأ الصلوات نيافة الأنبا ثاوفيلس أسقف دير السريان ، بقراءة التقليد الخاص بالرسامة ، وتبعه الشمامسة بلحن كيرياليسون الفرايحى . .

وتبعه نيافة الأنبا أبرآم مطران الأقصر . . ثم صلى قداسة البابا شنودة



قداسة البابا والأساقفة يضعون أياديهم على الأسقفين الجديدين

أبانا الذى فى السموات ، وتبعه الأنبا مرقس مطران أبو تيج وصلى صلاة الشكر باللغة القبطية ورتل الشمامسة بعض الألحان (الشيرات : الســلام للقديسين) .

ثم صلى الجميع (إرحمنى يا الله كعظيم رحمتك) .

ثم صلى الأنبا أثناسيوس أسقف بنى سويف ، وتبعه الأنبا أبرآم مطران الفيوم . . . وتبعه نيافة الأنبا صموئيل أسقف الخدمات العامة فى طلبات خاصة بالأسقفين الجديدين، ثم الأنبا مكسيموس أسقف القليوبية ومركز قويسنا . . وبعد كل طلبة يقول الشعب : يارب أرحم .

ثم صرخ رئيس الشمامسة الدكتور يوسف منصور قائلا : قفوا بخوف أمام الله وأرفعوا أيديكم إلى فوق .

ثم صلى الأنبا لوكاس أسقف منفلوط وتبعه الأنبا أغابيوس أسقف ديروط . .

ثم صلى قداسة البابا الأنبا شنودة الطلبة التالية :

« أيها الكائن السيد الرب ضابط الكل . . غير المقتدر . . الكائن كل حين الأزلى قبل الدهور . . غير المرئى الذى عنده المعرفة عارف الخفايا وعالم كل الأشياء قبل كونها . . الذى ينظر إلى المتواضعين الذى وضع القوانين البيعية . . الذى رسم الكهنة ليقوموا شعبه . . الذى لم يترك موضعه المقدس بغير خدام . . . أقم روحك المقدس الذى أعطيته لتلاميذك القديسين . . منح هذه النعمة بهيتها لعبدك يونس ولعبدك باخوموس لكى يعيدا لك

خادمين بغير لوم . . ويجمعا عدد الذين يلتقون لكى يكون لهما السلطان أن يغفرا الخطايا . .

ولكى يشرطنا (١)الكهنة ويحلا الخطايا ويدشنوا البيوت الجديدة كنائسك ويقدسوا المذابح . . » .

ثم تبعه الأنبا ديسقورس أسقف المنوفية فى صلاة خاصة..وصلى الأنبا غريغوريوس أسقف عام الدراسات العليا والثقافة القبطيةوالبحث العلمى.

ثم وضع قداسة البابا الصليب على رأس كلا الاسقفين وقائلا :

« ندعوك يا يونس أسقفا على إيبارشية الغربية وكل تخومها باسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين » .



غبطة البابا يبارك الأنبا باخوميوس

(١) أى رسامة أو سيامة الكهنة .

« ندعوك يا باخوميوس أسقفا على إيبارشية البحيرة وكل توابعها فى مديرية التحرير ووادى النطرون ورشيد والخمس مدن الغربية وتوابعها باسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين » .

ثم تلى الشمامسة لحن الروح القدس « إمبراكليتون » ثم إبتدأ المطارنة والأساقفة يلبسونهما الملابس الكهنوتية الخاصة بهما . . ورتل الشمامسة لحن « خين إفران : باسم الآب . . . » .

ثم صلى الأنبا فيلبس أسقف الدقهلية طلبة خاصة ورد عليه الشمامسة يارب أرحم . . وتبعه الأنبا أندراوس أسقف دمياط وكفر الشيخ .

صلاة الإنجيل :

وإنتهت مراسيم السيامة المباركة ، ودخل الاسقفان الجديدان إلى الهيكل وسجدا أمام مذبح الله المقدس . . ثم صلى الشمامسة أجيوس باللحن الفرايحى « قدوس الله . . . » .

صلى أوشية الإنجيل الأنبا يؤنس أسقف الغربية ، ثم قرأ قداسة البابا الإنجيل باللغة القبطية وفسره الشماس فوزى باللغة العربية .

كلمة قداسة البابا :

باسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين .

قال السيد المسيح له المجد « الحصاد كثير والفعلة قليلون إطلبوا إلى رب الحصاد أن يرسل فعله إلى حصاده » .

لذلك نحن نشعر بفرح عظيم حينما نحتفل اليوم بهؤلاء الفعلة الجدد الذين أرسلهم الرب لحصاده . .

عمل الأسقف :

عمل الأسقف أيها الاخوة هو عمل إنسان لا يعرف للراحة معنى . . راحته الوحيدة هي أن يجمع كل إنسان إلى حضن الله القدوس كما قال داود النبي وأقسم أمام الرب « إنى لا أدخل إلى مسكنى بيتى ولا أصعد على سرير فراشى ، ولا أعطى لعينى نوما ، ولا لأجفانى نعاسا ، إلى أن أجد موضعا للرب ومسكنا لإله يعقوب » . . هكذا الأسقف هو إنسان لايعرف الراحة إلى أن يجد راحة الرب فى قلب كل إنسان . .

إنسان يتعب الليل والنهار . . يتعب فى النهار خادما ويتعب فى الليل مصليا . . يسكب ذاته أمام الله بدموع وطلبات،لكى يسمح الله بروحه القدوس أن يعمل فى كل أحد .

محبة الكل :

والأسقف لكى ينجح فى عمله ينبغى أولا أن يكسب محبة الكل ويكون متواضعا للكل . . الإنسان الذى يأخذ من الرعاية كرامتها ورئاستها ، دون أن يأخذ تواضعها ومحبتها، هو إنسان يفشل فى عمله . .

الناس لا يريدون رؤساء عليهم بقدر ما يريدون قلوبا محبة ، وصدورا واسعة تحتضن الكل وترعى كل أحد . . الأسقف قبل أن يكون رئيسا هو أب . . هو قلب . . هو صدر واسع . . هو الحنان والعطف والرعاية . . هو ممثل الله . . أب الكل ومحب للبشر . .

وإذا أصر الأسقف على أن يكون مجرد رئيس سيخافه النـــاس ، ولا أقول سيحترمونه ، لأن الإحترام هو شعور داخل القلب بالثقة

والتقدير والخضوع والتوقير .. الناس عندما يحبون أحدا من رؤسائهم أو من آبائهم يكونون مستعدين أن يبذلوا النفس من أجله .. أن يساهموا فى كل مشروع يقوم به .. يكونون مستعدين أن يصبحوا خداما له . . يطيعونه فى كل شىء لأنهم يحبونه . .

لذلك كانت النصيحة المخلصة التى قدمت لرحبعام الملك هى هذه « إن صرت اليوم عبدا لهذا الشعب واحببتهم وخدمتهم يكونون لك عبيدا كل الأيام » .

ولذلك تعجبنى جدا صلاة القديس أغسطينوس عندما صلى من أجل شعبه وقال « أطلب إليك يارب من أجل سادتى عبيدك » .

خدمة النـاس :

الأسقف قبل أن يكون رئيسا للناس هو خادم للناس، أليس هو خليفة للمسيح، الذى ما جاء ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه فدية عن كثيرين . .

هو إذن خادم للكل . . . أرسله الله ليخدم الناس . . يخدم قلـــوبهم ويخدم أرواحهم . . . ويخدم أبديتهم ومصيرهم ويبذل نفسه عنهم . .

نحن نحتفل اليوم برسامة خادمين من هذا النوع . . . آباؤنا القدامى فى عصور سبقت ، كان الأسقف فيهم يكتب كلقب له « خادم بيعة كذا ... » أو « خادم كرسى كذا . . . » فهو خادم للناس. إن نسى الأسقف إنه خادم ، وتذكر أنه رئيس، سيتعب الناس معه ، وسيتعب هو أيضا معهم .

أنا لا أنكر أن الأسقف رئيس . . هو رئيس للكهنة يأخذ فى الرسامة موهبة رئاسة الكهنوت . . وهو رئيس للشعب ، وهو معلمهم وراعيهم

وقائدهم ومرشدهم ولكن أفضل من كل هذا أن يتذكر أنه أب وأنه خادم . . .

سلطان الحل والربط :

الأسقف رئيس للناس، ولكنه يحكمهم بالمحبة ولا يحكمهم بالسيطرة . . . ويفترض فيه الناس العدل . . لا يجوز إطلاقا لأسقف وقد أعطى سلطان الحل والربط، أن يستخدم الحل والربط فى غير موضعه أو بغير حكمة أو فى غضب أو فى تسرع ، ولذلك لعلكم تذكرون جميعكم فى التعهد الذى تعهد به الأسقفان الجديدان ليلة أمس، أمام الله وأمام مذبحه وأمام الاكليروس وكل الشعب . . تعهد كل واحد منهم أنه لا يحكم على أحد بسرعة ولا بغضب ولا بالسماع ، وإنما يعطى كل إنسان فرصة للدفاع عن نفسه ، لأنه يوجد دساسون كثيرون ويوجد شهود زور ويوجد أعداء ، فلو كان الأسقف سماعا وأعطى أذنه لكل أحد ، وإن كان كما قيل من الشاعر « قد قابل أذنا صوغاء لينة فأسمعوها الذى لم يسمعه أحدا . . » . . . فاذا كان الأسقف من هذا النوع سيضيع الشعب معه.. انما يسمع ويفحص ويختبر ويحقق ويعطى كل إنسان فرصة للدفاع عن نفسه ، وهكذا لا يحكم إلا بعد طول أناه وبعد تأكد ، لأن صوته هو صوت الله فى الناس . . فينبغى أن يكون صوتا حكيما عادلا .

وإذا فقد الناس الثقة برؤساء الدين، يفقدون الثقة الدين ذاته ، أما إذا أحبوا الأسقف ووجدوه مثالا للعدل والفضيلة والبذل ومثالا للأبوة ، عند ذلك سيحبون الدين بسببه . .

هل تظنوا يا أخوتى الأحباء أن كل الذين إنفصلوا عن الكنيسة وإنحرفوا إلى الطوائف الأخرى . . . هل تظنون أنهم كلهم قد خرجوا لأسباب عقيدية أو لاهوتية ؟ . . كلا . . بعض منهم أعثروا من القيادات ، وبعض منهم تعبوا من الرئاسات ،عندئذ إنحرفوا لأسباب نفسية ، وليس لأسباب عقيدية . لذلك عندما نسلك فى قداسة وبر أمام الكل نستطيع أن نسترجع إلى حضن الكنيسة الذين خرجوا منها لأسباب نفسية . .

الأسقفان الجـــديدان :

أنا فرح فى هذا اليوم إذ أرسل الرب خادمين تقيين نشيطين لخدمة كرمه فى الغربية والبحيرة ، وأعرف كل منهما على حدة . . وأعرف خدمة كل منهما . . أعرف أنهما نشيطان فى الخدمة وغيوران من أجل مصلحة الكنيسة . . وكل منهما خدم الرب وتعب من أجله . . . وبـــذل ذاته من أجله . . لذلك أتوقع أن يعمل الله فيهما بروحه القدوس من أجل شعبه المحبوب فى الغربية والبحيرة ، وفى الخمس مدن الغربية وقد رأينا أن ايبارشية الغربية والبحيرة أن تكون إيبارشيتين لأنه كلما إتسع نطاق الرعاية كثيرا على الأسقف أحيانا لا يستطيع أن يلم بالكل . .

فيما سبق كانت الإيبارشيتان إيبارشية واحدة ، ومركزها طنطا ولم يكن هناك مطرانية فى البحيرة ، وكان أهل البحيرة لا يجدون مطرانا يمر عليهم مرة فى العام أو مرة كل عدة أعوام، كما لو كانت البحيرة قرية بسيطة من قرى الغربية ، لذلك كانت رسامة أسقف للبحيرة بذاتها نوعا من أنواع الرعاية والافتقاد والإهتمام لهذه الإيبارشية الواسعة .

وإيبارشية البحيرة تشمل مديرية التحرير أيضا . . ومديرية التحرير ميدان بكر جديد ، ممكن أن يكون ميدان واسع للعمل الرعوى والعمل الكرازى ، وهى إداريا تابعة للبحيرة . .

مركز رشيد إداريا تابع للبحيرة ، وحاليا كانت تشرف عليه البطريركية بالأسكندرية ، فيعتبر رسامة أسقف للبحيرة تنازلا من بطريركية الأسكندرية لمركز رشيد يرعاه الأسقف الجديد، لذلك ستترك هذه الكنيسة بكل ما تحمل من آثار وأوقاف وشعب ينضم إلى إيبارشية البحيرة .

الخمس مدن الغربيـة :

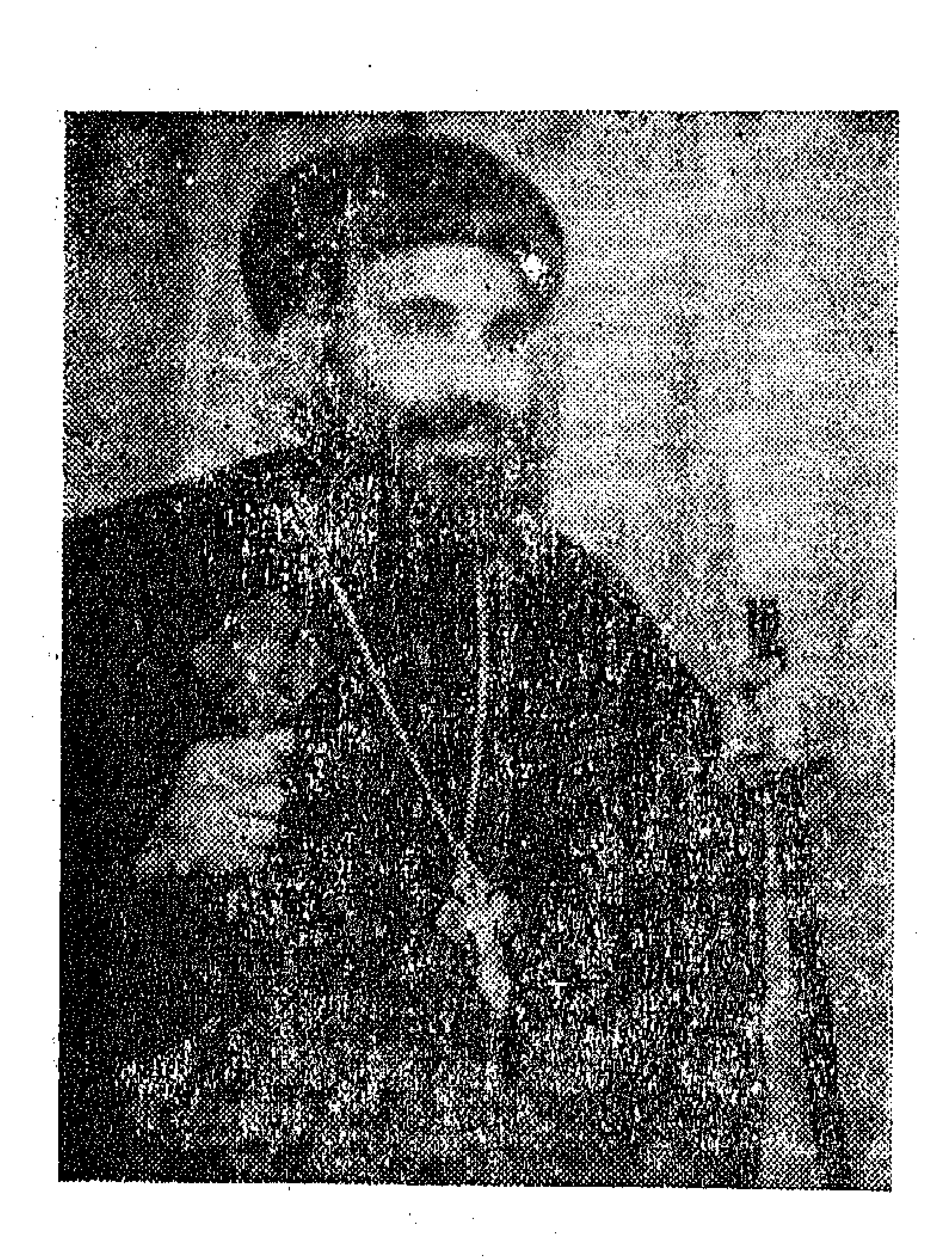
وأرجو أيضا لأسقف البحيرة عمل كرازى فى الغرب . . فى مرسى مطروح وفى شمال أفريقيا وفى الخمس مدن الغربية فى ليبيا، بعد أن كانت هذه المدن مجرد لقب إسمى لبابا الأسكندرية، بدون أن يكون فيها عمـل كرازى فعال . . الآن يوجد لها أسقف سيعمل ويكرز ويرسم الكهنة ويهتم بالشعب الموجود فى تلك الأماكن . .

ولا أقول شعبنا فقط ، فالمفروض أن الأسقف يرسم على المدينة بكل من فيها . . أرثوذكس وغير أرثوذكس، يجمع الجميع إلى حضن الله القدوس . . .

أما إيبارشية الغربية فانا فرح من جهتها أيضا لأنها بدأت تجتمع معاً كايبارشية متكاملة ، وكانت الغربية قبل هذه الرسامة مقسمة إلى ثلاثة أقسام: قسم منها فى المحلة الكبرى وسمنود وزفتى وسنباط، وباقى تلك البلاد كانت تابعة لإيبارشية الدقهلية القديمة ، ثم لإيبارشية دمياط حديثا وكانت

السنطة تابعة للغربية قديما، ثم أخذت منها قديما وأعطيت للمنوفية ، وباقى الغربية تابع للغربية جزء لدمياط وجزء للمنوفية وجزء للغربية . . . إيبارشية مفككة لا تعرف وصفا سليما . . . الآن إجتمعت بكل بلادها . . بكل مدنها ومراكزها وقراها فى وضع واحد ورعاية واحدة للأسقف الجديد .

نيافة الأنبا اندراوس استبدل البلاد الموجودة فى الغربية ببلاد كفرالشيخ وأصبحت ايبارشية دمياط وكفر الشيخ ايبارشية واحدة، لأن كفر الشيخ أيضا كانت مقسمة . . . جزء منها كان تابعا لدمياط ، وجزء تابع للغربية فتوحدت أيضا ايبارشية كفر الشيخ ، وأصبح نيافة الأنبا اندراوس هو أسقف دمياط وكفر الشيخ (الجزء الشمالى من الدلتا من دمياط إلى رشيد متكاملا معاً) .



الأنبا يوأنس أسقف الغربيـــة

وانتهز هذه الفرصة لأشكر شعور نيافة الأنبا ديسقورس الذى تفضل مشكورا وتنازل بصدر رحب عن مركز السنطة بايبارشية الغربية مساهما فى تكامل هذه الايبارشية ، وهكذا وجدنا فى هذه الرسامة أنه حدث تنظيم وتعديل للايبارشيات ، فتكاملت ايبارشية كفر الشيخ وتكاملت ايبارشية الغربية ، وتكاملت أيضا ايبارشية المنوفية فى حدودها الجغرافية . نرجوكم جميعا من أجل الله ومن أجل شعبه ومن أجل كرازته أن تصلوا من أجل الاسقفين الجديدين .

عمل الأسقفيـة :

عمل الأسقفية أيها الأبناء الأحباء ليس هو عمل انسان ولا نعتمد فيه على ذراع بشرى ، ولا على ذكاء شخصى ، ولا على جهد انسانى ، بل نعتمد فيه أولا على الروح القدس وعمله فى الكنيسة . نحن نطلب من الله ان يعمل بروحه القدوس فى هذين الأسقفين الجديدين ، يعطيهما نعمة من عنسده ، يعطيهما الحكمة والوداعة والتواضع والتعب .

كانت رسالة السيد المسيح لملاك كنيسة أفسس « أنا عارف اعمالك وتعبك وصبرك وانك تعبت من أجل اسمى ولم تكل . . . » أرجو ان يعطيهم الرب نعمة التعب لأجل اسمه فلا يستريحان ولا يظنان ان الأسقفية هو كرسى يجلس عليه الأسقف . . . ولا يظنان ان الأسقفية هى رئاسة وكرامة ، وان كانت كذلك . . . ولكن يعرفان أن الأسقفية هى تعب دائم لأجل الله وكنيسته .

من أجل هذا التعب قال الكتاب « إن إشتهى أحد الأسقفية فقد اشتهى عملا صالحا » ، أى إن أشتهى تعب الأسقفية .

وأهنىء شعب الغربية والبحيرة بهذه السيامة وباسقفهما الجديدين ، وأطلب من الرب نعمة خاصة لهذا الشعب المحب للمسيح ، أطلب له رعاية ونموا وثباتا فى محبة الله ، وأوصى هذين الأسقفين أمامكم جميعا وأمام مذبح الله أن يعرفوا كل واحد فى الإيبارشية . . . السيد المسيح يقول « أعرف خاصتى وخاصتى تعرفنى واناديها باسمائها » . أنا اريد بعد حين ان اسأل كل أسقف كم هو عدد المسيحين فى إيبارشيتك ؟ — ما هو التعداد الحقيقى لكل نفس مسيحية فى إيبارشيتك ؟ لأنه إن كان لا يعرف عدد الشعب ، بالتالى هو لا يهتم بهذا الشعب ولا رعاه . . .

نحن لا نريد الأسقف الذى يجلس على كرسيه ، ينتظر ان يأتى الناس إلى الكنيسة لكى يصلى عنهم ويباركهم . . . اننا نرجو ان نحصل على الأسقف الذى يجول فى كل مدينة وفى كل قرية ويدخل كل بيت وكل حارة وكل زقاق باحثا عن شعب المسيح أينما يوجد ، لا يعرف فقط ، وإنما يعرف أيضا احتياجات كل واحد ، ويعرف أيضا الواجب الذى يؤديه نحو كل واحد فيه . . . ان كنا لا نعرف الناس بالإسم فكيف نعرف احتياجات الناس ، وكيف نؤدى خدمتنا تجاه الناس ؟ . لذلك أرجو ان يكون الشهر الأول لهما هو شهر تنظيم كبير ، وهو شهر معرفة لهؤلاء الناس ، وأرجو أيضا من الرب أن يعطينى القوة لكى أساعد كل واحد منهما على قدر طاقتى ، فى أعمال رعايتهم ، ونرجو ان كل نظام رعوى نجربه فى القاهرة وينجح فيها نرسله أيضا إلى بقية الإيبارشيات ، لكى تنتظم الكنيسة الجامعة الرسولية كلها فى نظام واحد . . . نظام رعوى

ونظام مالى ونظام فى الافتقاد ونظام فى كل شىء ، فى الكهنوت ، فى التكريس وفى الخدمة وفى كل حاجة .

صلوا جميعاً ليس من أجل هذين الأسقفين فقط ، وإنما من أجلنا كلنا لكى يعمل الله فى ضعفنا ، ولكى يقوينا فى خدمتنا ، ولا نكون مدانين أمامه فى اليوم الأخير ، لأنها خطيرة ومخيفة تلك العبارة التى سمعها كل أسقف منا تقال له فى يوم الرسامة « لترعى رعية الله التى ائتمنك عليها ، ومن يدك يطلب دمها » . . .

أرجو ان تكون هذه العبارة قائمة ليس أمام هذين الأسقفين فقط ، إنما أمام كل عضو من أعضاء المجمع المقدس ، وأمام كل كاهن ، وأمام كل شماس ، وأمام كل خادم فى الكنسية المقدسة ، ولإلهنا المجد إلى الأبد آمين . . . » .

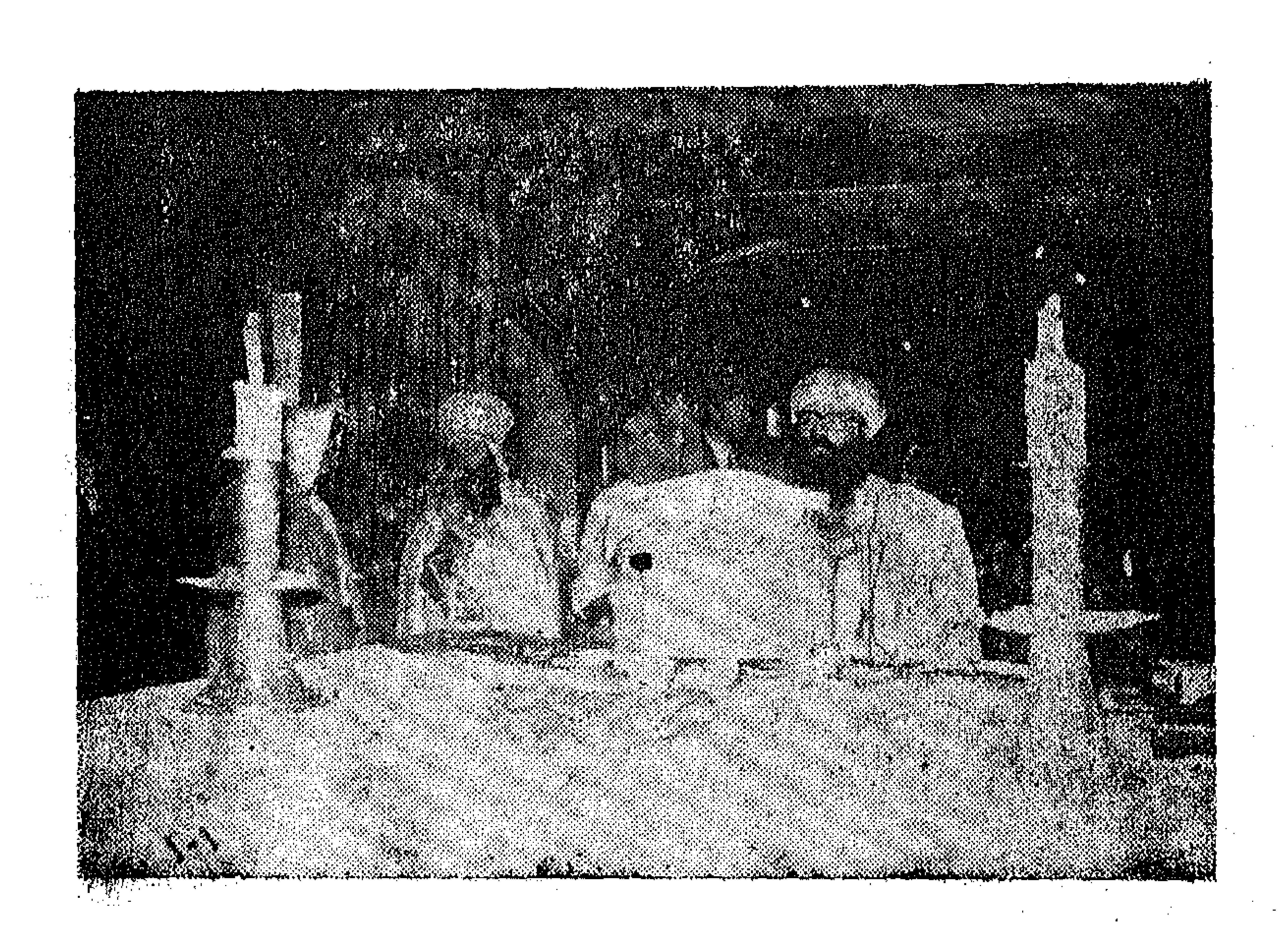
الأواشى الكبار :

وبعد إنتهاء كلمة غبطة البابا الأنبا شنودة الثالث ، تلى الشمامسة بعض الألحان الكنسية . ثم صلى نيافة الأنبا باخوميوس أسقف البحيرة وتوابعها الأواشى الكبار « السلامة والبطريرك والإجتماعات » . . .

ثم أعلن رئيس الشمامسة بدء تلاوة قانون الإيمان « بالحقيقة نؤمن بالله واحد . . . » ، الذى ردده أفراد الشعب بصوت واحد . . وإستعد الجميع لبدء صلوات القداس الإلهى . . .

القداس الإلهى :

وقد رأس غبطة البابا شنودة الثالث بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية صلوات القداس الإلهى ، وإشترك مع غبطته مطارنة وأساقفة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية .



فى المقر البابوى[1] :

وبعد إنتهاء القداس الإلهى فى الواحدة بعد الظهر ، إنتقل الأسقفين الجديدين إلى المقر البابوى ، حيث إستقبلا المهنئين من جميع أنحاء البلاد ...

وقد تقرر أن يصلى كل منهما ثلاثة قداسات متتالية قبل ذهابهما إلى إيبارشيتهما ظهر يوم الخميس الموافق ١٥ ديسمبر ١٩٧١ م. ، مع الوفود الآتية من الغربية والبحيرة .



الأنبا باخوميوس أسقف البحيرة يشترك فى القداس الإلهى .



التناول من الأسرار الإلهيـة

محتويات الكتاب

رقم الإيداع ٧١/٥٨٦٩

مطبعة نصر مصر

إهـــداء

إلى سيـــدى الأب الحبيب . . .

قداسة البـابـا الأنبـــا شنـــودة الثـــالث . . .

بابا الاســـكندرية وبطـــريرك الـــكرازة المرقسية .

« نهدى هذا السفر التـــاريخى لنعبر عن فرحتنـــا باختيـــار الرب لـــكم راعيا أكـــبر لنـــا . .

ولنشكر الـــرب الذى أعطانا أن نرى يوما مشرقا فيـــه نلحظ قلب مار مرقس الكاروز ينبض فى كنيستنا . . .

ولنرى يوما مشرقا ينبض بـكم فيه فكر القديس أثناسيوس الرسولى المدافع عن الإيمـــان . .

وليظهر فيكم عمق فكر البابا كيرلس الـــكبير ، محددا معـــالم الفكر اللاهوتى العميق . . .

ولنلمس فيكم بطولة البابا ديوسقورس بطل الأرثوذكسية ، وفما ذهبيا مثل الذى كان للقديس يوحنا ذهبى الفم . . . »

باخوميوس
أسقف البحيرة والتحرير ومطروح
والخمس مدن الغربيـــة

صدر عن مطرانية البحيرة والتحرير ومطروح والخمس مدن الغربية — بدمنهور .

الثمن ٤٠ قرش